الأربعاء 8 شباط 2023
العدد 4845 السنة السابعة عشرة
Mercredi 8 Février 2023 nº 4845 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

زمن الزلازل

سوريا المنكوبة على السوشل ميديا
كم كنت وحدك يا ابن أمّي!
18

«القوات» تعرض والراعي يرفض: 64 نائباً مسيحياً ينتخبون الرئيس في بكركي

اجتماع باريس: لا توافق ولا مبادرة [2]

النكبة السورية

هل يُكسر الحصار؟

[10 ـ 12]

(أ ف ب)

04
تقرير
لبنان يستدرك:
وفد رسمي إلى دمشق وفتح المرافق للمساعدات

04
تقرير
«فوبيا الأمونيوم» تثير الهلع في المرفأ

06
تقرير
مشروع نبع الطاسة:
خمسة مؤشّرات تعزّز جدواه

14
تقرير

ردْح بين «الشحّاتين» و«الحُفاة»
السعودية - مصر: انفلات التوتّر

قضية اليوم

اجتماع باريس: لا قرارات ولا توصيات!

ميسم رزق

فشل لقاء باريس الخماسي، أول من أمس، في إرساء «خريطة طريق» للأزمة اللبنانية. أربع ساعات من النقاشات «الحادة»، أثبتت أن ما تختلف حوله الدول المُشاركة، الولايات المتحدة وفرنسا ومصر والسعودية وقطر، أكثر ممّا تجتمع عليه، حال ذلك دون صدور بيان ختامي «يُمكن أن يُستعاض عنه ببيان لوزارة الخارجية الفرنسية في الساعات المقبلة» وفق مصادر ديبلوماسية فرنسية، مشيرة إلى «أننا منذ البداية دعونا إلى عدم رفع سقف التوقعات»، فيما رجّحت مصادر ديبلوماسية عربية أن

> مسؤول فرنسي دعا إلى عدم رفع سقف التوقعات ومسؤول سعودي كرر عدم اهتمام بلاده بالملف

عدم صدور البيان الموعود «إشارة واضحة إلى حجم الخلافات». مسؤول لبناني رفيع، كان على اتصال بالأطراف المعنية، أكّد أن الأميركيين والفرنسيين باتوا على قناعة بصعوبة فرض حل، لذلك يتفق الجانبان على لازمة واحدة ستتكرر من الآن وصاعداً، ومفادها: «أيها اللبنانيون، اختاروا أنتم رئيساً لبلادكم، وشكلوا حكومة جديدة، ونفذوا الإصلاحات التي تعرفون كيف يجب أن تكون كي يقف العالم إلى جانبكم». وأكد أن هذا الموقف «لا يعني أن الخارج لن يتدخل، لكنه يعرف مسبقاً أن أي رئيس جديد للبنان لا يمكن أن يكون معادياً لأميركا وفرنسا وحتى للسعودية».

على أية حال، جاءت نتائج اللقاء مخيّبة لآمال البعض في لبنان بـ «مفاجأة» تقلب الموازين السياسية من خلال إعلان اللقاء موقفاً متشدداً يضع رسماً تشبيهياً لرئيس الجمهورية لا ينطبق على أي من حلفاء حزب الله، وألتلويح بعقوبات.

المعلومات التي وصلت إلى بيروت حول اجتماعات ثنائية عقدت قبل اللقاء أشارت إلى حال من التخبط، قبل أن ينعقد اللقاء الأساسي الذي ضم مساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف والسفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا، مستشار الديوان الملكي السعودي نزار العلولا، مساعد وزير الخارجية القطري محمد الخليفي، المستشار في الرئاسة الفرنسية للشرق الأوسط باتريك دوريل ومديرة قسم الشرق الأوسط في الخارجية الفرنسية أن غيغن والسفيرة الفرنسية في بيروت آن غريو، السفير المصري في باريس علاء يوسف. وكشفت مصادر لـ «الأخبار» أن «التباين في وجهات النظر كان كبيراً»، تحديداً بين باريس والرياض التي بدت «كثيرة التشدّد» في شروطها بشكل يعكس عدم وجود رغبة فعلية بتقديم طوق نجاة للبنان. ورغم أن ارتدادات زلزال سوريا وتركيا جعلت من هذا الاجتماع على هامش الاهتمامات، إلا أن فيه ما يجدر التوقف عنده.

بشكل عام، تطرّق الاجتماع إلى انتخاب رئيس للجمهورية ورئيس الحكومة وآلية تشكيلها وبرنامج عملها الذي يجب أن يحظى بثقة المجتمع الدولي، إلى جانب الإصلاحات. لكن ذلك بقي في إطار العموميات، إذ لم يتم التطرق إلى أسماء. وبينما شدّد الفرنسيون على «ضرورة تقديم المساعدة للبنان»، ذكّر الوفد السعودي بموقف بلاده المُعبّر عنه في بيان نيويورك الثلاثي والمبادرة الكويتية». وبحسب المعطيات فإن «من بين الأمور التي كانت مثار خلاف إصرار السعودية على الإشارة في البيان الذي سيصدر عن الاجتماع إلى حزب الله وتحميله مسؤولية الأزمة وتأكيد رفض أي مرشح رئاسي محسوب على الحزب، فيما رأى الفرنسيون ضرورة إجراء مزيد من التشاور أكثر». فيما نقلت مصادر ديبلوماسية أن الموقف المصري كان معارضاً لأي تهديد أو تلويح بالتهديد في ما يتعلق بالملف اللبناني.

وكان لافتاً ما نقل عن مسؤولين سعوديين بأن «الملف اللبناني ليس على قائمة الأولويات السعودية وأننا شاركنا بسبب الإلحاح الفرنسي، لكن حتى الآن لا تصوّر واضحاً لمعالجة الأزمة اللبنانية». وبحسب المصادر فإن من أسباب التشدد السعودي «الاعتراض على محاولات فرنسا إشراك الإمارات في الاجتماع أو أن يكون لها دور في الملف اللبناني، وانزعاجها من الحضور القطري والمصري»، وهي تتعامل وفق مبدأ أن «الجميع يحتاج إلى موافقتها ومباركتها باعتبارها خزنة التمويل المالي الأكبر وما تستطيع هي أن تقدمه لا يقدر عليه الآخرون». باختصار، عطّلت «الإملاءات السعودية» التحرك الفرنسي الذي يعكس استعجال باريس للحل، بعدما نقلت إلى بيروت «رغبة الإليزيه في انتخاب رئيس للجمهورية في شهر آذار على أبعد تقدير، وأنها لن تفرض رئيساً بعينه إلا بالتوافق بين مختلف القوى».

(هيثم الموسوي)

ابراهيم الأمين

هل يجرؤ العرب على كسر حصار سوريا؟

عند وقوع أزمات كبرى، يظهر الحجم الفعلي لبلد كلبنان. حتى لقاء باريس الخماسي، أول من أمس، الذي كان مخصصاً لمناقشة الملف اللبناني، تحوّل في جانب منه إلى البحث في التطورات العاجلة في المنطقة جرّاء الزلزال المدمّر الذي ضرب سوريا وتركيا فجر الاثنين، بعدما أظهرت عمليات الإنقاذ هول الكارثة. تركيا، الدولة التي يتعامل معها العالم كقوة إقليمية كبرى، تحتاج أمام هذه المأساة إلى المساعدات التي تتدفق عليها، فيما يعي العالم جيداً أن سوريا المنهكة والمحاصرة أكثر احتياجاً إلى دعم شامل ومستدام.

في لبنان، لم يكن متوقعاً من مسؤولين لا يهتمون لأحوال شعبهم أن يبادروا إلى خطوات نوعية تجاه الشعب السوري. فهؤلاء، كالعادة، يعملون تحت الضغط الخارجي، الأميركي تحديداً. وليس متوقعاً ممن لم يخض معركة الحصول على استثناء من العقوبات الأميركية لاستجرار الغاز المصري أو يجرؤ على قبول هبة إيرانية غير مشروطة، أن يبادر إلى

> مساع عربية لإقناع فرنسا بتغيير موقفها وفتح الأبواب أمام مساعدة سوريا من دون شروط

خطوات واضحة لمساندة بلد شقيق، قدم الكثير لنا إنسانياً وسياسياً.

الجاحدون والفاشيون فقط هم من يسيّسون أي خطوة إزاء كارثة إنسانية كالتي أصابت الشعب السوري. هؤلاء، ممن يعيشون بيننا أو ينتشرون في العالم، لا يمكن إلا احتقار من يتحدث منهم عن نظام وشعب وعن موالاة ومعارضة، عندما يقارب مسألة الدعم الذي تحتاجه سوريا في هذه المحنة.

احتاجت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي إلى صوت مرتفع حتى تقوّي «ركابها» وتقرر إرسال وفود أو مساعدات، علماً أن لهذا الأمر رمزيته. فيما القرار الذي يمكن أن يتخذه لبنان، ويشكّل فارقاً بالفعل، هو فتح المعابر اللبنانية أمام كل أشكال الدعم الموجهة صوب سوريا، ورفض الإذعان لكل أنواع الضغط والترهيب والعقوبات التي يرفعها الغرب الأميركي - الأوروبي. مثل هذه الخطوة من شأنها المساعدة على تسهيل تقديم مساعدات كبيرة لسوريا، من قبل أشخاص أو جهات أو مؤسسات لا تريد الخضوع للعقوبات الأميركية، ومستعدة لتقديم الدعم عبر لبنان.

عربياً، يبدو أن تطوراً ما حصل، تمظهر في الحركة السياسية التي بدأها رئيس دولة الإمارات محمد بن زايد، بإبلاغه الجانب الأميركي قراره إرسال مساعدات مباشرة عبر مطار دمشق، قبل أن يتبعه قرار ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إطلاق حملة تبرعات يذهب قسم منها إلى سوريا، إضافة إلى برنامج دعم من الحكومة السعودية نفسها.

وبحسب المعطيات، يناقش بن زايد مع الجانب الفرنسي المبادرة إلى استعادة التواصل مع سوريا من الباب الإنساني تمهيداً لما هو أكثر. وهو أثار ذلك في اتصال مع الرئيس إيمانويل ماكرون، ونُقل أن الأخير لم يرفض الفكرة من حيث المبدأ، وهو وإن حاول إعطاء الأمر بعده الأخلاقي والإنساني، إلا أن القرار النهائي يبقى رهن أمور كثيرة، تبدأ بالموقف الأميركي ولا تنتهي عند صقور الفاشيين في الإدارة الفرنسية. فيما المهم الآن مراقبة نشاط عواصم عربية كالجزائر والقاهرة وأبو ظبي والرياض، للبحث في إمكانية اختراق الجمود بما خص الملف السوري عبر مدخل المساعدات الإنسانية لمواجهة أعباء الكارثة، وفتح الباب أمام مراجعة تعيد ربط سوريا بالعالم العربي بشكل طبيعي، وإنهاء القطيعة التي قامت من قبل متآمرين دمروا سوريا وهجروا أهلها.

طبعاً، لا يجب توقع الكثير من النتائج. لكن من المهم أن يتصرف العرب بقليل من الشهامة والأخلاق الإنسانية. ومن يعتقد أنه يمكن ترك سوريا تموت بعد كل ما أصابها، يقوم بفعل سياسي واضح ينم عن حقارة غير مسبوقة. فيما الأبواب مفتوحة اليوم أمام من دعموا مؤامرة تدمير سوريا للتصرف بمسؤولية ولو من الباب الإنساني. والتحدي نفسه يواجه دولاً قادرة مادياً مثل قطر، إضافة إلى عواصم غربية لا يمكنها الاختباء خلف مليون يورو قرّرت ألمانيا دفعها للمتضررين من الزلزال أو قدر هزيل من المساعدات قدمتها فرنسا عبر منظمة أطباء بلا حدود. بينما تشير معطيات واردة من العاصمة الفرنسية إلى أن عملاء الغرب من المعارضين السوريين يحذرون السلطات الأوروبية من تقديم الدعم إلى مناطق تقع تحت سيطرة النظام، ويطالبون بإحياء «الخوذات البيض» التي لا تعدو كونها مجموعة من المرتزقة تعمل لدى الاستخبارات الغربية وتمدها بمعطيات ذات طابع أمني، أو عبر منظمات غير حكومية أقامها أرباب المعارضة السورية ويعيشون على حسابها.

ولعل من «حسنات» الكارثة أنها كشفت المزيد من العنصرية التي تتحكّم بالغرب تجاه منطقتنا كلها، وليس سوريا فقط، وبما يتخطى كل الحدود، إلى درجة نشر صحيفة «شارلي إيبدو» الفرنسية رسماً كاريكاتورياً للدمار في تركيا، مع تعليق: «لسنا بحاجة حتى إلى إرسال دبابة»، ما يعبّر عما يتمناه هؤلاء لكل الدول العربية والإسلامية والفقيرة في العالم، وعن عقلية فاشية واستعمارية لا تفارق أذهان هؤلاء ومخيلاتهم.

وإذا كان أحد يتوهّم باستخدام الكارثة لابتزاز الدولة السورية من أجل تقديم تنازلات سياسية مقابل الدعم، فإن الأخبار الواردة من دمشق تؤكد أن على من ينتظرون من الرئيس بشار الأسد أن يخرج إلى المنابر مستجدياً أو ليتلو فعل الندامة، استعادةً سنوات انتظار استسلام الأسد يوم وصل مرتزقتهم إلى مشارف دمشق!

تقرير

الراعي يرفض اقتراح «القوات»: المجلس ينتخب الرئيس لا بكركي

رلى ابراهيم

رفض البطريرك الماروني بشارة الراعي تلقي كرة النار التي حاولت القوات اللبنانية رميها في حضنه. ورغم أن بكركي لن تتخلى عن دورها في حث الجميع، وخصوصاً النواب منهم، على انتخاب رئيس جديد للجمهورية، إلا أنها لا تمانع الاتصالات والحوارات بين القوى المسيحية على مستوى تمثيلهم النيابي للمساعدة في الوصول إلى تفاهم، لكنها تريده مدخلاً يقود إلى اتفاق مع بقية اللبنانيين على هوية الرئيس المقبل. وبحسب مصادر متابعة فإن موقف الراعي يتلخص بالآتي: «الكنيسة لها دورها الوطني، وهي مكان لقاء وحوار، لكن رئيس الجمهورية لا ينتخب من قبل مرجعيته الطائفية أو المذهبية، بل يجري اختياره من قبل ممثلي جميع اللبنانيين في البرلمان».

هذا الموقف، جاء إثر محاولة الالتفاف التي قامت بها القوات بعد الحرج الذي أصابها جراء الدعوات إلى عقد لقاءات حوارية في بكركي. وبينما كان المقصود سابقاً الدعوة إلى لقاءات لأقطاب القوى المسيحية الأساسية للاجتماع مع الراعي والتداول في مواصفات واضحة أو حتى الوصول إلى سلة أسماء، فإن القوات أرادت الهروب إلى الأمام من خلال اقتراح «مجلس نيابي مسيحي مصغر» يعقد في بكركي، وتكون وظيفته اختيار اسم يحمله النواب جميعاً إلى المجلس النيابي ويخوضون المعركة باسمه في مقابل أي ترشيح يصدر عن الأطراف الأخرى. وفي بال القوات أن الأصوات التي جمعها النائب ميشال معوض مسيحية في أغلبها، وأنه يمكن لهذا الفريق تحقيق الفوز في أي اجتماع نيابي مسيحي، وعندها يتم إلزام التيار الوطني الحر وتيار المردة والآخرين بالخيار الذي يناسب القوات، بعد أن يحظى بغطاء رسمي من بكركي.

أوساط بكركي تؤكد أن البطريرك يعمل تحت ضغط الناس من جهة ومطالبة كثيرين له بلعب دور حاسم في هذا الملف، وهو ليس لديه تصور نهائي، لكنه لا يريد تكرار تجربة البطريرك الراحل نصرالله صفير بطرح أسماء أو إجراء استفتاء أو عقد اجتماع نيابي للتصويت على اسم مرشح. بل يريد القيام بما يكسر الجمود الحاصل، ولذلك يريد حواراً مع الجميع وبين الجميع. وقالت الأوساط نفسها إن ما يجري حتى الآن هو ضمان عدم توقف الحوارات حول العنوان، خصوصاً أن الاقتراحات التي جاءت إلى بكركي متنوعة وبينها ما يريد حواراً ثنائياً أو رباعياً أو خلافه. كما جرت بلبلة حول ما إذا كانت بكركي مسؤولة فقط عن أصوات النواب الموارنة، بينما تسمع بكركي من القيادات الإسلامية مطالبة بأن يختار المسيحيون مرشحاً مباشراً. ولذلك طلب البطريرك عقد لقاء مع بطاركة الطوائف المسيحية الأخرى التي أعطته التفويض لإدارة العملية. وهو لم يكن يفكر بدعوة النواب المسيحيين الـ 64 كما روج البعض، لكنه يفكر بالصيغة الأمثل لتحقيق المطلوب، وهو دفع مجلس النواب إلى انتخاب رئيس بأسرع وقت، وإن كانت الأرجحية القائمة حتى الآن، هو إدارة الحوارات مع الجميع لسماع الآراء، وهي مهمة بدأها مساعدون للبطريرك الماروني، وربما تصبح مهمة رسمية في حال تعذر التوصل إلى تفاهم على لقاء سياسي في بكركي.

فخ القوات

وبينما كان البعض يرجح عقد لقاء اليوم في بكركي لجميع القوى المسيحية وحثها على الحوار في ما بينها للخروج بمرشح رئاسي توافقي، إلا أن الموعد والفكرة أيضاً تأجلا ريثما يستقي الراعي مزاج كل القوى السياسية عقب زيارة وفد من «القوات» أمس والتقدم بمقترح يحمل ما يشبه الشروط التعجيزية.

في الأساس لم يكن البطريرك متحمساً لعقد حوار في الصرح نظراً إلى الاجتماع الرباعي الذي عقده قبيل الانتخابات الرئاسية السابقة ولم يحقق النتائج المرجوة منه. لذلك لم يتجاوب مع فكرة رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الصيف الماضي بعقد جلسات حوار مماثلة، إذ فضّل الرهان على صندوق الاقتراع في المجلس النيابي. لكن مسار جلسات الانتخاب وتعطيل النصاب المتعمد، دفعا البطريرك إلى التحرك أخيراً لمحاولة كسر الجمود في ملف يتعلق بـ«الكرسي الرئاسي الماروني الوحيد في الشرق» خصوصاً بعد تخطي المهل الدستورية.

لكن مساعي الراعي اصطدمت بشروط بعض القوى المسيحية المعارضة لإفشال اللقاء طالما أن نتائجه لن تصبّ لمصلحتها ولا تخدم مشروعها السياسي. وطالما أن فكرة اللقاء بدأت بمبادرة من التيار الوطني الحر الذي تتهمه القوات بالسعي إلى «فك عزلته» وإعادة الاعتبار إلى دوره بعباءة بكركي. وسبق لنواب القوات أن أشاروا إلى هذا الأمر عند طرح باسيل للحوار نهاية العام الماضي عبر رفضهم «تحويل بكركي إلى متراس أو ساحة لتعويم باسيل» قابلتها تغريدة من قائد «القوات» سمير جعجع رداً على باسيل بالقول: «الحوار بدو أهل حوار».

لكن قرار الراعي بالدعوة إلى حوار شكّل موضوع ضغط على القوات، لا سيما أن المشكلة لم تعد مع باسيل شخصياً. فكانت زيارة النائبة ستريدا جعجع أمس لإطلاع الراعي على قرار معراب بالحضور شرط اعتماد الآلية التي سبق أن ناقشها جعجع في اتصال مع البطريرك الأسبوع الماضي. وتتمحور حول طرح كل حزب أو كتلة لاسم مرشح، على أن يتم اعتماد الاسم الذي تسميه الغالبية. واشترط القواتيون حصول بكركي على تعهد من كل القوى بالالتزام بهذه الآلية قبل تأكيد حضورهم.

ويقول رئيس جهاز الإعلام والتواصل في «القوات» شارل جبور لـ«الأخبار» إن «لا مصلحة لعقد لقاء ينتهي بفشل الاتفاق على رئيس لتتحمله بكركي فيما التعطيل يقوم به فريق المانعة بحرف هذه التهمة عنه لرمي المسؤولية على المسيحيين». ويؤكد أن «الآلية الآنسب هي استحصال بكركي قابلتها تغريدة من قائد «القوات» سمير جعجع رداً على باسيل بالقول: «الحوار بدو أهل حوار».

> جعجع يقترح اجتماع 64 نائباً مسيحياً في بكركي لاختيار مرشح يلتزم به الجميع

على تعهد من المشاركين باللقاء إلى أنه سينتهي إلى نتيجة عملية تقضي بالتزام الأقلية رغبة الأكثرية مهما كانت. في هذه الحال نشارك حتماً على أن خيارنا انتخاب رئيس في مجلس النواب عبر عقد دورات متتالية».

لكن ماذا عن تصريح جعجع بأنه لن يسمح بوصول مرشح بمدد الأزمة ست سنوات أخرى؟ يجيب جبور بأنه كان يفترض على القوى المعطلة الالتزام بالدستور والمهل منذ بداية الشغور، أما وأنها قد خالفت القانون فلن نوافق أبداً على السير بتوقيتها لفرض من تشاء بعد تضييع الوقت. ويختم بأن القوات حريصة على عدم ضرب صورة بكركي وعلى عدم انتهاء اللقاء بمجرد اجتماع فولكلوري.

هذه الآلية يعتبرها التيار الوطني الحر «لغماً للإطاحة بدعوة البطريرك إلى الحوار والتوافق. بدا ذلك واضحاً من دعوة النائب جعجع من بكركي من سمتهم بالأحزاب السيادية والنواب التغييريين والمستقلين إلى التعاون لانتخاب رئيس». وهذا، وفقاً للتيار، يقفل الباب على أي مسعى للحوار رغم إدراك القوات أن المعارضة عاجزة عن إيصال أي مرشح. ويقول النائب في تكتل «لبنان القوي» جورج عطاالله بأن التيار «سيلبي دعوة بكركي مهما كان شكلها ومضمونها»، مشيراً إلى أن التيار «لم يتبلغ بأي آلية لإعلان موقفه حولها». ويحسب عطاالله فإن «الحديث السابق مع الراعي دار حول ضرورة التوافق بين المكونات المسيحية وأن يكون هناك مرشح يحظى بتأييد أكثرية المسيحيين، وهذا ما نعمل عليه، وإثر عدم تمكن فريق المعارضة من إيصال مرشحه ميشال معوض ولا نجاح الفريق الآخر بتأمين أصوات لمرشحه غير المعلن سليمان فرنجية، وبالتالي لا بدّ من خيار ثالث يسبقه التفاهم أولاً حول الرئيس وأولوياته وبرنامجه ومشروعه، والوصول إلى قواسم مشتركة ليبدأ بعدها طرح اسم أو أكثر ثم البحث بهذه الأسماء لاحقاً مع بقية القوى».

وبحسب عطاالله فإن «المهم تأمين التفاف سياسي حول اسم الرئيس لينجح بمهمته. أما فرض شروط وآليات فلا يمكن وضعه إلا ضمن محاولة لغم مبادرة البطريرك وتفخيخها، خصوصاً أنه لو تمكنت «القوات» من تأمين أصوات لمرشحها الذي يحمل مشروع مواجهة لما كنا بحاجة إلى عقد اللقاء من الأساس».

ويعتبر عطاالله أن دعوة 64 نائباً مسيحياً إلى الصرح «لن يأتي بأي نتيجة بل سيتحول الأمر إلى حفلة زجل. بينما المطلوب هو اجتماع القوى الأساسية للتوافق واستعادة زمام المبادرة في الملف الرئاسي».

تقرير

لبنان يستدرك: وفد رسمي إلى دمشق وفتح المرافق للمساعدات

ندى أيوب

يصوّب المسؤولون اللبنانيون خطأ اليوم الأوّل بعد زلزال تركيا وسوريا، حين تدخّلت الحكومة إجرائياً تجاه الأولى عبر إرسال فرق إغاثة واكتفت بموقف عام حيال الثانية عارضة خدماتها. وبعد استياء عارم من الموقف الذي بدا ملتبساً، اتُّخذت سلسلة خطوات تماشياً والظرف الاستثنائي، ومنها تحويل مرافق لبنان الجوية والبحرية إلى «جسر عبور» لمساعدة الشعب السوري، في خرق مطلوب لعقوبات قانون «قيصر» وللوضع العام القائم بين البلدين منذ الحرب على سوريا.

ومن المفترض أن يتوجّه صباح اليوم وفد وزاري إلى دمشق لعقد سلسلة لقاءات مع المسؤولين السوريين، ويترأس الوفد وزير الخارجية عبدالله بو حبيب ويضم وزراء: الأشغال علي حمية، الشؤون الاجتماعية هكتور حجار، الزراعة عباس الحاج حسن إضافة إلى الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير ومدير العناية الطبية في وزارة الصحة الدكتور جوزيف الحلو.

وفي التفاصيل، جرى تواصل أمس بين ميقاتي وحمية وبو حبيب، ووافق رئيس الحكومة على تشكيل الوفد تعبيراً عن الوقوف إلى جانب سوريا. وسيلتقي الوفد اللبناني وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، أما بقية تفاصيل جدول الأعمال فتركت للجانب السوري، مع مساع لترتيب لقاء للوفد مع الرئيس بشار الأسد أو رئيس الحكومة السورية. علماً أن الأخير يتابع عمليات الإنقاذ خارج دمشق. في غضون ذلك، بات مطار بيروت الدولي والمرفأ من بعد ظهر أمس مفتوحين أمام طائرات وسفن الشركات الدولية التي تتذرع بعدم إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية إلى موانئ ومطارات سوريا، بناء لقرار اتخذه حمية، المكلّف من قبل مجلس الوزراء بالتواصل مع الجانب السوري والتنسيق لتقديم المساعدة المطلوبة. وينصّ القرار الإنسانية في المناطق السورية المنكوبة بطلب من الحكومة، على غرار البعثة التي وصلت أمس إلى تركيا، مع الحرص على أن تكون مماثلة لناحية الأعداد والتركيبة، وتالفت من 15 عنصراً من فوج الهندسة في الجيش اللبناني وفريقاً من الصليب الأحمر والدفاع مدني وفوج إطفاء بيروت.

> مساع لترتيب لقاء للوفد الوزاري اللبناني مع الرئيس بشار الأسد

أما قرار إيفادها فتعدّدت الروايات أمس للمساعدة في عمليات الإغاثة بشأنه، بين من يقول بأن «وقع الكارثة في سوريا لم يكن واضحاً في بادئ الأمر، بسبب تركيز الإعلام الدولي على تركيا، وأن حمية بعد الغباش في مطار بيروت مساء الاثنين، وضع رئيس الحكومة في حقيقة الأوضاع»، ومن يقول إن «التحرّك باتجاه دمشق ليس بسهولة التحرّك باتجاه تركيا، وكان لا بد من درس الخطوة في ظل عقوبات قانون قيصر».

بالتوازي، التقى بو حبيب أمس ممثلي المنظمات الدولية العاملة في لبنان وزوّدهم بنسخة عن الحاجات السورية. وأكّد لهم استعداد لبنان لتقديم كل التسهيلات اللازمة لإيصال هذه المساعدات إلى سوريا، و«إعفاء أفراد البعثات العاملة في مجال الإغاثة والتي تريد التوجه من بلدانها إلى سوريا عبر مطار بيروت من تأشيرات الدخول».

(أفب)

> سوريا تحتاج مساعدات من العيار الثقيل

علمت «الأخبار» أن المسؤولين السوريين أكدوا للمعنيين في لبنان أن سوريا لا تحتاج إلى سيارات إسعاف وإطفاء ومسعفين وعمال إنقاذ، وهي ما يتوافر لدى مختلف الجهات اللبنانية الراغبة والمستعدّة للمساعدة، إذ إن «المعدّات متوافرة في سوريا بشكل جيّد، والأطقم البشرية موجودة». في المقابل، تحتاج الدولة السّورية إلى آليات ثقيلة ورافعات عملاقة، ذات قدرة تُراوح من 50 إلى 200 طن، قادرة على تحريك أسقف المباني المنهارة ورفعها من دون تحطيمها لاحتمال العثور على ناجين تحتها.

وهذا النوع من المساعدات غير متوافر سوى في الدول الصناعية، أو المهدّدة بشكل دائم بالزلازل والكوارث الطبيعية. أما لبنانياً، فلا تتوافر مثل هذه الرافعات الضخمة لدى الدولة أو الجهات الأهلية، وإن وجدت، فعددها قليل، وتمتلكها بعض المؤسّسات التي تعمل في مجال المقاولات والبناء، والتي تخشى من العقوبات الأميركية، لا سيّما قانون قيصر، في حال أدخلت المعدّات إلى الأراضي السّورية، ولو عن طريق الإيجار. بالتالي حتى السّاعة، لا مساعدات لبنانية فاعلة لسوريا، والضحايا الأحياء لا يزالون ينتظرون إنقاذهم من تحت الأنقاض، في سباق مع الوقت لا يبدو أنّه يعمل في مصلحتهم.

تقرير

قنبلة التيّار الصوتيّة في وجه التطبيع الحكومي

اجتماع الحكومة الدوري أصبح سمة المشهد السياسي. والتسليم به صار واقعياً في ظلّ استمرار الشغور الرئاسي. أما اعتراض التيار الوطني الحر فكأنه لم يحصل. ومجرّد قنبلة صوتيّة لا أكثر

هيام القصيفي

في غمرة التطلّع نحو لقاء باريس الخماسي، وفي وقت تحرّك الملف الرئاسي في بعض المحافل، التأمت حكومة تصريف الأعمال في جلسة عادية تحت مسمّيات استثنائية، وكأنّ ثمّة تسليماً بتطبيع الوضع الحكومي، من دون أن يكون لأفرقاء الحكومة أيّ حرج في تخطّي كلّ القوى التي ترفض اجتماعها.

منذ اللحظة الأولى للشغور الرئاسي، تؤكد القوى المسيحية رفضها اجتماع الحكومة إلا لضرورات استثنائية توافقَ على تحديدها النواب في جلسة نيابية. لكن، في مقابل بعض الملامح الخجولة لإظهار شيء من «التعاطف» مع القوى المسيحية في عدم تكريس الأمر الواقع في اجتماعات مجلس الوزراء، ظلّ الشك يحكم هذه القوى من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية والكتائب (ما خلا المردة بطبيعة الحال)، ومعها بكركي. وتحوّل الشك يقيناً بعد جلسات متتالية أصبحت روتينية، حتى إن وتيرتها تخطت وتيرة الحكومة القائمة أصلاً. ومع الجلسة الأخيرة، تأكد لهذه القوى أن أفرقاء الحكومة برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي، وبتغطية كاملة من الرئيس نبيه بري وحزب الله ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، لا يتعاطون مع الرفض المسيحي على أنه معبّر أو أنه قادر على وقف المسار السياسي. وثمّة أسباب مختلفة لهذا الاقتناع:

أولاً، هناك ميل فطري لدى هذه المكوّنات لتخطّي الرفض المسيحي، سواء كان معارضة أو موالاة، رغم أنه بدا في جزئه الأساسي كأنّه موجّه حصراً ضد التيار الوطني الحر، الشريك في الحكومة والذي ساهم في تشكيلها مهما كانت تبريراته آنذاك. هذا الميل عبّر عن نفسه أكثر من مرة في التعاطي مع القوى المسيحية، وهو ليس ابن ساعته. لكنه في كل مرحلة من مراحل الشغور يأخذ أشكالاً مختلفة وأكثر حدّة. وتكمن المفارقة في أن جنبلاط الذي يحرص على ابتداع حلول وطرح أسماء لانتخابات رئاسة الجمهورية ولا يريد استفزاز المسيحيين، ويقول إنه ينصح بعدم عقد جلسة حكومية، هو نفسه الذي يغطّيها في كل مرة. والأمر نفسه ينسحب على حزب الله. فإذا كان مفهوماً استمرار سعي ميقاتي الى الإمساك بصلاحيات رئيس الحكومة في وجه التيار الوطني الحر، لم يعد مبرراً ولا مفهوماً، ولا سيّما من جهة التيار، سبب تغطية حزب الله المتكررة لعقد الجلسات الحكومية.

ثانياً، يؤخذ على بكركي أن لهجتها تجاه جلسات الحكومة تحمل التباسات، وتُفهم بأنّ تأثيرات سياسية تجعلها تراعي استمرار عمل الحكومة. لكن موقف بكركي المعبّر عنه هو أنها مع استمرار عمل الحكومة لتسيير شؤون الناس الحياتية من خلال اجتماعات وزارية، وليست مع تكريس اجتماعات مجلس الوزراء إلا للحالات القصوى. غير ذلك يُعَدّ اجتهاداً في غير محلّه وتأويلاً لموقف بكركي. وبقدر ما تعطي اجتماعات البطريرك بشارة الراعي في شأن رئاسة الجمهورية للف الرئاسة زخماً ما، تصبح المطالبة بتأكيد رفض اجتماعات مجلس الوزراء موازية في الأهمية. بغضّ النظر عن مواقف بعض المطارنة المؤيدين للتيار الوطني الحر، ولعدم انعقاد الجلسات في شكل دوري، هناك ضرورة لإظهار متكرّر لموقف مبدئي تعوّل عليه بكركي.

ثالثاً، ترفض قوى المعارضة اجتماعات مجلس الوزراء في صورة دورية. لكن مشكلة هذه القوى هي أنها، عدا عن العلاقة الجيدة التي تربطها برئيس الحكومة، تتصرف مع هذا الرفض وكأنّ ما يحصل يستهدف التيار الوطني الحر وحده، علماً أن موقفها هو العكس تماماً. فهي، غير الممثّلة في الحكومة، تنظر الى الاجتماعات من خلال تغييب دور رئيس الجمهورية. لكنها في إطار الكباش الحالي بينها وبين التيار في ملف رئاسة الجمهورية، وتحت عنوان إعطاء الأولوية لانتخاب رئيس الجمهورية، تغضّ النظر عن اجتماعات مجلس الوزراء. وهذا الأمر يزيد من حماسة الفريق السياسي المؤيّد لانعقاد مجلس الوزراء في عدم قيام جبهة معارضة حقيقية ضد انعقاد مجلس الوزراء.

رابعاً، لم يعد صراح التيار الوطني الحر مجدياً، مع استمرار اجتماعات الحكومة، ليبدو أكثر فأكثر أقرب الى قنبلة صوتية. فالبيانات الأسبوعية للتيار والتصريحات حول مجلس الوزراء لا تترك أيّ تأثير سلبي على مشهد الحكومة المجتمعة. ثمّة أمران: واحد يتعلّق بأداء التيار، وآخر يتعلّق بالوزراء الذين وافق عليهم رغم اعتراض قيادات من داخل التيار على توزيرهم. لكنّ الأهم هو الأداء العام الذي بات، كما في حال الخلاف بين التيار وحزب الله، خطاباً مستهلكاً داخل التيار نفسه. كلام نواب في التيار عن المأزق الحالي يعادل كلامهم عن العلاقة المتوترة مع حزب الله، لكن تمرير جلسات مجلس الوزراء يشكّل خطراً أكبر يتعدّى أيّ علاقة بين فريقين. والمشكلة تتحوّل هنا إلى ترجمةٍ لأداء التيار المتعثّر في عدم تشكيل حكومة قبل نهاية العهد، رغم أن الجميع كان مدركاً مخاطر ما قد يجري. وهذا الأمر يعيد بعض من في التيار التذكير به، لأنه هو الذي أوصل الى الحالة الراهنة. لكنّ سوء التدبير الأساسي لا يلغي أنّ التيار أصبح مكبّل اليدين في التصرّف حيال حكومة تصريف أعمال تجتمع دورياً. ولا يظهر الى الآن أنه قادر على منعها مهما بلغت اتّهاماته للمشاركين فيها بتخطّي القوى المسيحية ودور رئيس الجمهورية.

> يؤخذ على بكركي أن لهجتها تجاه جلسات الحكومة تحمل التباسات

(مروان بو حيدر)

تقرير

«فوبيا الأمونيوم» تثير الهلع في المرفأ

عبدالله قمح

«سماد مخصص لأغراض الزراعة» تم استيراده إلى لبنان بموجب إذن رسمي مقدم إلى وزارة الزراعة، تحوّل بقدرة قادر على بعض وسائل الإعلام إلى شحنة «نترات أمونيوم» دخلت مرفأ بيروت، ما خلق بلبلة وقع في شباكها وزير الداخلية بسام مولوي الذي كرّر الركض خلف «السكوب»، فطلب إلى الأجهزة الأمنية كافة التأكد من صحة المعلومات المتداولة حول دخول باخرة «تحمل مواد خطيرة ومتفجرة» إلى المرفأ، فيما كانت الأجهزة التي تقع تحت مسؤوليته تقتصر من الجزم بأن الحمولة «مجرّد أسمدة زراعية».

فيوم الأربعاء الماضي، وصلت إلى مرفأ بيروت عبر مرفأ إسكندرون التركي سفينة اسمها Sky Light التجارية المسجلة تحت الرقم 7724019 تحمل علم جمهورية تنزانيا، على متنها 1600 طن من مادة سلفات الأمونيوم. الالتباس الذي وقعت فيه معظم وسائل الإعلام، ادعى أن السفينة كان مقرراً رسوها في مرفأ صيدا قبل أن تنتقل إلى بيروت نتيجة عطل تقني طرأ عليها. وهو ما تنفيه مصادر أمنية مطلعة لـ«الأخبار»، أكدت أن وجهة الباخرة الأساسية كانت مرفأ بيروت. رواية أخرى تم تداولها تطرقت إلى مسار السفينة وهويتها. إذ زُعم أنها انطلقت من ميناء أشدود داخل فلسطين المحتلة إلى ميناء الإسكندرية ومنه إلى مرفأ بيروت، وهو ما تبين لاحقاً أن سببه تشابه أسماء بين باخرتين، الأولى تحمل علماً تنزانياً وهي السفينة الراسية على بعد 3 أميال من مرفأ بيروت، فيما الثانية تحمل علماً ليبيرياً ولم تدخل المياه اللبنانية.

وتفيد وثيقة حصلت عليها «الأخبار» مصدرها وزارة الزراعة، بأن شحنة سولفات الأمونيوم تم استيرادها من تركيا لمصلحة شركة N.R & S trading Co يملكها شخص من آل الرافعي، تقدم بطلب رسمي إلى وزارة الزراعة لاستقدام الشحنة بعد أن زود الوزارة بتفاصيل حولها. وقد حصل على موافقة بتاريخ 2023/01/30 بموجب قانون «تنظيم استيراد الأسمدة ومحسنات التربة في لبنان». وعملاً بالإجراءات اللوجستية المتبعة، يفترض حين ترسو الباخرة في مرفأ بيروت أن تحضر وحدة من وزارة الزراعة وتتولى أخذ عينات للبواخر بالرسو في موانئها، فعاد عن إشارته وسمح بدخول الباخرة، مشترطاً خروجها بمجرد هدوء الأحوال الجوية وبعد أخذ عينات منها.

مصدر أمني قال لـ«الأخبار» إن فريقاً من وزارة الزراعة يرافقه عناصر من الجيش اللبناني ومن معهد البحوث العلمية، أخذ عينات من الحمولة أمس ويتوقع أن تصدر النتائج خلال 48 ساعة. وقد طلب من الجمعة الماضي بأن سفينته التي يبلغ عمرها 45 عاماً قد تغرق نتيجة ارتفاع الأمواج، وهو ما دفع بالقوى الأمنية إلى مخابرة القاضي خوري وتذكيره بأن القانون الدولي يلزم الدول -في حالات الخطر - السماح للبواخر بالرسو في موانئها، فعاد عن إشارته وسمح بدخول الباخرة، مشترطاً خروجها بمجرد هدوء الأحوال الجوية وبعد أخذ عينات منها.

مصدر أمني أكد لـ«الأخبار» أن الباخرة وصلت إلى بيروت الأربعاء الماضي، وحينما تبين أن حمولتها عبارة عن أسمدة، خابر الضابط المسؤول القاضي المنفرد الجزائي في بيروت غسان خوري الذي أشار بعدم السماح لها بالدخول إلى مرفأ بيروت، وإبقائها خارجاً حتى يحضر الموظفون من وزارة الزراعة. إذ أكدت مصادرها لـ«الأخبار» أن قرار رفض إرسال فريق لأخذ العينات ليس نابعاً من تقصير في تأدية الوظيفة وإنما لبقاء الباخرة راسية في عرض البحر، وكان طلبنا أن يتم إدخالها إلى المرفأ ومن ثم نتولى أخذ العينات وفحصها. نظرياً تقع المسؤولية في هذه الحالة على القاضي خوري الذي تسرّع في قراره وخضع للضغوطات الناتجة من «لعنة الأمونيوم»، ما عرّض في ظل العاصفة الثلجية الباخرة لخطر الغرق. وعلمت «الأخبار» أن قبطان الباخرة ارسل استغاثة الباخرة الخروج من الرصيف رقم 14 والرسو خارج ميناء بيروت وانتظار صدور النتائج على أن يتقرّر مصير الحمولة بموجب ذلك.

مصادر وزارة الزراعة استغربت «الضجة المفتعلة» حول الباخرة وحمولتها. وأكدت أنها كناية عن مادة سولفات الأمونيوم وهو سماد مخصص للزراعة بنسبة 99,99%. مع ذلك، تبدو الوزارة متشددة حيال عمليات التحقيق والتدقيق في الحمولة والتشديد على المختبرات المكلفة التحقق من العينات بإجراء اختبارات إضافية والتأكد من أن الشحنة تخلو من أي مواد خطرة تستخدم عادة في صناعة المتفجرات (كنترات الأمونيوم).

تقرير

ترجيح فرضية انتحار إيلي لحود

عُثر أمس على جثة رئيس حركة «قاوم» إيلي لحود (1992) مضرّجة بالدماء على أحد مقاعد كنيسة مار الياس في بلدة المطيلب - المتن.

التحقيقات الأولية رجّحت فرضية انتحار لحود، استناداً إلى كاميرات المراقبة التي أظهرت أن لحود دخل الكنيسة الساعة 13:13 بمفرده. وحوالي الساعة 14:23، دخل إلى الكنيسة أحد سكان المحلة معروف بتردده اليومي على الكنيسة، ولدى مغادرته لاحظ وجود أحد الأشخاص داخل الكنيسة جالساً ومتكئاً على الحائط، فغادر من دون تفقده ظناً منه أنه نائم. وعند الساعة 14:50 دخل أربعة أشخاص، هم شابان ورجل وابنته، ولدى مغادرتهم الكنيسة لاحظوا وجود شخص مصاب بطلق ناري في رأسه ومسدس حربي أسفل المقعد فأبلغوا راعي الكنيسة.

وبحسب تقرير الطبيب الشرعي مالك هلال، فقد وُجد لحود «جثة جالساً على المقعد والرأس مطأطأ ومسنوداً على الحائط ومائلاً إلى الأسفل بشكل 90 درجة، وقد عثر على مظروف الرصاصة «التي دخلت من الصدغ الأيسر مع حروق على فتحة الدخول، واخترقت الدماغ من أسفل إلى أعلى مع فتحة خروج من الصدغ الأيمن»، ما يشير إلى إطلاق النار من مسافة قريبة.

استقصاءات القوى الأمنية بينت أن لحود كان يواجه مشكلات مادية كبيرة وشكاوى قضائية عدة، ورجحت أن تكون الوفاة ناتجة عن انتحار.

تقرير

مع خيرات العاصفة الحالية، عاد فائض مياه نبع الطاسة إلى مستوياته المعتادة في مثل هذه الفترة من السنة، وأعاد إلى الأذهان مشروع تطوير نبع الطاسة الذي تنفّذه مؤسسة مياه لبنان الجنوبي. غير أن هذا المشروع الذي يهدف إلى الاستفادة من فائض المياه، وتوزيعها على القرى المحتاجة، كان قد تعرّض لحملة من الانتقادات من قبل بعض الجمعيات والجهات الأهلية والسياسية في منطقة إقليم التفاح، ما يدفع إلى التعرّف إلى تفاصيله وأهميته الاقتصادية والخدماتية، وبالطبع انعكاساته البيئية

مشروع نبع الطاسة: خمسة مؤشّرات تعزّز جدواه

ضياء سعد

يُندر أن تطلق الدولة مشروعاً تنموياً، ويحظى برضى الأهالي. غياب الثقة هو الغالب بعد تراكم التجارب التي جعلت المواطنين يشكّكون في كلّ خطوة تقدم عليها المؤسسات الرسمية. وغالباً ما يستفيد المتضرّرون من مشروع ما من نقمة الأهالي، فيساهمون في نشر المعلومات المضلّلة أو المشكّكة للدفع باتجاه تشكيل حالة اعتراضية.

لكن مناقشة أيّ مشروع وجودته، خصوصاً إذا كان متعلّقاً بتغذية المواطنين بالمياه، تفرض بناء صورة شمولية، قائمة على مقاربة علمية، تساهم في توضيح جدوى إقامته. لذا من المفيد تقسيم العوامل المرتبطة بمشروع تطوير نبع الطاسة إلى مؤشرات أساسية تساهم في بناء الصورة الواضحة حول المشروع.

تفاصيل المشروع

قبل الدخول في المؤشرات المذكورة، من المفيد استعراض بنية المشروع. في السابق، كانت مؤسسة مياه لبنان الجنوبي تجمع مياه نبع الطاسة في حصرة، وهي عبارة عن مكان تُجمع فيه المياه، وفي أسفله أنبوب تخرج منه المياه لتتابع تدفقها في مجرى نهر الزهراني.

فوق هذا الأنبوب، بارتفاع معين، توجد أنابيب عدة تذهب من خلالها المياه الفائضة لخدمة أهالي المنطقة والمناطق المجاورة. في فترة الشتاء، تطوف المياه فوق الحصرة القديمة وتذهب هدراً في مجرى النهر، حتى إنه في بعض الأحيان، وبحسب مصادر في مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، كانت غزارة هذه المياه تدخل إلى مباني المحطة المجاورة وتتسبّب بأضرار فيها.

أما مشروع التطوير، فهو يقوم على بناء حصرة جديدة، مجاورة للحصرة القديمة، تُجمَع فيها المياه الفائضة في فصل الشتاء لتوزّع في شبكات المنطقة والمناطق المجاورة. ويفيد تقرير المؤسسة التقني بأن فائض المياه من نبع الطاسة سنوياً يُقدّر بنحو 40 مليون متر مكعّب. في حين تشير التقديرات إلى أن المشروع قيد التطوير سيجرّ نحو 3 ملايين متر مكعّب سنوياً من فائض المياه، أي ما نسبته 8,24% من الرقم المقدّر.

حاجة السكان إلى المياه

بين هدر المياه وحاجة السكان إليها، يمكن التقاط المؤشر الأول، من خمسة مؤشرات تقدّم صورة واضحة عن المشروع، وهو حاجة المشروع إلى المياه، مع التذكير أنها لا تقاس بالوقت الراهن فقط، بل تلحظ تقدير الحاجات المستقبلية، لأن العمر الافتراضي لهذه المشاريع يمتدّ على عشرات السنين. ومن الأمور التي تعلي أهمية أي مشروع وجود نقص في التغذية بالمياه في الوقت الراهن.

يؤمّن نبع الطاسة المياه لنحو 48 قرية وبلدة في منطقة النبطية وإقليم التفاح. وهذه القرى تعاني من عجز كبير في المياه، لعدة أسباب، تبدأ بشحّ المصادر، ولا تنتهي عند غياب

> لا يحتاج المشروع إلى الكهرباء لضخّ المياه إلى قرى إقليم التفاح وأطراف النبطية

الطاقة الكهربائية المطلوبة لتشغيل محطات ضخ المياه. ويُقدّر هذا العجز في المياه حالياً بنحو 1,7 مليون متر مكعّب سنوياً، وهو مرشح للازدياد بشكل كبير في السنوات المقبلة. لذا يُشكّل هذا المشروع حلاً جزئياً لمشكلة هذه البلدات والقرى المحرومة من المياه.

مصادر المياه والأثر البيني

المؤشر الثاني هو مصادر المياه، هل هي جوفية أم سطحية؟

فهي إن كانت جوفية، يجب السؤال عن الخزان الجوفي الذي تتغذّى منه البئر المستغَلّة؟ وإن كانت سطحية، فالسؤال المطروح هو عن فارق الارتفاع بين المصدر وخزانات التغذية؟

يعتمد مشروع تطوير نبع الطاسة على المياه السطحية. لكن ما هي بدائله إذا جرى تعطيله؟ في هذه الحالة، من المرجّح أن تُعتمد البدائل على حفر الآبار في أماكن مختلفة لتأمين التغذية للقرى والبلدات.

يفتح هذا الأمر مجالاً للحديث عن مؤشّر ثالث وهو الأثر البيئي، والذي يختلف بين استنفاد المياه الجوفية وبين استحداث مشاريع على مجاري المياه السطحية. بشكل عام، هناك توجه دائم إلى تفضيل مصادر المياه السطحية على الجوفية، حيث إن هنالك عجزاً دائماً (في لبنان) في ميزان المياه الجوفية. بمعنى أن سحب المياه الجوفية يفوق كثيراً ما يدخل إلى الخزّانات الجوفية من الأمطار سنوياً. لذلك، إذا كانت البدائل هي حفر الآبار للحصول على مياه جوفية، فالأثر البيئي سيكون استنفاد مياه الخزّانات الجوفية، وهو ما يُعرّض لبنان إلى المساس باستدامة ثروته المائية. وهو ما قد يؤدّي، بطبيعة الحال، إلى خسارة المياه السطحية المرتبطة بمستوى المياه الجوفية. من ناحية أخرى، يحتاج استخدام المياه الجوفية إلى طاقة، ما يسهم في زيادة الانبعاثات السامة في الهواء، بالأخص إذا ما أخذنا في الاعتبار أن التغذية الكهربائية ستكون عبر مولّدات بسبب انقطاع الكهرباء المستمر.

أما الأثر البيئي على المياه السطحية، فهو يتعلّق بشقين: الأول هو قوة دفق المصدر بعد سحب المياه، إذا كان المصدر من مياه جارية، وتأثير ذلك على البيئة المحيطة، وعلى المزارعين المستفيدين على ضفتي المجرى. (وفي حالة نبع الطاسة، تظهر الدراسة أن التأثير هامشي، إذ إن المشروع يأخذ نحو 8,24% فقط من مياه النهر). والثاني هو الأثر البيئي المباشر على الجغرافيا في حالة إنشاء بحيرات اصطناعية أو سدود، وهذا لا ينطبق على المشروع قيد البحث.

كلفة الإنتاج

المؤشر الرابع مرتبط بشكل أساسي بطريقة نقل المياه من المصدر إلى الخزانات، وهو أمر مهم لاحتساب كلفة الإنتاج. هذه الكلفة في نبع الطاسة منخفضة، لأن جرّ مياهه يتم بالجاذبية ولا يحتاج إلى طاقة. في العادة، تتعلّق الكلفة التشغيلية الأساسية باستعمال مضخّة لضخ المياه. وفي حال كان مصدر المياه جوفياً، فلا بد من استعمال الضخ باستخدام الطاقة الكهربائية. كلفة تشغيل هذه المضخات مرتبطة بشكل مباشر بعمق الخزان الجوفي، وارتفاع خزّانات التجميع في القرى عن مستوى سطح البئر. فالعامل الأساسي هو المسافة العمودية لسحب المياه. أما إن كان مصدر المياه سطحياً، فترتبط كلفة الإنتاج والنقل بفارق الارتفاع بين الخزّانات في القرى والمصدر.

في حالة نبع الطاسة، المصدر أعلى من الخزّانات في أغلبية القرى المستفيدة لذا لا حاجة إلى استعمال الطاقة الكهربائية للضخ إلى قرى إقليم التفاح وأطراف النبطية. مصادر المياه الجوفية دائماً بحاجة إلى طاقة كهربائية لاستخراج المياه وضخّها إلى الخزّانات التجميع، ويترتب على ذلك كلفة تتضاعف في حال تقصير كهرباء لبنان حيث الاعتماد الكامل يكون على مادة المازوت لتوليد الطاقة عبر المولّدات.

ماذا عن المواطن؟

هناك مؤشر إضافي، هو الكلفة التي على المواطن تحمّلها. فالنقص في التغذية بالمياه يجري تعويضه عن طريق القطاع الخاص، وهو اللجوء إلى الصهاريج بشكل أساسي. هذه الصهاريج تنسم بمشكلتين: الأولى هي عدم ضمانة جودة المياه، والثانية هي الكلفة الإضافية التي يستكبّدها المواطن. ومع ارتفاع أسعار مياه الصهاريج، أصبح الحصول على المياه عن طريقها يستهلك جزءاً كبيراً من مداخيل الأسر، لذا فإن مشروع تطوير نبع الطاسة قد يساهم في تخفيف الكلفة على جيوب هذه الأسر. وفي المحصّلة من الضروري أخذ كل هذه العوامل/ المؤشرات في الاعتبار قبل الشروع في الحكم على المشروع.

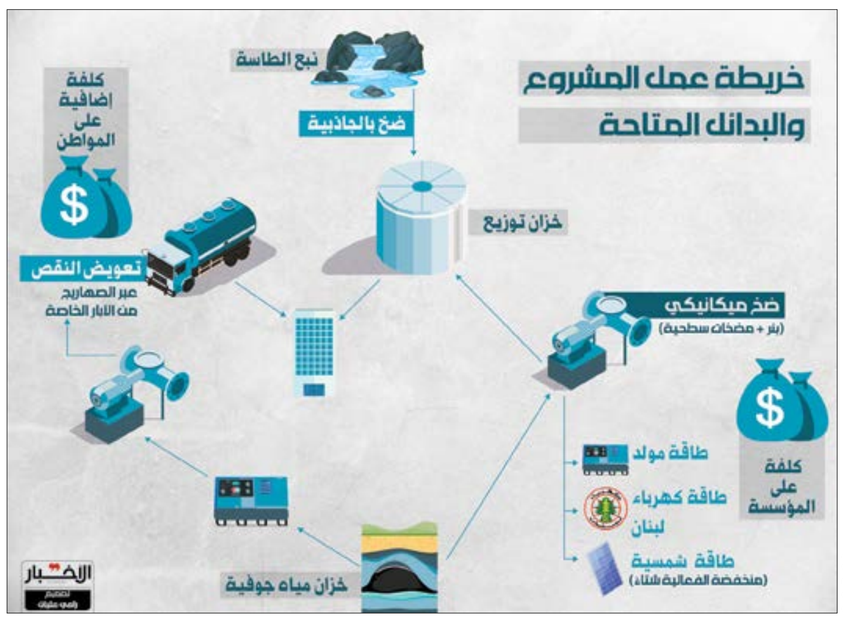

سيجرّ المشروع نحو 3 ملايين متر مكعّب سنوياً من فائض المياه

تحية

فؤاد بزي

الشيخ أكرم بركات

الأب الحنون والعالم المتواضع

تضجّ مواقع التواصل الاجتماعي، منذ منتصف الأسبوع الماضي، بخبر مرض الشيخ أكرم بركات ويتفاعل المتابعون مع الأمر بطريقة لافتة للنظر. ضابطةً خلجات القلوب على قلب الشيخ. لهفة الدعاء والتأثر والتوسّل لشفائه تشير إلى أنّ المريض فرد محبوب من كلّ عائلة. فمن هو هذا الرجل؟

منذ أسبوع، باتت نهارات عديدين بمحاولات الاطمئنان على صحة الشيخ أكرم بركات. يتتبّع محبّوه وضعه الصحي على مختلف تطبيقات التواصل، وينشرون صوره المرفقة بخبر إصابته بوعكة صحية، وبمشاعر إنسانية رقيقة ترجو الله وتدعوه أن يكون سالماً معافى. فيض من الرسائل العفوية يكتبها محبّو الرجل للتأكيد على علاقتهم الخاصة به، وكأنّه موجود في كلّ بيت، مع وصايا بقراءة آيات قرآنيّة معيّنة، وإقامة الصلوات وتلاوة الأدعية. وبعد أيام ساد فيها القلق، حرصت عائلته على طمأنة المحبّين جميعاً بنشر رسالة تفيد بأنّ «الشيخ يتابع علاجاً طويلاً، سينتهي على خير إن شاء الله، داعين الناس للصبر والدعاء»، خصوصاً أن الأمر لم يخلُ من نشر شائعات لا مكان لها من الصّحة.

ادخل الخطاب الديني إلى البيوت بسلاسة (الأخبار)

الأستاذ المربي

لم يطلب الأستاذ الحوزوي والجامعي والمربّي، الشيخ أكرم بركات، من أحد نشر خبر مرضه، ولا يوجد إذن مسبق منه قبل كتابة هذه الكلمات، فمشاعر الحبّ والعواطف والتعلّق المزروعة في قلوب محبّيه ومريديه لا تحتاج إلى هذه «الموافقات» أو «الإجراءات». نحن محبّيه، ندرك تماماً أنّه الأبعد بيننا عن الأضواء، والرافض لعالم الشهرة الذي لم يُغره يوماً. رغم أنّه النجم الأبرز على ساحة التبليغ الديني، وصاحب تجربة رائدة في مخاطبة النّاس بطريقة يفهمونها، ولا يملّون منها، وهو «الحنون الذي يطول العناق الأول معه بعد الغياب، وصاحب البال الطويل في النقاشات، والوجه البشوش، الذي لم يعبس يوماً في وجه أعتى الأسئلة، حتى تلك المشكّكة في الدين»، وجالس أصحاب المشارب الدينية والفلسفية مطوّلاً من دون ملل.

إمام المسجد

في مقابل المحبّين والمريدين، يتفرّج أشخاص آخرون على ما يجري متسائلين ومحاولين معرفة «من هو الشيخ أكرم بركات؟»، و«لماذا يدعو له الناس بالشّفاء؟ من أين يعرفونه؟». الإجابة ليست صعبة على المحبّين، وهو السّاكن في قلوبهم. فهو أولاً إمام مسجد القائم الكائن في شارع صفير في الضاحية الجنوبية، والذي يباهي أهل المنطقة بـ«أنّهم جيران الشيخ أكرم والمسجد الأول الذي بناه وحزب الله في لبنان». وافتتحه الأمين العام السيد حسن نصرالله شخصياً قبل 25 سنة، في عام 1998، وبعد نجاح تجربة الشيخ فيه، انتقل بناء المجمعات المسجدية إلى بقية المناطق. هذا في الشق العام، أما في الشق الخاص، فلكلّ شخص اقترب منه حكاية يقدّم فيها الشيخ بطريقته، خصوصاً إذا كان قد تعرّف إليه في المكان الذي أحبّه إلى درجة الذوبان فيه، خلف محراب المسجد، وفي مكتب مخصّص لاستقبال الناس، مئات المشكلات التي حُلّت بحضوره قبل كلماته، ففي أحد الأيام دخل المكتب زوجان يرغبان بالطلاق، ولا يطيق أحدهما الآخر. طلب منهما أن يقول كلّ منهما ما يحبّه في شريكه قبل سماع المشكلة، فعلا وخرجا من عنده والحبّ الأول ثالثهما. وفي موقف آخر، أقنع أخاً أكل أخوه ماله بـ«المسامحة عند المقدرة»، وشراء حبّ أخيه بالمبلغ المرقوم، وعدم المطالبة به».

صحيح أنّ الشيخ خرج من المسجد في السّنوات الأخيرة، ولكننا نعرف أنّه لم يخرج منه، كيف ذلك وهو بانيه والمشرف عليه متراً متراً، وجامع التبرّعات له من مشارق الأرض ومغاربها. سلاسة الطرح الديني لدى الشيخ، وتبسيط المسائل المرتبطة به جعلا مريديه يحفظون مواعيد انشطته ويسعون إليه من كلّ مكان، ولا مبالغة عندما نقول بأنّ الآلاف كانوا يحتشدون في المسجد بين الطوابق والأدراج، وصولاً إلى السّطوح، إحياءً لمناسبات دينية في ليالي عاشوراء، أو شهر رمضان، يستمعون بإنصات منقطع النظير لخطب الشيخ أكرم وتوجيهاته، إذ كان يعمّ الصمت كلّما صعد إلى المنبر بما أنّه يخاطب النّاس بلغةٍ يفهمونها، من دون تعقيد أو فلسفة، يهوّن عليهم المشكلات، ويقدّم الدين على أنّه الحلّ اليسير بعدما أخرجه من القمقم، فنزل على قلوبهم كالبلسم.

قضى الشيخ أكرم ربع قرن في مسجد القائم، قدّم خلاله تجربةً رائدةً في إمامة النّاس. وعلى عكس العادة في معظم المساجد، كان يعطي وقتاً للأطفال في المسجد، ويدعو المصلّين لإحضار أولادهم معهم من دون أن يكون ضجيجهم في الخلفية مزعجاً له أثناء المحاضرات، فهؤلاء الأطفال أصبحوا في ما بعد شباباً يتقدّمون الصفوف الأمامية في الصلاة، ويعقد معهم حلقات بحث بشكل شبه يومي. يتفقّد الحضور يومياً ويسأل عن الغائبين ليطمئنّ عليهم لاحقاً، بوجّه ويرشد ويتكلّم بتواضع وحبّ ومشاعر أبويّة تترك أثراً كبيراً في شباب تحوّل خلال السّنوات الـ25 من حال إلى حال. هذه الحلقات خرّجت أولاً شهداء وقادة في المقاومة، وشباباً فاعلاً في مختلف ميادين الحياة، منهم اليوم الطبيب والمهندس والأستاذ الجامعي والأب الصالح، وكلّهم يقول «أبانا الشيخ»، وهو الذي كان يتباهى بالشباب أمام الناس ويقول «هؤلاء أبنائي».

وفي قاعات الجامعة

كما في المسجد، لم يترك الشّباب في الجامعة أيضاً. لا يُنسى مشهد القاعات في كليّة الآداب- الفرع الخامس التي تغصّ بالطلاب، لا لحضور المقرّر، فأغلبهم غير مسجّلين في المادة التي يدرّسها، بل لسماع محاضراته. ويمتد حضوره على السّاحة

> على عكس العادة في المساجد كان يقدّم الشباب إلى الصفوف الأمامية في الصلاة

كما في المسجد، لم يترك الشّباب في الجامعة أيضاً. لا يُنسى مشهد القاعات في كليّة الآداب- الفرع الخامس التي تغصّ بالطلاب، لا لحضور المقرّر، فأغلبهم غير مسجّلين في المادة التي يدرّسها، بل لسماع محاضراته. ويمتد حضوره على السّاحة الجامعية بين الشّباب، وهو المتنقّل الدائم بين مختلف الكليّات لسماع مشاكل الشباب والتكلم معهم فيها، إذ يكفي وجود اسمه على نصّ الدعوة لتمتلئ القاعة قبل وصوله بساعات، ثمّ تحتجزه قلوب الطلاب المحبّين لساعات أطول بين أروقة الكلّيات. في إحدى المحاضرات في الجامعة الأميركية، تنقّل الحضور بين أكثر من قاعة، إذ لم تنقطع الأسئلة يومها، والصفوف محجوزة للدروس. يستشير الطلاب فيزرع فيهم الثقة، ويشجّعهم على المبادرة، مصوّباً ما يراه خطأ بلطف منقطع النظير. الشيخ أكرم لم ينقل المعلومة بشكل عادي، بل كان يبسّطها أو يعقّدها على قدر المخاطب أمامه، ففي حلقات البحث الحوزوية المتقدّمة كان أستاذاً عميقاً، محصّلاً للعلوم، وفي الجامعة يمنهج التعليم والطلاب، يصنع منهم مفكّرين، ويزرع فيهم الثقة، ويدفعهم صوب البحث والتفكير العلميّين، ويخاطبهم بلغةٍ يفهمونها. وعلى الرغم من صخب الحضور المسجدي، كان حريصاً على «راحة جيران المسجد»، إذ لم ترفع مكبّرات المسجد الصوت إلى الخارج سوى في الأذان، بناءً على توصياته.

وفي الحوزة

بدأ التدريس الحوزوي باكراً جداً، إذ لم يكن عمره يتجاوز الـ17 سنة عندما درّس في عام 1985 المقرّر الأول في حوزة الرسول الأكرم، واستمرّ من دون انقطاع منذ ذلك الحين، «ما جعل الطلاب الحوزويين يتمنّون التتلمذ على يديه» كما يقول عارفوه. أمر لم يزده إلّا تواضعاً وقرباً من الطلاب والنّاس. لم يقل يوماً إنّه مجتهد، رغم يقين معظم المقرّبين منه من الأمر، فهو صاحب حضور علمي لا يُنكر، إلا أنّه أزال كلّ الألقاب السّابقة لاسمه من دكتور وشيخ وسماحة وفضيلة، ووقّع مؤلّفاته بـ«أكرم بركات».

في الفترة الأخيرة، قبل المرض، «كان مثابراً إلى حدّ قتل النفس»، كعادته، يُخلص في عمله بتفانٍ وبصيرةٍ قلّ نظيرهما، يؤرّخ تجربته كلّها ويؤرشفها، وينشرها بشكل مجاني على صفحات موقعه. لم يسعَ إلى سلطة، أو نجومية، بل طوى الصفحة الماضية كلّها، ولم يعبّر عن اشتياق حتى لما فات، بل في اللحظة التي شعر فيها أنّه نفّذ كلّ ما هو مطلوب منه مضى إلى أمور أخرى.

أقول لك أخيراً يا أستاذي، إنّنا ننتظر مرور هذه الوعكة الصحية لتعود إلينا، ففي هذه اللحظات نشعر بالفقد الكبير، ونطمع في تحصيل المزيد منك، وندعو الله بدعائك إياه في نهاية كلّ صلاة كنت تؤمّها في مسجد القائم: «يا لطيفُ ارحمْ عبدَك الضعيف، يا خَفيَّ الألطاف نجِّنا برحمتك ممّا نحذر ونخاف»، ونحن نخاف فقدك.

تقرير

هاجسان في طرابلس: الأبنية المتصدّعة والمفقودون

عبد الكافي الصمد

لم يهدأ روع أهالي طرابلس والشمال بعدما عاشوا ارتدادات الزلزال المدمّر الذي ضرب تركيا وسوريا فجر الاثنين الماضي. فلا يخفي الطرابلسيون خشيتهم من تداعياته على منازلهم المهدّدة بالسقوط، فيما ينشغل كثيرون منهم في استطلاع أحوال لبنانيين مقيمين في تركيا أو في سوريا، بعد ورود أنباء عن سقوط ضحايا بينهم، وعن مفقودين لا يزال مصيرهم مجهولاً.

على صعيد الأبنية، وفور الإعلان عن تشكيل لجنة متابعة للكشف على المباني المهدّدة بالانهيار، بعد اللقاء الذي عُقد في دار إفتاء طرابلس بدعوة من مفتي طرابلس والشّمال الشّيخ محمد إمام، سارع مواطنون كثر للاتصال بأعضاء اللجنة وإبلاغهم أنّ منازلهم متصدّعة ومهدّدة بالانهيار في أيّ لحظة، مطالبين بالمساعدة. وقد أكّد عضو اللجنة ورئيس لجنة المال في نقابة المهندسين في طرابلس محمد شيخ النجّارين صحة الشكاوى، موضحاً لـ«الأخبار» عن القيام بالكشف «على أكثر من 15 منزلاً في القبّة وأبي سمراء والميناء والمنية وبحنين، وقد تبين لنا أنّ هناك أبنية متصدّعة ومهدّدة فعلياً بالانهيار». لكنه لفت إلى أنّ عمل اللجنة «استشاري فقط ولسنا لجنة تنفيذية»، بعدما اعتقد مواطنون أن اللجنة سترمّم البيوت.

ولم ينف النّجارين ما يجري تداوله عن وجود 500 منزل متصدّع ومهدّد بالانهيار في طرابلس وجوارها «لكنّها ليست أبنية معرّضة للانهيار فوراً، إلا إذا تفاقم الوضع أكثر في المستقبل». لافتاً إلى ازدياد تصدّع بعضها بعد الهزّة «وإذا حصلت هزّة ثانية بقوة الهزّة السّابقة، لا سمح الله، فإنّ كارثة كبيرة ستقع».

همّ آخر طغى على الأهالي، هو الاطمئنان على سلامة اللبنانيين الموجودين في سوريا وتركيا. ففي حين أشارت معلومات إلى وفاة 7 أشخاص لبنانيين في سوريا، أفادت معلومات مماثلة بأنّ الشيخ عبد الرحمن أرناؤوط، ابن طرابلس، توفي جرّاء الزلزال في تركيا، وقد نعاه ذووه على منصات وسائل التواصل الاجتماعي. وكذلك توفيت سوزان أسعد وعُثر على جثتها تحت الركام في مدينة كهرمان، بينما نجا ابنها سرحان شمّا الذي كان برفقتها، إضافة إلى زوجها محمد شمّا الذي اتصل بذويه وأبلغهم نجاته. أمّا بالنسبة إلى المفقودين، فقد أفادت معلومات أنّهم يُقدّرون بنحو 30 مفقوداً على أقل تقدير، وقد اتصلت عائلاتهم بالسّفارة اللبنانية في تركيا وطلبت منها المساعدة في الحصول على معلومات عن مصيرهم. من بين هؤلاء إبراهيم خلف، ابن منطقة القبة في طرابلس، والمقيم في تركيا منذ سنوات. فقد أفاد شقيقه مصطفى بأن لا معلومات لدينا عنه حتى الآن «لكن المنزل الذي كان يقيم فيه داخل مبنى مكون من 3 طبقات قد انهار بالكامل، ومصيره مجهول كما مصير زوجته وأولاده الثلاثة لأن فرق الإسعاف والإنقاذ لم تصل حتى الآن إلى المكان».

الوضع نفسه يعاني منه أقرباء فاطمة زكريا من منطقة القبّة أيضاً، إذ أوضح شقيقها عن تضارب في المعلومات حول مصيرها ومصير غيرها من المفقودين، «ونحن نتواصل مع والدها الموجود في إسطنبول الذي ينتظر بدوره على أحرّ من الجمر معلومات عن مصير ابنته». والأمر ذاته ينسحب على نادية الصياح، ابنة بلدة بقاعصفرين في الضنّية، والمتزوجة التركيّ علي دياب أوغلو، إذ أفاد أقرباء لها لـ«الأخبار» بغياب أيّ معلومات عنها.

مَشرقيّة الإسلامِ العربيّ

جورج يونانه*

«المعنى الذي تختزنه الشمس نفسها، يبدو شاحباً إذا نُظِرَ إليه خارج ذلك الحوار الغامض الخفي بين الضوء والظل» [أدونيس]

بعد نشر مقال «العروبة مفهومٌ جغرافيٌّ ثقافيٌ» في «الأخبار»، وبما أنّ المقال تعرّض باختصار لأمور متعددة لا تتسعُ صفحات الصحيفة لتفاصيلها، فمن المنطقي العودة إلى الاستفاضة فيها. وقد طُلب إليّ ذلك. كان بينها هذا السؤال: «ما فعالية الإسلام العربي في الحفاظ على الهيكل الاجتماعي القديم للشام وأرض الرافدين؟» السؤال جيّد، وقليلون مَن فَكّروا بإعطاء الإسلام هذا الدور وفي هذا المجال.

ليس الهدف من هذا المقال الدخول في الأمور الدينية وإنما الهدف التشديد على الدور السياسي/الدنيوي للإسلام العربي، فلا بدّ من الاعتراف والتشديد بأنّ الإسلام دينٌ ودولة. الدين دعا إلى الإرث الروحاني الوحداني والأخلاقي الذي امتازت به بلادنا، أمّا الدنيوي فكان هدفه الابتعاد عن القبلية والعشائرية وبناء الدولة الوطنية، ثمّ التكامل الأمني والاقتصادي. وبغير ذلك لا نستطيع تقييم المسيرة.

السؤال يستحقّ الجواب، فلإسلام فضلٌ في إعادة وحدة الحياة في الهلال الخصيب، كما سيتّضح. والحقيقة هي أنني لا أعرفُ الإسلام إلا في سياق تاريخه على قواعده المشرقية: الحجازيّة-الشاميّة الرافدية، كما أنني لا أعرف المسيحية إلّا على قواعدها المشرقية. وقلت إنّ الشمسَ في المشرق لا تشرقُ فقط على المسيحيين فقط، بل على المسلمين أيضاً. والتاريخ، كما سيلي، يشهدُ على ذلك في موقفهما القومي الموحّد ضد الغزوات الاستعمارية، التي لم يكن هدفها الدين بل الأرض وخيراتها واستعباد شعبها؛ وهذا ما يشهدُ عليه التاريخُ حديثاً وقديماً. وبرغم الكوارث والمطبّات، بقيت لحمةٌ تشدّ هذا المشرق بعضه إلى بعض. واللحمة هي الروحانية بوحدانيتها، والأخلاقية، والثقافة، والجغرافيا، والتاريخ، وفوق كلّ شيء وحدة الحياة والمصير؛ وهذا كلُّه استمرّ على مدى آلاف السنين. قلت في مقالي الأخير إنّ تعابير «المشرق» كما «الشرق الأوسط» وكما «الشرق الأدنى» وكما «شرقيّ المتوسط» ما هي إلّا تسمياتٌ أطلقها الغرب على منطقة جغرافية هي «الهلال الخصيب»، ولغاية واحدة، هي عدم الاعتراف بتلك اللُحمة وتعمية العالم عن حقيقتها ووجودها.

هذا المشرق تعرّض لهجمات الغزاة من كلّ حدْب وصوب، عسكرية وغير عسكرية، ولم تسلمْ منها حتى تجربته الروحية. وعودةً إلى التاريخ قبل النبيّ العربي، وفي عهده وما بعده، سيظهرُ لنا مدى شراسة هذه الهجمات، وكيف تصدّى الرسول والإسلام لها.

كان الفرسُ قد قضوا على الدولة النبو-بابلية وحكموا بلادنا منذ العام 539 ق.م. وعلى مدى أكثر من 11 قرناً، في الوقت الذي حكم الرومان جزءاً منه. ويُقيّمُ الأمين الراحل أسد الأشقر تلك الفترة قائلاً: «لقد كانت اليرموك الردَّ التاريخي السوري-العربي على معركة زاما وسقوط قرطاجة أمام الرومان، وكانت القادسية الردّ على الاجتياح الفارسي للدولة النيوبابليّة تلك الفترة، وكانت إسبانيا (الأندلس) الردّ على سقوط القواعد الأمامية الكنعانية السورية، قواعد هملقار، في أوروبا، الفترة الرومانية آنذاك». أمّا الفترة الثانية (التي سياتي ذكرها) فهي الفترة المغولية - العثمانية التي امتدت من سقوط بغداد العام 1258 إلى دخول الملك فيصل الأول دمشق العام 1918.

وقد سبقت وتزامنت ونشأت مع دولة قرطاجة دولٌ عربية (نبطية وتدمرية وغسّانية) قضى عليها الغربُ بشراسته. وفي المجال الروحي، لم يكن انفصال كنيسة المشرق، بعد مؤتمر أفسس عام 431، إلا رداً على سيطرة روما على الكنيسة بشكلٍ عام.

> كنيسة المشرق بلغتْ أوجها في عهد الخلفاء العباسيين الأوائل، وكان للسريان-الأشوريين دورٌ كبيرٌ في «بيت الحكمة»

يقول المؤرخ الدكتور أسد رستم في مقدمة كتابه «كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى» (الجزء الأول. ص: 22): «ولم يخلُ حقل الرب في فرعيه الغربي والشرقي من الزؤان، من حب السيطرة، والمجد الفارغ، ومن الطمع والحسد وسوء الظن والحقد فكان انشقاق مؤلمٌ مخيف». أمّا مؤرخ الكنيسة المشرقية هرمز أبونا فيقول: «إن روما منذ القرن الخامس الميلادي لم تقف من هذه الكنائس موقفاً ودياً مبنياً على الأخوة المسيحية، بقدر ما يمكن تصنيفه بموقف عدائي مبني على طروحات، ظاهرها ديني وباطنها مبطّنٌ بأطماع تغذّيها نزعة السيطرة والتسلط على بقية الكنائس العالمية حيث فضحتها الكثير من الأحداث التاريخية، ومنها الحملات الصليبية 1097-1291 وحملات الاستعمار القديم للإسبان والبرتغاليين في أميركا اللاتينية وآسيا وأفريقيا، والتي كانت تحت إشراف وتشجيع بابوات روما».

وتبرزُ رؤية الرسول العربي الثاقبة، لا بالصورة التي صوّرها له الأعداء، ولكن بسيرته الحقيقية وما شاهده الأصحابُ والمتصفون من رجال الفكر وما أثبتتْهُ المؤرخون عنهُ. فالبعض قالوا إنّه كان أمّياً، وإنْ دعوته لا علاقة لها بالركب الحضاري حتى أنّهُم شكّكوا بنبوته. ولكنّ للمؤرخ كارل بروكلمان، في كتابه «تاريخ الشعوب الإسلامية»، موقفاً منافضاً لهذا الزعم، إذ يقول: «كان محمدٌ يأخذ بأسباب البحث والتنقّل، ويسترسلُ في تأمُّلاته حول خلاصه الروحي ليالي بطولها في غار حراء، قربَ مكة. لقد تحقق عنده أنّ عقيدة مواطنيه الوثنية فاسدة فارغة، فكان يضجُّ في أعماق نفسه هذا السؤال: إلى متى يُمدُّهم الله في ضلالهم... ما دام، عزّ وجلّ، قد تجلّى، آخرَ الأمر، للشعوب الأخرى بواسطة أنبيائه؟... في غمرة هذا التأمل... ضدّ جحود مواطنيه الأرستقراطيين وإنكارهم، كان محمد يُعزّي نفسه بالأنبياء السابقين الذين لم تكن مهمتهم مع أقوامهم أسهلَ من مهمته. وهكذا نجده في عهده الأول يكثرُ من الإشارة إلى قصص هؤلاء... وإنّ معارضة اليهود لتعاليمه حَمَلتهُ على أن يستنتج أنهم قد ضلّوا عن طريق الإيمان الصحيح، وأنهم قد حَرّفوا الكتاب المقدس الذي اعتقد هو نفسه بأنه منزلٌ من عند الله» (الصفحات 37، 39، 47).

والنبيُّ العربيُّ لم يكن أمّياً كما أشيع عنه، وهو الذي أُوحِيَ إليه بالسورة الكريمة: «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)». وقد عقلنها وفسّرها عباس محمود العقاد بأنّ كلمة الأمّيّة دخيلة، جاءت من تفسير اليهود، بأنّ كلّ من هو ليس يهودياً هو أمّي (أممي) الانتماء، أي من أمّة أخرى. ومن الذين ينحون هذا المنحى في فهم كلمة «الأمّي» المفكّرُ المغربي محمّد عابد الجابري في الجزء الأوّل من كتابه «مدخل إلى القرآن الكريم» (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2006، ص 77 -87).

وفي حواشي كتاب بروكلمان، يقولُ مترجماهُ، نعيم أمين فارس ومحمد بعلبكي، «إنّ المستشرقين ينظرون إلى نبوة محمد، صلى الله عليه وسلم، نظرة عاديّة مجرّدة من الصوت الإلهي، وما ذلك إلّا من قبيل التعصب الديني على عداء سياسي. إنّهُم ينكرون أن يكون «محمد» ذا نبوة صحيحة، بينما هم يُقِرّون بهذه النبوة نفسها لجميع أنبياء بني إسرائيل، رغم أنّ الرسول قد علمَ بأنّ التوراة مُبَدّلة» (المصدر نفسه). فالرسول العربي كان مثقفاً وذا رؤية، آمَنَ بالمعرفة، هذه المعرفة التي ظهرت لراهب بصرى-الشام الأشوري، فقصة النبي مع هذا الراهب «بَحيرا» بخيرا لقبه الآرامي واسمُهُ الحقيقي «سَرْجِس» (Sargues) أنّهُ دعاه، حين كان فتىً، للجلوس على المائدة مع عَمّه ورَبْعِهِ من ركب قريش، حينَ أوْلَمَ لهم. وحينها عَمَد الراهبُ بحيرا إلى اختبار الفتى في أمورٍ شتى، فأفحمه الصبي، كرجلٍ ناضج، بأجاباتٍ ذكيّة تتعدى عمرَهُ، فاستشرف الراهبُ فيه النبوة والمعرفة والذكاء والرؤية. ولذلك حذّرَ الراهبُ عمّ الرسول من كيد اليهود على الصبي؛ وقد ظهرَ هذا، بعد ذلك، في عدائهم له في المدينة.

إذاً ذلك الفتى الذي ترعرع في محيطٍ فكري وبرؤيةٍ روحية وأصبحَ نبيّاً كان مثقفاً وذا بصيرة، وهو الذي أوحي إليه بهذا الكلام: «فاعتبروا يا أولي الأبصار». فكيفَ بفصلونه عن التراث الروحي والفكريّ القديم كما يدّعون؟ في مقدمة كتابه «مغامرة العقل الأولى»، تحدّث المؤرخ فراس السواح عن التجربة الروحية للإنسان في الهلال الخصيب فقال: «إنّ لقاء الإلهي بالإنساني قائمٌ عبر تاريخ الإنسان الروحي». وفي كتابه «لغز عشتار» يقول: «ولعل أهم ما علمني إياه العمل في هذا المؤلف، هو وحدة التجربة الروحية للإنسان عبر الزمان وفي اختلاف المكان».

وفي عودتنا إلى التاريخ، وبناءً على وحدة الحياة، نرى أنّ «الشاميين، وملك الغاسنة جبلة بن الأيهم، امتنعوا عن قتال العرب». وفي السنين الأولى لظهور الإسلام كان عهدُ النبي محمد لأسقف نجران «الحارث بن كعب» وحثّه المسلمين على حماية المسيحيين في المشرق؛ والحارث بن كعب هو مَن استشهد في مجزرة نجران التي ارتكبها اليهود، الذين وصلوا إلى عرش مملكة سبأ في زمن من الأزمنة الرديئة.

ويُروى عن النبي محمد أنه، حين أمر بإزالة الصور والتماثيل من الكعبة، قالَ لأصحابه: أزيلوا كل الصور إلا ما تحت يدي؛ وتحت يده كانت صورة مريم والمسيح. وقد أوحيَ إليه سُوَرٌ عنهما وهو لم يزل في مكّة.

في واقعة «ذي قار» عام 604 م، حين ثارَ ثلاثة آلاف من المنادرة ضدّ الفرس وانتصروا عليهم، وبدعمٍ من إخوتهم قبائل بكر وتغلب، قال الرسول العربي، قبل الدعوة: «هذا أول يوم انتصف العربُ من العجم، وبي نُصروا» (تاريخ الطبري. المجلد الأول. ص: 472). ودعمَ الحكاية أبو فرج الأصفهاني في موسوعته «الأغاني» (ج:24، ص:76) حيث قال إنّ يومَ ذي قار هو أوّلُ أيّام العرب من أيّامهم الثلاثة. ومسيحيو الحيرة كانوا عرباً.

وكانت «عهدة خالد» (بن الوليد) لمنصور بن سرجون، جدّ القديس يوحنا الدمشقي؛ وكانت «عُهدة عُمر» وما سَنّه، في «مؤتمر الجابية» في الجولان مع قوّاده، من القوانين التي نظّمتْ توزيع الغنائم المنقولة وغير المنقولة، وهي العقارات المكتسبة خلال الفتوحات ومنها إلغاء الجزية. والخليفة عمر «عطّل بعض الأحكام، لمّا رأى تغيُّر الأحوال في عهدِهِ عما كانت عليه في عهد النبي» (عبد الغفار نصر، مجلة سومر الدمشقية. العدد التاسع). وقد وجّبَ على الفقهاء، الذين اضطربوا في الأمر فعقلنوه بُعْدِياً، أن يقبلوا بوجود خطّين وسُنّتَيْن: سُنّة الرسول وسُنّة عمر» (هشام جعيط: كتاب الكوفة. ص: 62). وأثناء واقعة القادسيّة ضد الفرس استنجد الخليفة عمر بجُند الشام للاستيلاء على «المدائن» عاصمة الفرس. وحين تم له ذلك خاف الآراميون العرب من سكان العراق، فرحلوا شمالاً إلى «الجزيرة»، فما كان من عمر إلا أن دعاهم إلى العودة إلى أماكنهم. وقد منع عُمر الجنودَ في معسكري البصرة والكوفة من الدخول في الحياة العامة للناس، والبقاء في خيمهم. وحول معسكريهم قامت مدينتا البصرة والكوفة. والخليفة عمر حين تمّ له فتح القدس لم يُحوّل كنيسة القيامة إلى جامع، لكنّه بنى جامعَ الصخرة للمسلمين.

والفتوحات العربية في الشام وفي العراق، بحسب المؤرخ الدكتور إميل زيادة، حدثت صلحاً، ما عدا معركتي اليرموك والقادسية كما ذكرنا: الأولى كانت ضد المحتل الروماني واشترك فيها الغساسنة المسيحيون العرب ومن بينهم الأرمن، والثانية كانت ضد المحتل الفارسي وشارك فيها جند الشام. والمعركتان لم يكن هدفهما نشر الدين فحسب، وإنما كانت هناك أهداف اقتصادية واستراتيجيّة وجيوسياسيّة. فقبل إنشاء المملكة العربية السعودية، كان هناك ارتباطٌ حيويٌ بين الحجاز من جهة والشام والعراق والجزيرة من جهة ثانية؛ وقد شهدَ النبيُّ العربيُّ. فالحجاز كانت قيادته قريشيّة، وقريش قبيلةٌ شاميّة، والنبيُّ العربيّ كان قريشيّاً.

وفي عهد الخلافة الأموية، كان المطران الأخطل، الضليع بلغته العربية والشعر العربي، يدخلُ إلى بلاط عبد الملك بن مروان ويُستَقبَلُ بالترحاب كأيّ شاعرٍ عربيٍّ آخر. وعندما كان يزيد (أخو معاوية، أوّل خليفة أموي) والياً على الشام، عَهِدَ إلى السوريين المسيحيين بتدريب العرب القادمين من الجزيرة على السياسة والإدارة، واعتمدَ على القبائل المسيحية للدفاع عن مركزه، ووضع أفراداً معروفين وأكفاء في مراكز الدولة الحساسة إدارياً ومالياً. وأنشأ وزارة المالية التي تضمنت المالية والحربية والبحرية، وسلّمها لسرجون بن منصور، والد القديس يوحنا الدمشقي؛ وخلال التسعين سنة من عمر الخلافة الأموية، قضت هذه العائلة 60 سنة في خدمتها (راجع مقال الكاتب غسّان الشامي: المسيحيون المشرقيون وعلاقتهم بالمسلمين، مجلة فكر. العدد 116. ص: 89-104). وقد وقف الغساسنة العرب إلى جانب عرب الجزيرة في معركة اليرموك ضد أباطرة روما.

وكنيسة المشرق بلغتْ أوجها في عهد الخلفاء العباسيين الأوائل، وكان للسريان-الأشوريين دورٌ كبيرٌ في «بيت الحكمة» الذي أنشأه الخليفة المأمون، والذي كان بمثابة دار للعلوم والمعرفة، وقد برعوا أيضاً بالفنّ والموسيقى.

إلّا أنّ العاصفة أتت، وبشراسة، هذه المرّة من الشرق، ومن قبائل التتار والمغول التي زرعت القتلَ والدمار على أرضنا وبوحشية، وكان ضحيّتها مسلمون ومسيحيون. فكنيسة المشرق، في قرونها الأولى، كان أكثرَ من مئة أبرشية.

أوّلُ العاصفة كان ذلك الوباء الأصفر: جنكيز خان، تبعه حفيدُهُ الخان الآخر هولاكو، الذي دخل بغداد عام 1258 وقتل آخر خليفة عباسي عربي اسمه المستعصم، ثم تبعَه المغولي الآخر تيمورلنك، حتى خُلِصَ الأمر إلى سيطرة آخر فصيل للمغول وهم السلاجقة- العثمانيون- الأتراك، وهؤلاء لم يكونوا أقلّ عنفاً من أسلافهم المغول. فقبائل السلاجقة الآتية من أواسط آسيا لم يكن لهم دولةٌ في المشرق، فاستعملت الدين لتجنيد القبائل الكردية الفارسية مستخدمةً إياها لمحاربة أبناء قومهم الفرس من الصفويين الشيعة، وذلك عام 1514. ولم تنتصر عليهم فقط، بل امعنت في القضاء على إيران الكبرى، وسلبت منهم شرقي الأناضول، بعد أن كانت القبائلُ المغولية قد قضمت من فارس الأراضي المتاخمة للصين. تبع ذلك إمعان العثمانيين في استخدام الأكراد في القضاء على الشعوب الأخرى في المنطقة. فكانت مجازر الأرمن في الأناضول ومجازر العشائر الآشورية-السريانية في سفوح هكاري وطوروس، وفتوحاتهم في مشرقنا العربي، فخلا الجوُّ لهم، وكانوا قد استولوا على الخلافة العربية التي سَمّوها «سلطنة»، ولم تفلح ثورة فخر الدين المعني في الشام من الوقوف في وجههم.

هكذا سَلَب الأكراد الأراضي من أصحابها ليمنحوها إلى ما أصبحَ بعد ذلك الدولة العثمانية-التركية، التي يُعانون منها اليوم، والتي عانى منها الهلال الخصيب؛ وآخرُ ما عانوه منها مجزرةُ عام 1860، التي سياتي ذكرها.

كان محمد عبده من أشدّ المعارضين لسيطرة العجم (الأجانب)(*) على الإسلام، ودوره في إعادة مصر إلى حظيرة هذا الفكر لا يُنكر، إذ رأى أنّ انحطاط الإسلام -في نطاق الدين والفكر والسياسة- قد بدأ عندما استعجم وانقلب أعجمياً، وأنّ ازدهاره كان مرتبطاً بإخلاصه لجوهره العربي؟ وبكاد هذا الحكم أن يتطابق مع رؤية عبدو للتاريخ الإسلامي عندما رأى في الفرس والترك وغيرهم من الأقوام الأجنبية العامل الأغلب في جلب الانحطاط للدين العربي والعلم العربي، فشكّك في إسلامهم حتى من الناحية العقيدية والضميرية البحت... عبدُه جاء لإنهاض الإسلام، وبحثَ عن أعظم خصائصه وأعظمها وأصدقها وأبقاها، فوجدها تتجسد في عروبة هذا الدين من حيث مادته البشرية وطاقته الروحية وقيمه الأخلاقية ونهضته الثقافية. وعليه فلا مخرج من الانحطاط إلا بعودة الإسلام إلى أصوله العربية، وجوهره العربي، وأن يصبح كما بدا «ديناً عربياً» (مقال الكاتب في جريدة «الحياة» نقدٌ لكتاب «الفكر العربي وصراع الأضداد» لمحمد جابر الأنصاري، 10 شباط، 1997). ومحمد عبده بهذا «يخرج على النظرة الإسلامية الأممية الشاملة التي لا ترى فضلاً لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، ولا تميز بين جند عربي وتركي وديلمي في ظل العقيدة وتحت راية الجهاد، ليعيد تفسير التاريخ الإسلامي تفسيراً عربياً صريحاً ذا طابع قومي محدد لا يشاركه فيه مفكرون مسلمون من قوميات أخرى» (المصدر نفسه). وبالفعل فإن محمد عبده «انفصل عن أستاذه الأفغاني عندما تبنى الأخير فكرة الدعاوة للجامعة الإسلامية خدمةً لنفوذ السلطان عبدالحميد» (المصدر نفسه)، وترنّفاً له، وتهافتاً على منصب ابتغاه من السلطان.

كان محمد عبده قد اكتشف شخصية الأفغاني الحقيقية: «هذا الإنسان ذو الهوية المتقلبة والانتساب المزيف، وكما ادعى: حجازي الأصل، هاشمي، يعود في نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب زعماً، إنما هو أفغاني المولد، إيراني الأصل، شيعي المذهب ادّعى السنية» (عبد الغفار نصر، مجلة «سومر» العدد التاسع).

ويمكن اعتبار محمد عبده «الرائد الفكري الأول للاتجاه العربي في مصر الحديثة، وقد ميّز نفسه عروبياً عن المفكرين المصريين الآخرين ممّن سبقوه أو جاؤوا بعده»، أولئك الذين دعوا لوطنية إمّا مصرية أو إسلامية، أو مصرية إسلامية، أو متوسطية. وهو الذي قال: «ليس في الإسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة والدعوة إلى الخير والتنفير من الشرّ، وهي سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلاهم كما خولها لأعلاهم يتناول بها أدناهم» (مقال الكاتب في «الحياة»). وقد تأثّر الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر بكتابات محمد عبدُه.

ولم تكن بلادنا فريسة لقبائل المغول فقط. فقد انضم إليهم الأوروبيّون، أحفادُ الـ«فايكونغ»، فكثّر أعدادَنا. وفي هذه الحالة يحضُرُني قولٌ للدكتور الراحل عبد السلام العجيلي عام 1960 في كتابه «حديثُ العشيات»: في «ذلك العهدُ البئيس المجيد معاً، الذي هيَّأ العربَ أنفسهم بعد عصور الاستبداد الطويلة إلى أن يستقلّوا ببلادهم ويحققوا حلمهم القوميَّ الأكبر، فإذا بهم يكتشفون فيه أنّ كلَّ تضحياتهم السالفة لم تنتهِ بهم إلّا إلى عهد جِهادٍ جديد في مواجهة أعداءٍ جُدُد أقوى وأخبث ممن صارعوا وجالدوا فيما مضى». ومن رداءة هذا الزمن التعيس أنّ الرقّة، مدينة عبد السلام العجيلي، يحكمها اليوم أميركيون.

وجريمة سايكس-بيكو لم تكن جديدة على شعب الهلال الخصيب، ولا يمكن فصلها عن الجرائم التي قام بها الغرب ضدّ المشرق، بدءاً بالقضاء على دول المشرق العربية (النبطية والتدمرية والغسّانية) حوالى ألف سنة قبل ظهور الإسلام. هذا الغرب، الذي ادّعى المسيحية، كان وراء الفتن التي حصلت في المشرق بسلوكه الاستعماري الذي تجاهل عمداً قول المسيح: «تعرفون الحقَّ والحقُّ يحرّركم» (يوحنا 8: 32). فالغرب لم يقف مع الحقّ في تعامله مع المشرق بمسيحيّيه ومسلميه، وما امتلك هذه الأخلاقية، لا بل دَعَم قوى الباطل. فموْتمر أفسس عام 431 لم ينعقد لخلافات دينيّة بين كنيسة المشرق وروما كما أُشيع، وإنّما بسبب «الدودة الرومانية» التي أطلّت برأسها آنذاك من خلال رغبة الرومان وبابواتهم وأباطرتهم في التسلط. وقد تبع الكنيسة المشرقية لاحقاً، وللسبب نفسه، كنائس أنطاكية والقسطنطينية والإسكندرية، وذلك عام 451 م، بعد مؤتمر خلقدونية.

وكذلك فعلَ الغربُ في حروبه الرومانية «الصليبية»، وقد فضحَها المؤرخ فيليب حتي. فمع أنّ البابا أوربانوس الثاني استغلّ التحريض الديني في تعبئته للغزو، فلم تكن «الاستجابة بمجملها وليدة الدافع الديني... بل كان هناك، فضلاً عن المتعبدين، القوّادُ العسكريون الطامعون بالاستيلاء على مناطق جديدة... وتجار جنوى والبندقية وبيزا... ثم أرباب الخيال البعيد، والنفوس المضطربة، وعُشّاق المغامرات... وكذلك المجرمون والخطاة...» (تاريخ سورية، الجزء الثاني، ص:223).

أما عن فتنة 1860 التي أشعلها العثمانيون والغرب، فالدكتورة ريم منصور الأطرش، في روايتها «حرير الروح شام» والأستاذ سامي مروان مبيّض في كتابه «نكبة نصارى الشام» شدّدا على الدافع الاقتصادي الغربي-العثماني في إشعاله للفتنة. والدافع كان تجارة المنسوجات وخصوصاً الحرير الطبيعي. يومذاك، أصيبت صناعة الحرير في الصين بأمراض دودة القزّ، لكنها ازدهرت في دمشق، وفي سفوح الجبال اللبنانية، وأصبحت منافسة للمنتوجات النسيجيّة الأوروبية. من جهة لم تكن الدولة العثمانية على علاقات حسنة مع أهل دمشق الذين ثاروا عليها عام 1831 وقتلوا واليها، واستقلّوا بإدارتهم، ومن جهة ثانية كانت الدولة العثمانية على وشك الإفلاس حينها، فأنجدتها بريطانيا بقرض مالي، مقابل تسهيل دخول منسوجاتها إلى ديارنا وفرض ضريبة على منسوجات الحرير الوطنية، فاقتضت مصالح الأوروبيين تدمير صناعة الحرير التي كانت بيد المسيحيين، فسحب الوالي العثماني الحماية عن الأحياء المسيحية في حيّي القيمرية وباب توما، وحرّضوا الغلمان والعوام، بتقدمهم يهودُ دمشق، على مهاجمة هذين الحيّين وعلى ارتكاب المجازر، بينما كانت معظم الأسر الدمشقية، وعلى رأسها الأمير عبد القادر الجزائري، تحمي المسيحيّين في بيوتها.

وفي عام 1917 تكاتف المسيحيون والمسلمون في بغداد لتفشيل الفتنة التي خطّط لها الإنكليز للإيقاع بينهم. (راجع مقال «خلطة بغداد العجيبة، يبدّدها الطغاة والغرّاة... ويحفظها المبدعون» - مجلة «فكر» العدد 108 كانون الثاني-شباط، ص:32).

على أن النضال الوطني، الذي استمرّ ضد قوى الاستعمار العثماني والغربي، اتّخذ أوجهاً مختلفة. الدكتور الراحل هشام شرابي وصف هذا النضال في مصر (قبل عبد الناصر) بأنّه كان إمّا دينياً أو إقليمياً-مصرياً، بينما كان قومياً في المشرق (الهلال الخصيب).

في مصر بقي الأمرُ كذلك حتى مجيء عبد الناصر وثورة الضباط الأحرار. وفي البدء لم يكن لقواد الثورة أيُّ اهتمام بالعروبة. في كتابه «لعبة الأمم» (فصل: «فشلٌ في سوريا وأملٌ في مصر»، صفحة 111)، يقولُ مايلز كوبلاند: «وصلنا إلى مسألة أكثر حساسية ودقة، ألا وهي مشكلة القومية العربية، فلم يكن لدى أيّ من المسؤولين المصريين يومها، سواءٌ من العسكريين أم من المدنيين، أيُّ مفهوم واضح عن العروبة والعرب...» لكنّ عبد الناصر كان قد تأثّر بكتابات محمد عبدُه، وأيضاً بالعروبة المشرقية، ولم يكن للمصريين، تاريخيّاً، أيُّ اهتمام بالشمال الأفريقي في غربهم، لا بل كان لهم احتكاكٌ دائم بالمشرق. وقد أيّد السوريون القوميون الاجتماعيون ثورة الضبّاط الأحرار في 23 تموز 1952، على أنّها ثورةٌ نيليّة قومية اجتماعية مرادفة لثورتهم السورية القومية الاجتماعية. ظهرَ ذلك في اتصالات رفيقنا أحمد شومان بعبد الناصر وبوزير الإرشاد القومي (الإعلام) عبد القادر حاتم، وزيارات الأمين عصام المحايري الصحافية للقاهرة. وحتى أديب الشيشكلي، برغم شغفه بالسلطة، كانت له محاولات في هذا المنحى. إلّا أن قيادات الأحزاب الوطنية الموبوءة بشبق السلطة والطغمة الفاسدة التي أحاطت بعبد الناصر، أوغرت صدرَهُ ضد النهضة القومية الاجتماعية، كما أنها أعيته، فلم تدم عروبة عبد الناصر أكثر من 19 سنة حجبها الدخان الأسود المنطلق من غليون السادات الذي كان يُلَقِّمُ من تبغ هنري كيسنجر. غياب عبد الناصر والقضاءُ على العروبة في الهلال الخصيب أدّيا إلى فجوةٍ تحاول اليوم قوى الغزو الأجنبية ملأها.

أمّا النضال ضد الاستعمار في المشرق، فقد تمثّل بالحركات العروبية المتتالية: كـ«الثورة العربية الكبرى» ضد السيطرة العثمانية، وكانت مشرقية خصيبية بامتياز، وذات دوافع نهضوية عميقة القدم، تعودُ في قدمها إلى مفكري النهضة الذين ارتضوا لأنفسهم حيّزاً جغرافياً مُعَيَّناً، بينهم عبد الرحمن الكواكبي، وعبد الرحمن الشهبندر، وبطرس البستاني، وإبراهيم اليازجي، وأديب اسحق، وجمعية العربية الفتاة، واللبنانيون رواد النهضة الصحافية في مصر، وشكري غانم، ورجالات المؤتمر العربي في باريس العام 1913، وخليل سعادة، وجبران خليل جبران، وشعراء وأدباء المهجر، وشهداء 6 أيار الذين عُلّقوا على مشانق جمال باشا العام 1916، ورجالات المؤتمر السوري في فلسطين في 7 آذار العام 1920، ووقفة العز ليوسف العظمة في ميسلون... ولا تكفي الصفحات لذكرهم كلّهم. هذا المفهوم القومي تحدّثَ عنه الكاتب الفلسطيني محمد حافظ يعقوب قائلاً «إن جيل الثلاثينات، الذي ينتمي إليه أكرم الحوراني وميشيل عفلق وأنطون سعاده وخالد بكداش، بخلاف الجيل السابق الذي ولد في نهايات القرن الماضي، اكتشف أن عليه إعادة تركيب العالم الذي كانت أركانه تميد بوضوح يستقر في اليقين، وأن يؤسس لبدء يكون صلباً لا يتزعزع من تحته، وراسخاً رسوخ القناعة بضرورته. ولم يكن ممكناً حيال التغييرات التي كانت تعصف بالبلاد والجماعات ألا يطرح سؤالَ الهويّة». وأردفَ يقول: «لم تحتمل الجماعة البشرية في الدولة السورية كيانها السياسي إلا بصفته مرحلة عابرة، أو كشر تاريخي سيصار حتماً إلى تصحيحه بسرعة تتناسب مع حجم الخلل الكبير» (محمد حافظ يعقوب: جيل أكرم الحوراني، «الحياة» 3-7 أيلول/ سبتمبر 1996). هذا المفهوم كان قد ترسّخَ في دول الهلال الخصيب ولذلك دعا أنطون سعاده، إلى نهضة سورية قومية اجتماعية، وتبعه زكي الأرسوزي وعصبة العمل القومي وما تبعهم من ورثة (بغض النظر عن ممارسات هؤلاء). وبحسب تعبير أدونيس، سيظلُّ غبار الأقدام على الدرب الوعرة صاعداً، إلى أن يظهرَ وجه العروبة الحقيقي مشرقاً وبلا اقنعة، فـ«نحن سيفُ العالم العربيّ، ونحنُ ترسه، ونحنُ المدافعون عن حياضه» (سعاده)، آملاً أن يستعيد الهلال الخصيب وجهه العروبي المشرقي.

(*) يعتقد الكاتب، تاريخيّاً، بأن كلمة «العجم» هنا وفي ما يلي لا تعني الإيرانيين والفرس، فهم شعبٌ حضاري، والمسلمون الفرس لم يستولوا على الخلافة العربية ولم يكن لهم صفة العنف ضدّ العرب وضد الشعوب الأخرى. ومفهوم الكاتب للكلمة هو نفس المفهوم الذي وصفه الكاتب محمد عابد الجابري (نفس المصدر) بأن الكلمة تصف الأقوام التي لا يُفهمُ كلامها لأن فيه عجمة، والتي بالإضافة إلى ذلك اتصفت بالغزو.

> العاصفة أتت، وبشراسة، هذه المرّة من الشرق، ومن قبائل التتار والمغول التي زرعت القتل والدمار على أرضنا وبوحشية، وكان ضحيتها مسلمون ومسيحيون

*كاتب وطبيب

(شيفا احمدي)

على الغلاف

عالقةٌ مابين ارض انشقّت على حين غرّة لتبتلع اجزاء منها وسماء متواصلةُ الغضب تكاد تُطبق عليها تُواصل سوريا لليوم الثاني على التوالي في اعقاب «الزلزال العظيم»، لملمة اشلائها مُحاولةً بإمكاناتها المتواضعة انقاذ ماوفر تبقّى. وفيما لاتزال العقوبات الاميركية والغربية على دمشق، والتي لايظهر إلى الان، ان ثمّة توجّهاً لتخفيفها او تعليقها ولو مؤقّتاً من اجل معاونة السوريين على تجاوُز الكارثة التي حلّت بهم، تحول دون إيجاد آلية لإيصال المساعدات الى البلد المنكوب، حتى في ظل وجود نيّة «أوّلية» للمساعدة لدى عواصم عربية وعالمية عديدة، بدات تظهر ملامحها امس. ويُواصل «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة إحكام قبضته على المناطق النفطية في شرق سوريا مانعاً وصول النفط إلى دمشق، رغم اشتداد حاجة هذه الاخيرة إليه من اجل تشغيل الآليات اللازمة لعمليات الإنقاذ. اما حلفاء الاميركيين في تلك المناطق، المتمثّلون في «قوات سوريا الديموقراطية»، فصعّدوا اذانهم عن الفاجعة، واغلقوا اعينهم عن مآسيها وركنوا إلى زوايا اطمئنانهم بعد مالم تصلهم - لحُسن حظّ الاهالي هناك - ارتدادات الزلزال، وصدّوا ابوابهم في وجه «شركاء الوطن»، ملتزمين تماماً التعليمات الاميركية بضرورة إبقاء الحصار الخارجي والداخلي على السواء، مشدّدةً على الحكومة، وعلى المقلب الآخر من الحدث المهول، أتشحت تركيا بالسواد، واعلنت انها تعيش «كارثة القرن»، متابعةً إحصاء خسائرها البشرية والمادّية، والتي يبدو انها ستظلّ تزداد وتزداد، لأيّام وربّما اسابيع، مع تكشُّف المزيد من المصائب والحالات المُفجعة. وفي الانتظار بدأيشتّ الجدل حول تقصير الحكومة في الاستعداد المُسبق - بل وحتى في الإنقاذ الجاري خصوصاً في منطقة هاتاي (الإسكندرون) التي يرز انطباع بانها متروكة لنفسها - واغفالها التحذيرات المزمنة من كوارث مُناظِرة كان يجب التحسّب لها فيما يُأخذ على «حزب العدالة والتنمية» شروعه في الاستغلال السياسي، على رغم عظمة الواقعة

بداية اتّصالات لكسر الحصار الغربي: هكذا يُمكن إنجاد السوريين

حسين الأمين

يرتّب تعرُّض أي بلد في العالم لكارثة طبيعية كبيرة، آثاراً هائلة لا يمكن تجاوزها إلا بمرور سنوات من المعالجة والترميم. لكن، إذا كان البلد الذي حلّت به وباهله الكارثة، مضروباً أصلاً بزلزال الحرب الأهلية الطويلة، ومهزوزاً باقتصادٍ يحتضر تحت وطأة عقوبات أميركية وأوروبية تكاد تمنع الهواء عن سكّانه، فإن الآثار المأساوية تصبح مضاعفة. سوريا، التي اختبرت المحن الكثيرة والطويلة، لم تكن يوماً في حال أقسى ممّا هي عليه اليوم، غداة الزلزال الذي ضرب شمالها وشمالها الغربي، ولمّا تستفق من وقع صدمته بعد عيون السوريين الذين لم يعرفوا النوم منذ لحظته. وفيما يحاول هؤلاء لملمة اشلائهم، يجري الحديث عن بداية اتصالات عربية - عربية، وعربية - غربية، من أجل البحث في إمكانية كسر «القطيعة» العربية مع سوريا، وإيجاد آلية لاختراق العقوبات الغربية عليها. وتتخرط في هذه المبادرة، بحسب مصادر «الأخبار»، دول خليجية، أبرزها

> **لو توافرت الإرادة الغربية، يمكن تخصيص «قناة إنسانية» لإفساح المجال أمام المساعدات**

الإمارات والسعودية، بالإضافة إلى مصر والجزائر. وبحسب المصادر نفسها، فإن القيادة السورية أجرت أيضاً، خلال اليومين الماضيين، سلسلة اتصالات مكثّفة مع دول عربية لإحداث خرق في جدار العقوبات، عبر إعلان دمشق حاجتها إلى كلّ أنواع الدعم، لتبادر تلك الدول إلى تلبية ندائها، بدافع إنساني إغاثي، بعيداً من السياسة. وحتى ليل أمس، كانت عدة طائرات إيرانية

وقفة تضامنية مع الشعبين السوري والتركي في خان يونس في قطاع غزة (أ ف ب)

وعربية، قد وصلت إلى سوريا، حاملة مساعدات إنسانية وإغاثية وطبّية، مع وعود بتقديم هذه الدول المزيد من المساعدات خلال الأيام المقبلة.

العقوبات تعمّق آثار الكارثة

يحظر قانون «قيصر» (الساري اعتباراً من حزيران 2020)، تقديم المساعدات الخارجية الأميركية إلى الحكومة السورية، كما يفرض على الإدارة الأميركية «معارضة الدّعم الذي يمكن أن تقدّمه المؤسسات المالية الدولية إلى سوريا»، كـ«البنك الدولي» و«صندوق النقد الدولي». كذلك، يسلّط القانون عقوبات على الشركات غير الأميركية التي تدعم أو تشارك في تعاملات كبيرة مع الشركات، أو الأفراد، أو الكيانات السورية الخاضعين للعقوبات، وما أكثرهم، بدءاً من الأجهزة الحكومية، وصولاً إلى غالبية الشركات العاملة في سوريا. أيضاً، تفرض الحكومة الأميركية عقوبات على الشركات غير الأميركية التي تقدّم خدمات ملحوظة في مجال البناء والهندسة إلى الحكومة السورية، وهو ما أدّى إلى ترهّل البنى التحتية في سوريا، منذ ما قبل الحرب، ثمّ أتت الحرب لتقضي عليها بشكل شبه كامل. أمّا دول الاتحاد الأوروبي، فتفرض قيوداً على مجمل الاستثمارات، وعلى المساعدات الحكومية التي يمكن توفيرها، وأيضاً على الاستثمار في صناعة مشاريع توليد الطاقة، أو توفير القروض والتسليفات لها.

وقد أنهكت هذه العقوبات المتنوّعة والمتزايدة، الاقتصاد السوري إلى حدّ بعيد، خصوصاً مع سيطرة التنظيمات الكردية المسلّحة، المدعومة غربياً، على حقول النفط والغاز في الشرق، ما حرم الحكومة من موارد مالية كبيرة. وفضلاً عن تأثيره على الحياة اليومية للسوريين، كانت أبرز نتائج الحصار الغربي، إضعاف الاستثمار في إعادة إعمار البلاد، حيث منعت العقوبات توفير التمويل الحكومي لهذه العملية، ولو جزئياً على مستوى الترميم مثلاً. ولذا، فإن جزءاً كبيراً من المنشآت السكنية والصناعية والزراعية والحكومية، بقيت واقفة بفعل «الحظّ» فقط، إذ عانت من تشوّهات وتصدّعات كبيرة، وصارت سُكناها محظورة وخطيرة وفق الشروط المعتمدة في أي بلد في العالم يُضاف إلى ما تقدّم، قيام الكثير من السوريين ببناء منازل لهم بأيديهم، بعيداً من معايير السلامة، بسبب غياب الإعمار الحكومي، ما أضاف مبانيَ هشّة إلى تلك الموجودة. وفي لحظة لم تكن في بال أحد، جاء الزلزال المدمّر، فانهارت تلك الإنشاءات وغيرها على رؤوس قاطنيها الذين دُفنوا تحت ركامها، فيما بدا واضحاً أن أكثر المناطق تضرراً، هي التي شهدت معارك كبيرة وطاحنة دمّرت مبانيها جزئياً، كمدينة حلب، أو التجمعات السكانية التي نشأت في السنوات الأخيرة في المدن والأرياف ليسكنها النازحون.

نوافذ قانونية و«استثناءات» عقيمة

مع أن قانون «قيصر» يقيّد قدرة السلطة التنفيذية الأميركية على رفع العقوبات عن سوريا، فإن الرئيس الأميركي يتمتع بدرجة من المرونة في ما يتعلّق بتفسير بعض جوانب العقوبات المنصوص عليها في القانون. وبالتحديد، بحسب بحث صادر عن «مركز كارتر» الأميركي، يمكن الإدارة «تخفيف العواقب غير المقصودة، وبالتالي إتاحة أنشطة معيّنة تصبّ، بحسب الولايات المتحدة، في مصلحتها الوطنية». ويضرب التقرير مثالاً، «أنواعاً معينة من المشاريع الإنسانية لا تشكّل تعاملاً «كبيراً» مع الحكومة السورية»، وبالتالي تصبح خارج مساحة العقوبات. والأمر شبيه بالنسبة لعقوبات الاتحاد الأوروبي، حيث يمكنه رفعها بموافقة كافة الدول الأعضاء فيه، أو تعليق العمل بها، أو تقليصها.

وبموجب قوانين العقوبات الأميركية المختلفة، فإن واشنطن تقدّم ترخيصاً عاماً لـ«المنظمات غير الحكومية» كي تتمكّن من المشاركة في بعض الأنشطة الخيرية في سوريا، بما في ذلك «توفير الإغاثة الإنسانية للشعب السوري، والخدمات التعليمية، والمشاريع التنموية غير التجارية التي تعود بالمصلحة». كما تفسح الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي المجال أمام منح تراخيص واستثناءات معينة، عندما يتعلق الأمر بالسلع، والخدمات، والمشاريع التي تعود بالفائدة على بعض جماعات المعارضة السورية المتحازة إلى الغرب. لكن هذه التراخيص تحتاج أن أكثر المناطق تضرراً، هي التي كما تُمنح عادة لـ«الائتلاف السوري»، وليس للجماعات الأخرى. لكن، بحسب بحث صادر عن «مركز كارتر»، «يبقى صعباً على الشركات والمنظمات غير الحكومية نقل مبالغ كبيرة من الأموال نحو سوريا وخارجها، حتى وإن كانت التدفّقات المالية متعلقة بأنشطة أساسية مرخصة، كالإغاثة الإنسانية». ومع ذلك، وعلى رغم إمكانية تفعيل تلك الاستثناءات اليوم، لم تجد الإدارة الأميركية والدول الأوروبية، في المآساة الهائلة التي يعانيها السوريون المنكوبون، بعد، ما يدفعها إلى إقرار إجراءات استثنائية من النوع المذكور.

إنشاء «قناة إنسانية»

في حالة سوريا اليوم، لو توافرت الإرادة الغربية، يمكن تخصيص ما يمكن تسميته بـ«قناة إنسانية» خاصّة، لإفساح المجال أمام تدفّق مساعدات محدّدة إلى سوريا. وهذه القناة «قانونية»، وفق تقرير «مركز كارتر»، ولا تحتاج من الدول المعاقبة إلى إلغاء قوانين العقوبات بشكل كامل، لكنها تحتاج لتأمين نجاحها إلى ركائز أساسية:

- تأمين مصدر تمويل لشراء السلع الإنسانية و/أو تقديم المساعدة.
- ويكون هذا عبر تقديم قروض خارجية إلى الحكومة السورية، أو عبر رفع العقوبات عن سلع محدّدة، ليتسنّى للحكومة والشركات الخاصة استيرادها.
- إنشاء آلية قانونية، عبر تراخيص خاصة، لتأمين تدفّق المال إلى داخل سوريا وخارجها، بالنظر إلى أن العقوبات تطاول «مصرف سوريا المركزي» ومعظم المصارف الكبرى.
- الحصول على تطمينات من الحكومة السورية، بأن السلع الإنسانية و/أو المساعدات لن تعود بالفائدة على الكيانات المشمولة بالعقوبات.

وفوق كل هذا، وما قبله وبعده، تحتاج هذه القناة لكي تكون فاعلة، إلى دعم أميركي، ولو كان صامتاً وغير مباشر.

> **السعودية نحو خرق الحصار؟**

في ما قد يؤشّر إلى إمكانية حدوث خرق في جدار الحصار المفروض على سوريا، قد يمهّد لمساعدتها في تجاوز آثار الكارثة التي حلّت بها، ذكرت وكالة «واس» السعودية الرسمية، مساء أمس، أن الملك سلمان وليّ عهده محمد وجّها «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، بـ«تسيير جسر جوّي وتقديم مساعدات صحية وإيوائية وغذائية ولوجستية لتخفيف آثار الزلزال على الشعبين السوري والتركي، وتنظيم حملة شعبية عبر منصة "ساهم" لمساعدة ضحايا الزلزال» في البلدَين.

وكانت الرئاسة المصرية أعلنت أن الرئيس عبد الفتاح السيسي أجرى اتصالاً هاتفياً مع نظيره السوري، بشار الأسد، أبدى خلاله تضامن بلاده الكامل مع الشعب السوري، مؤكداً إصداره توجيهات «بتقديم كافة أوجه العون والمساعدة الإغاثية الممكنة في هذا الصدد». وفي وقت لاحق، أفيد عن إرسال مصر 5 طائرات عسكرية محمّلة بمساعدات طبية عاجلة إلى سوريا وتركيا.

وفي الإطار نفسه، أجرى الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، مكالمة هاتفية بالأسد، أبلغه فيها «وقوف الجزائر إلى جانب الشعب السوري الشقيق، ومساهمتها في التخفيف من هذه المحنة» التي يمرّ بها، فيما أعرب الأسد عن تقديره الكبير لـ«التضامن المتأصل في الشعب الجزائري، لا سيما وأن الجزائر أوّل من استجاب لنداء المساعدة».

نقص الإمكانات يعرقل الإنقاذ

علاء حلبي

تُتابع الحكومة السورية والمنظّمات العاملة في شمال غربي البلاد (حيث المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة) تحديث بياناتها المتعلّقة بنتائج الزلزال المدمّر، الذي تسبّب بانهيار مئات المباني، وقضى على حياة مئات السوريين، وأدّى إلى إصابة الآلاف منهم، في وقت بقيت أعداد غير معروفة حتى الآن من العالقين تحت الركام، الذين ينتظرون مَن يُخرجهم قبل أن يفارقوا الحياة، أو يُخرج رفاتهم إذا ما كانوا قد قضوا نحبهم فعلاً.

وتوقّفت عمليات الحفر بواسطة الآليات الثقيلة في مواقع عدة شهدت انهيارات لأبنية هوت خلال الزلزال، سواءً في حلب أو اللاذقية أو حماة أو إدلب، وذلك بعد سماع أصوات أشخاص عالقين، الأمر الذي تطلّب حفراً من نوع مختلف وتقنيات معظمها غير متوافرة. ولذا، بقي الحلّ الوحيد هو الحفر بالأيدي، في وقت علّت أصوات المنظّمات الإنسانية والمجتمعية السورية مطالبة برفع حصار ساهم في مضاعفة آثار الكارثة؛ إذ أعاق النقص في الوقود عمل سيارات الإسعاف والحافلات والآليات، ومنعت العقوبات محاولة كثيرين جمْع وإرسال مساعدات مالية. وبالفعل، انتشرت صورة مؤلمة من أحد تطبيقات تتبّع الطائرات تُظهر سوريا بأجواء فارغة، تراقب جارتها المنكوبة تركيا وقد تحوّلت إلى محجّ لطائرات المساعدات.

«العجز» و«الخوف»، هما الكلمتان اللتان تكادان تكونان الأكثر تردداً على ألسنة السوريين اليوم، بعد أن خرج معظم سكّان المحافظات الأربع المنكوبة من المنازل، وقصد بعضهم الساحات والحدائق العامة، فيما لجأ آخرون إلى مراكز إيواء مؤقّتة تمّ إعدادها على عجالة، ووجد قسم ثالث أنفسهم في منازل الأقرباء الريفية، أو المنازل المؤلّفة من طبقة واحدة. وكانت موجات الذعر بدأت فجر الإثنين، عندما وقع الزلزال الأشدّ (7,8 على مقياس ريختر)، والذي تلاه بعد ساعات قليلة زلزال آخر في المنطقة نفسها بلغت قوّته 7,5 درجات، لتَعقب ذلك عشرات الهزّات الارتدادية، والتي أدّت إلى توسُّع دائرة الدمار.

ولم يكد السوريون يبدؤون بتلمّس آثار فاجعتهم، حتى فاجأهم زلزال ثالث في الساعة الواحدة والنصف تقريباً من بعد ظهر يوم الإثنين، قال «المركز الوطني السوري للزلازل» إن قوّته بلغت 7,7 درجات على مقياس ريختر، ليكمل ما بدأه الزلزالان السابقان من تدمير، ويدفع مَن حاول البقاء في منزله إلى الخروج والبحث عن مكان آمن. وتزافقت الزلازل

> **حاول ناشطون سوريون يقيمون في الخارج تنظيم حملات جمع تبرّعات عبر مواقع متخصّصة بذلك**

الثلاثة، وما تبعها من هزّات ارتدادية وصلت قوّة بعضها إلى نحو 5 درجات على مقياس ريختر، مع عواصف مطرية ورعدية، وتساقُط للبرَد، وانخفاض في درجات الحرارة، ليجد مَن خرج من بيته هرباً من الموت، نفسه محاصراً بين أرض قد تبتلعه وسماء توشك أن تُطبق عليه، ومئات الاتصالات التي تُبلّغ عن ضحايا ومصابين ومفقودين.

وبدأت المؤسّسات الحكومية والمنظّمات الإنسانية والإغاثية والمجتمعية، منذ اللحظة الأولى لوقوع الزلزال، عملاً يفوق طاقتها، في ظلّ النقص الحادّ في الإمكانات، سواءً بسبب الحرب وما رافقها من تدمير، أو بسبب العقوبات التي أعاقت إعادة تعويض ما تمّ فقدانه، بالإضافة إلى عرقلتها وصول الإمدادات التي تحتاجها سوريا من الوقود اللازم لتشغيل الآليات، في وقت يحتلّ «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة، المناطق النفطية في الشمال الشرقي من سوريا، ويمنع وصول النفط إلى دمشق.

وبينما أعلنت عواصم عربية وعالمية عدة تضامنها مع سوريا في مُصابها، منعت العقوبات الأميركية عدداً كبيراً من الدول التي أبدت استعدادها لإرسال مساعدات، من إيجاد آلية يمكن من خلالها إرسال هذه المعونات. ووفق مصادر تحدّثت إلى «الأخبار»، فقد حطّت في سوريا، حتى ظهر أمس، ستّ طائرات فقط (سُجّل وصول طائرات إضافية في فترتَي العصر والمساء)، في وقت بدأت «السورية للطيران» وشركة «أجنحة الشام» السورية الخاصة، والخاضعة بدورها للعقوبات الأميركية، عمليات نقْل ما يمكن نقْله من المساعدات، وفق إمكاناتها المتاحة. كذلك، بدأت دول عربية إرسال طواقم فنّية وإغاثية للمساعدة في عمليات إنقاذ العالقين تحت الركام، كما أعلن العراق إرسال قافلة من الوقود إلى سوريا، وفتْح لبنان مطار ومرفأ بيروت، بالإضافة إلى مرفأ طرابلس، لاستقبال المساعدات المرسَلة إلى البلد المنكوب، بشكل عاجل، بعد إعفائها من الرسوم والجمارك.

بدورهم، حاول ناشطون سوريون يقيمون في الخارج تنظيم حملات جمع تبرّعات عبر مواقع متخصّصة بذلك، غير أن معظم المحاولات باءت بالفشل بعد قيام تلك المواقع بإغلاق الحملات بسبب العقوبات الأميركية والأوروبية. وطالبت «منظّمة الهلال الأحمر السوري»، من جهتها، الدول الغربية برفع العقوبات أحادية الجانب. وقال رئيس المنظّمة، خالد حبوباتي، في مؤتمر صحافي، إن «العقوبات الاقتصادية الغربية والحصار الجائر المفروض على سوريا يشكّلان العائق الأساسي أمام مواجهة تداعيات الزلزال المدمّر»، مشدّداً على ضرورة رفْعهما وتقديم المساعدات اللازمة لتجاوز الآثار الكارثية للزلزال.

«قسد» توصد أبوابها: لا مساعدة... بأمر من واشنطن

الحسكة ـ أيهم مرعي

سجّلت مناطق سيطرة «قوات سوريا الديموقراطية»، أقلّ نسبة خسائر ناتجة من آثار الزلزال المدمّر الذي ضرب سوريا؛ إذ اقتصرت الأضرار البسيطة هناك على الماديّات، فيما سُجّلت سبع إصابات، أربع منها في عين العرب، واثنتان في منبج شمال شرق حلب. وفي وقت كان يُنتظر فيه من «الإدارة الذاتية» في هذه المناطق، تسخير الآليات الثقيلة وسيّارات الإسعاف والمعدّات المختلفة للاستجابة للكارثة في مناطق الداخل السوري، اكتفت كلّ من «قسد» و«الذاتية» و«مسد» بإصدار برقيّات تعزية، وببيانات إعلامية فقط، مع محاولة استغلال الواقعة لجمع تبرّعات لنطاق سيطرتها فقط.

وعلى رغم إبدائها الاستعداد التامّ لتقديم كلّ ما يَلزم لتجاوز ما خلّفه الزلزال ومساعدة المتضرّرين، «مع تقديم أيّ مساهمة في مجال الصحّة والمستشفيات والرعاية، والجاهزية لاستقبال المتضرّرين من خارج مناطق سيطرتنا»، إلّا أن ذلك الاستعداد ظلّ شكلياً فقط، من دون أن يُصاحبه أيّ تحرّك فعلي على الأرض. ولم تجرؤ «قسد»، إلى الآن، حتى على إبداء نيّتها فتْح معبر «سيمالكا» غير الشرعي مع كردستان العراق، لكلّ القوافل الراغبة في دخول الأراضي السورية، وكسْر الحصار المفروض على السوريين، على اعتبار أن هذا المعبر يُعدّ عملياً مستثنًى من العقوبات الدولية والأميركية. ويُفسّر الموقف المتقدّم على أنه حرص على عدم اتّخاذ إجراءات تثير غضب الأميركيين، في ظلّ التشديد الأميركي على إبقاء الحصار الخارجي وحتى الداخلي مفروضاً على الحكومة، وعدم منْح أيّ استثناءات حتى عقب الكارثة الأحدث التي أصابت البلاد.

ولم تكتفِ «قسد» بذلك، بل عمدت إلى استغلال وصول عدد من الأهالي المتضرّرين، إلى مناطق سيطرتها في ريف حلب الشمالي، من أجل إصدار بيان باسم «الإدارة الذاتية لمقاطعة عفرين»، دعت من خلاله «المنظّمات الدولية والجهات الإنسانية إلى فتْح الطرقات إلى منطقة الشهباء»، متّهمةً «الحكومة السورية بمحاصرة مناطق سيطرتها في الشهباء، ما يؤثّر على تقديم المساعدة للمتضرّرين من الزلزال والقادمين إلى مناطقها». كما اكتفى «الهلال الأحمر الكردي»، التابع لـ«الذاتية»، بإصدار بيان، ناشد فيه «المنظّمات الدولية والإنسانية تقديم المساعدات العاجلة للمتضرّرين في شمال وشرق سوريا وحتّى الشيخ مقصود والأشرفية في حلب»، لافتاً إلى أن «الزلزال أدّى إلى هزّات عنيفة في سوريا، وبالأخصّ في مناطق شمال شرق سوريا وحتّى الشيخ مقصود ومدينة كوباني (مناطق سيطرة قسد)، راح ضحيّتها العشرات من الجرحى والشهداء...». ولاقى بيان «الهلال الكردي» استهجاناً كبيراً على مواقع التواصل الاجتماعي، بالنظر إلى اقتصار الخسائر في مناطق سيطرة «قسد» على عدد محدود من الجرحى، وخسائر ماديّة محدودة، وتكفّل الحكومة السورية بتقديم ما يَلزم من عمليات إغاثة لحيّ الشيخ مقصود، الذي توفّي فيه 6 أشخاص وأصيب 43 آخرون في انهيار بناء سكني داخله. من جهتها، دعت محافظة الحسكة إلى اجتماع للفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والخيرية في المحافظة، أطلقت خلاله حملة لتقديم المساعدات الماديّة للمتضرّرين من الزلزال، وصلت إلى 300 مليون في ساعاتها الأولى، مع توقّعات بتضاعُف المبلغ مرّتَين على الأقلّ. وتزافقت تلك الحملة مع عشرات المبادرات الأهلية لجمع مبالغ ماديّة، وتجهيز قوافل مساعدات غذائية مُقدَّمة من أهالي المحافظة. وأكد محافظ الحسكة، لؤي صيوح، لـ«الأخبار»، أنه «على رغم الظروف الصعبة التي تعيشها المحافظة؛ نتيجة وجود الاحتلالَين الأميركي والتركي، إلّا أن المبادرات موجودة وفاعلة لإغاثة المتضرّرين من الزلزال المدمّر»، معتبراً «هذه المبادرات تأكيداً شعبياً على وحدة الدم والمصير لكلّ السوريين، وتمسّك أهل المحافظة بدولتهم، على رغم كلّ ممارسات الاحتلالَين الأميركي والتركي ومَن يأتمر بأمرهما في المنطقة».

> **إبداء «قسد» استعدادها للإغاثة ظلّ شكلياً فقط، من دون أن يُصاحبه أيّ تحرّك فعلي على الأرض**

لم تجرؤ «قسد»، إلى الآن، حتى على إبداء نيّتها فتْح معبر «سيمالكا» غير الشرعي مع كردستان العراق (أ ف ب)

على الغلاف

أعلنت إردوغان تفعيل حالة الطوارئ في المناطق المتضررة لمدة ثلاثة أشهر (أ ف ب)

تركيا تحت «كارثة القرن»
جداد... تلاوم ودعوات وحدة

محمد نور الدين

اتّشحت تركيا بالسواد، معلنةً الحداد سبعة أيام. وكاد عنوان واحد يطغى على جميع الصحف: «انهزنا» أو «تدمّرنا». لم يكن زلزال السادس من شباط حدثاً عادياً، فهو لم يقتصر على منطقة أو مدينة، بل شمل عشر محافظات وعشرات المدن والقرى، حاصداً حتى الآن ما يزيد على أربعة آلاف قتيل وعشرين ألف جريح، فيما لا يزال كثيرون تحت أنقاض المباني المدمّرة التي يتعدّى عددها عشرات الآلاف، وربّما أكثر بكثير. ولأن الكارثة الإنسانية التي حلّت بتركيا أكبر من قدرات الدولة على مواجهتها، أعلنت نداء الاستغاثة طلباً لمساعدة الدول الخارجية، وإنْ كان أيضاً «يتوجّب» على أنقرة مواجهة ما حلّ بالمناطق السورية الخاضعة لسيطرتها، والتي تُركت لقدَرها عارية من أي قدرة على الإنقاذ. وعلى رغم الكارثة المهولة، أبى «حزب العدالة والتنمية» إلّا أنْ يُدخِل المأساة في دهاليز السياسة المحلّية الضيّقة.

وفي اليوم التالي لكارثة الزلزال، صدرت الصحف التركية، وقد صبغت أسماءها باللون الأسود؛ وجاء في بعض عناوينها: «كارثة القرن» («جمهوريات» و«أقشام»)؛ «كارثة العصر» («صباح»)؛ «مثل القيامة» («يني شفق» و«تركيا» و«ميلليات»)؛ «لقد انهزنا يا تركيا» («قرار»)؛ «انهزنا» («يني تشاغ» و«ملّي غازيته» و«يني برلك»)؛ «مَدَد يا رب» («ميلاد»). وفي كلمة متلفزة، أمس، وصف الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الزلزال بأنه «من الأكبر في تاريخ الزلازل في العالم»، معلناً عن «رصد مبلغ مئة مليار ليرة تركية (حوالى خمسة مليارات دولار)» لهذا الغرض. ولفت أيضاً إلى أن أكثر من 50 ألف شخص من فرق الإنقاذ التركية، يعملون في المناطق المتضرّرة، التي سيصلها 50 ألف خيمة ومئة ألف سرير. وفي خطوة من شأن طريقة تطبيقها أن تثير بعض التساؤلات، أعلن إردوغان تفعيل حالة الطوارئ في المناطق المتضرّرة لمدّة ثلاثة أشهر، شاكراً الدول الخارجية على المساعدات التي قدّمتها، وداعياً إلى استمرار الدعم بمعزل عن الوضع السياسي في تركيا.

ومع أن الزلزال عمّ بأضراره كلّ المناطق التي اهتزّت، برز انطباع بأن منطقة هاتاي (الإسكندرون) كانت الأكثر تعرّضاً للإهمال من بين المناطق الأخرى المتضرّرة، وبأنها تُركت لمصيرها. وفي هذا الجانب، يقول رئيس بلديّتها، لطفي صواش، إن «هاتاي لم تكن مستعدّة للزلزال، على رغم أنني حذّرت منه قبل أسبوعين فقط... لقد كتبنا للحكومة عشرات الرسائل لتدارك الوضع قبل حدوثه. ولم نحصل حتى على أجوبة لرسائلنا. إن الحكومة لا تعتبرنا حتى موجودين». وبدورها، شنّت الرئيسة السابقة للبلدية، حملة على السلطة، قائلة: «هنا لا دولة ولا هيئة مواجهة الكوارث ولا أحد. الوضع وخيم جداً». وأضافت: «أنطاكيا تُركت وحدها، ولم تُعَد موجودة. أمانة أتاتورك غير موجودة. لقد قتل الآلاف. لقد تُركت هاتاي كما في كلّ مرّة. لقد انهزنا وننتظر المساعدات من الخارج».

وعن خلفيّات الكارثة التي وقعت، نقلت هاندي فرات، في «حريات»، عن الخبير الجيولوجي، ناجي غورير، قوله إنه «منذ الهزّة التي ضربت إيلازيغ عام 2010، كنتُ متأكداً أنها لن تقف عند حدودها، وأن زلزالاً لا بدّ سيحدث في المناطق هناك. وقد ناشدتُ السلطات للاستعداد لذلك، ونَبّهتُ الشعر على لساني وأنا أتكلّم عن الموضوع. وعندما شعرْنا بالزلزال الساعة 4:17 فجراً، لم أتمالك نفسي وبقيتُ ساعة ونصف ساعةً أبكي». ولفت الخبير إلى أن العِلم كان يقول إن «هذا الفالق سوف ينكسر»، مشيراً إلى أن «الزلزال قويّ إلى درجة شعرت به مصر»، إذ إن «زلزالاً قزيد قوّته على سبع درجات، يشبه انفجار مليون و800 ألف طن من مواد «تي إن تي» الشديدة الانفجار». وأضاف: «مركز الزلزال قد كُسر. وهو أفضى إلى موجات متلاحقة وصلت إلى مصر. الزلزال قويّ جداً، وحصلت انكسارات وتحرّكت الصخور. الأخطر هو الهزّات الارتدادية. وأضاءة هاتاي معرّضتان أكثر من غيرهما للأخطار الجديدة». ودعا غورير إلى إنشاء وزارة للكوارث والعمل مثل اليابانيين لمدّة 20 سنة لنصل إلى نتيجة، لأنه «إذا حصل زلزال مشابه في إسطنبول (مثلاً)، فإن أكثر من 60 ألف مبنى ستتهدّم». وفي صحيفة «ميلليات»، ذكر غونيري جيفا أوغلو، أيضاً، أن «العلم يقول إن زلزالاً بقوّة سبع درجات وما فوق، يفوق قوّة انفجار قنبلة هيروشيما بـ32 مرّة. وإن زلزالاً بدرجة 7,8، هو أكبر بـ708 مرّات من زلزال بقوّة ستّ درجات»، مشيراً إلى أن الزلزال الذي ضرب في تركيا هو الأكبر منذ زلزال 1939 في أرزنجان، والذي بلغت قوّته 7,9 درجات. وتساءل: «لكن، هل اتّعظنا وأخذنا الدرس الكافي؟»، مبيّناً أن «الزلازل لا تقتل، بل المباني. لذا يجب أن نعمل على مبانٍ قادرة على مواجهة الزلازل كما في اليابان. فعلى رغم الكوارث التي تضرب هذه الأخيرة، فإننا لا نسمع سوى عن قتيل أو اثنين». ومن جهته، صبّ المفكّر المعروف، إيميري كونغار، جام غضبه على «المتعهّدين والرقابة الحكومية على تشييد الأبنية، للإخلال بالمواصفات وتحقيق أكبر قدْر من الربح على حساب النوعية، حتى إذا جاء الزلزال، لن تستطع أن تصمد». وكلّ ذلك، بحسبه، «يقع تحت عناوين قلّة المعرفة والعلم والمساءلة والتربية والأخلاق وغياب الديموقراطية... حتى المباني لا تقتل وليس فقط الزلازل، بشرط أن نخرج من تخلّفنا وسياساتنا وتعهّداتنا السيئة».

> برز انطباع بأن منطقة هاتاي (الإسكندرون) كانت الأكثر تعرّضاً للإهمال من بين المناطق الأخرى المتضرّرة

من جهته، أشار مصطفى بلباي، في صحيفة «جمهوريات»، إلى أن الإجابة الوحيدة بين الناس، هي أن «الخراب العام» في كلّ مكان، لأن «الإهمال وقلّة المحاسبة سبب أساسي للكوارث». كما انتقد صدور إعفاءات خاصّة وعامّة ومن وقت إلى آخر تخصّ دافعي الضرائب، كما مُنتهكي مواصفات قانون البناء، معتبراً أن «الإعفاء الأوّل محا الاقتصاد، والثاني محا تطوّر المدن»، لافتاً إلى أن «عدد الذين تقدّموا بطلب إعفاء له علاقة بتشييد المباني، بلغ عشرة ملايين طلب». ودعا بلباي، السلطة والمعارضة معاً إلى التخلّي عن المزايدات والتوجّه إلى العلم، مُبيّناً أنه «بالنظر إلى أن الزلزال شمل مناطق واسعة من جنوب شرق تركيا، يمكن تسميته، وفق الكاتب، بـ«زلزال الأناضول الكبير».

في هذا الوقت، لم يتأخّر «حزب العدالة والتنمية» عن محاولته استغلال الكارثة؛ إذ خرج الناطق باسمه، عمر تشيليك، بتصريح جاء فيه: «نحن نُحالف الجمهور موجودون في الميدان. كما لجنتنا المركزية، كذلك اللجنة المركزية لحزب الحركة القومية، وقد أرسلنا كلّ نوابنا إلى مناطق الزلزال». وخلال مؤتمر صحافي عقده في أضنة، كرّر تشييك الإشارة إلى جهود «تحالف الجمهور» في مواجهة الأوضاع، من دون أن يشير إلى الدولة إلّا لماماً. وقد أثارت تصريحاته هذه انتقادات واسعة، ذلك أن أجهزة الدولة هي التي تتكفّل بجهود الإغاثة.

أمّا على صعيد المساعدات الدولية، فقد بدأت بالوصول إلى تركيا من مختلف دول العالم التي أرسل معظمها فرقاً للإنقاذ، وخصوصاً روسيا والهند وتايوان التي أوفدت 130 شخصاً مع معدّاتهم ومساعدات، كما أرسلت فرنسا فرقاً من 139 شخصاً، وبعثت أوزبكستان بمئة شخص. وأعرب رئيس وزراء أرمينيا، نيكول باشينيان، بدوره، عن أمله للضحايا الذين سقطوا، مبدياً استعداد بلاده لتقديم أيّ مساعدة ممكنة. كذلك، غادرت ستّ فرق إنقاذ إيران، مُتوجّهة إلى تركيا للمساعدة في إخلاء العالقين تحت الأنقاض، فيما شكّل الاتحاد الأوروبي «خليّة تدخّل» حول الأوضاع في تركيا وسوريا.

اليمن

تشريع «الريان» لرحلة يتيمة: السعودية تكرّس عسكرة المطارات

أحمد الحسني

بعد إغلاقه منذ 9 سنوات، أعلنت الرياض فتْح مطار الريان في مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت، لرحلة وحيدة من جدّة إلى المكلا. وعلى الرغم من الترحيب بالخطوة السعودية، إلّا أن ثمّة خشية من أن لا تكون جادّة ودائمة، خصوصاً أن المملكة أعلنت، قبل عامَين، فتْح المطار ذاته، إضافة إلى مطار الغيضة في محافظة المهرة، إلّا أن ذلك الإعلان ظلّ حبيس الكلام، فيما بقيت القوّات السعودية والإماراتية، إضافة إلى الأميركية والبريطانية، تتمركز في الموقعَين المذكورَين.

وعلى رغم أن جميع مطارات البلاد، باستثناء مطاري عدن وسيئون، شُلّت حركتها بقرار من «التحالف»، إلّا أن السعودية أعلنت تشريع مطار الريان فقط، من بين 20 مطاراً، منها أربعة دولية والبقيّة محلّية. ولربّما تؤشّر هذه المحدودية إلى أن الرياض تسعى إلى تحقيق مكاسب في إطار صراعها مع أبو ظبي في حضرموت، وأنها تتطلّع أيضاً إلى ترطيب علاقتها بأبناء المحافظة - التي شهدت أخيراً دعوات تعبئة عسكرية في مواجهة حلفاء الإمارات الذين توغّلوا إلى «الوادي» -، خصوصاً مع تعاظُم الدعوات إلى تشغيل مطار الريان، وذلك لأن السفر عبر ميناء سيئون أو عدن يكلّف "الحضرميين" مشقّة الطريق والوقت.

ومن هنا، يَبقى السؤال حاضراً بقوّة في الأوساط الحضرمية، عمّا إن كانت الخطوة السعودية مؤقّتة ومحصورة الأهداف، خصوصاً أن القوّات الأجنبية تتمركز في المطار، وأن مساحة كبيرة من المرفق عبارة عن ثكنة عسكرية ومعتقلات تديرها أبو ظبي. وبحسب صور الأقمار الصناعية التي نُشرت قبل أشهر، فإن الإمارات استحدثت مواقع جديدة في مطار الريان، فيما تُظهر البيانات المرصودة في القمر الصناعي الأوروبي «sentinel» والمزوّد الدولي لنُظم المعلومات الجغرافية «Esri»، أن الاستحداثات الجديدة بدأت نهاية تموز الماضي ولا تزال مستمرّة. ومن بين تلك الاستحداثات، موقف موصول بمدرج المطار من الجهة الشمالية الشرقية باتّجاه منطقة الشحر، يَبعد عن الموقف القديم نحو 300 متر. ويُضاف إلى ما تَقدّم، أن أبو ظبي حوّلت المنطقة الواقعة ما بين مطار الريان وميناء الضبة إلى منطقة عسكرية يُمنع الاقتراب منها أو الاصطياد فيها.

وفي ظلّ حالة العسكرة هذه، يبدو إعلان السعودية أقرب إلى فِعل المراوغة منه إلى شيء آخر، علماً أن الحركة العسكرية عبر المطار لا تزال نشطة ما بين سقطرى والمكلا، وما بين السعودية والإمارات والمكلا، إذ يُعَدّ "الريان" الشريان الأهمّ لـ«التحالف» لتمويل وجوده في المحافظات الشرقية وسقطرى. والجدير ذكره، هنا أيضاً، أن أبو ظبي أنشأ مطاراً جديداً في المخا في محافظة تعز، وادّعت أنه مدني يستهدف تخفيف الحصار عن المحافظة، إلّا أن الواقع يقول إن المطار عسكري بحت، وإن الهدف منه إيجاد منصّة جديدة للإمارات على سواحل البحر الأحمر، تساعدها في إمداد تحرّكاتها العسكرية في خليج عدن وباب المندب والقرن الأفريقي، إضافة إلى تحريكاتها في المحافظات الجنوبية. وأيّاً تكن حقيقة الخطوة السعودية، فإنها أعادت إلى الأذهان الدمار الذي حلّ بقطاع النقل الجوّي بشكل عام في كلّ مناطق البلاد، حيث دُمّرت المطارات المحلّية والدولية، وبلغت خسائرها، بحسب تقرير لـ«هيئة الطيران المدني»، ما يقارب 7 مليارات دولار، منها مليارانِ تكلفة تدمير البنية التحتية المتمثّلة في الأصول وممرّات الإقلاع ومدارج الطائرات ومرافق الدعم الجوّي، ومعظم مستلزمات التشغيل. وقد تمّ تهشيم كلّ ذلك بطريقة ممنهجة ومتعمّدة، هدف من خلالها «التحالف» إلى فرْض حصار على البلاد، وتوقيف 34 ألف رحلة في العام، تقلّ ثلاثة ملايين مسافر من اليمن وإليه.

> يُعدّ مطار الريان الشريان الأهمّ لـ«التحالف» لتمويل وجوده في المحافظات الشرقية وسقطرى

وفي مقابل تحريك صنعاء ملفّ المطارات ضمن مفاوضات الهدنة، ونجاحها في إعادة فتْح مطارها الدولي بشكل محدود، إلّا أن الحكومة الموالية لـ«التحالف» والمكوّنات الأخرى التابعة للرياض وأبو ظبي، لم تطالب أو تتّخذ أيّ خطوات من شأنها إعادة تأهيل وفتْح المطارات الواقعة تحت سيطرة السعودية والإمارات، على رغم تصاعُد الدعوات المجتمعية والشعبية الضاغطة لتشريع المرافق الجوّية في تلك المحافظات.

(أ ف ب)

قيود أمنية على «الحديدة»: قرار تنشيط الميناء يتعرقل

صنعاء ـ رشيد الحداد

استمراراً للخطوات المشكوك في صدقيّتها التي تتّخذها الأمم المتحدة من حين إلى آخر في اليمن، منع فريق التفتيش التابع لها في جيبوتي، قبل يومين، دخول سفينة تجارية إلى ميناء الحديدة. وأكد مصدر ملاحي، لـ«الأخبار»، أن آلية التفتيش والتحقّق التابعة للمنظمة الدولية، تعمّدت إعاقة السفينة التجارية، «أنجلينا»، أثناء توجّهها إلى الميناء، ورفضت تفتيشها ومنْحها ترخيص دخول، من دون مبرّر. وبحسب المصدر نفسه، فإن هذا الإجراء يتناقض كلّياً مع إبداء الأمم المتحدة الحرص على عدم تدهور الوضع الإنساني في اليمن، وبعيق سلاسل الإمدادات الآتية من الأسواق الدولية إلى ميناء الحديدة. وتزامن التطوّر المذكور، الذي استفزّ صنعاء، ودفع عدداً من كبار مسؤوليها إلى التحذير من تداعياته، مع زيارة لرئيس البعثة الأممية لدعم اتفاق الحديدة، الجنرال مايكل بيري، ونائبته، فيفيان فان دي بير، إلى ميناء الصلف، للاطلاع على جاهزيته لاستقبال السفن التجارية والغذائية، وذلك في إطار توجّه صنعاء لوقف استيراد السلع والمنتجات عبر ميناء عدن، ردّاً على قرار حكومة معين عبد الملك رفْع الدولار الجمركي بنسبة 50%، وتجاهُلها كافّة المطالب بالعدول عن قرارها الذي تسبّب بارتفاع أسعار المواد الغذائية والأساسية، وضاعف من معاناة اليمنيين.

وطالبت صنعاء، على لسان رئيس فريقها المشارك في إعادة الانتشار في الحديدة، اللواء علي الموشكي، البعثة الأممية، بالعمل على تطبيق مخرجات «اتفاق السويد»، والمتمثّلة في السماح بتدفّق المواد والسلع الغذائية والدوائية، ورفْع القيود المفروضة على موانئ البحر الأحمر، والضغط على الدول المانحة للإيفاء بتعهّداتها إزاء إعادة تأهيل الموانئ المتضرّرة جراء الحرب. كما أكدت عزمها كسر حصار ميناء الحديدة، وإدخال السفن التجارية حتى ولو تطلّب الأمر «استخدام القوّة»، متوعّدة «التحالف» بـ«تدابير وإجراءات صارمة»، ردّاً على إعاقة مرور ناقلة نفط يمنية إلى الميناء المذكور. وفي السياق نفسه، قال نائب وزير خارجية «حكومة الإنقاذ»، حسين العزي، في سلسلة تغريدات، إن تبنّي الفريق الأممي في جيبوتي عمليّة عرقلة السفينة «أنجلينا»، «أمر مخجل، ويؤكد عدم حياديّة الأمم المتحدة وتورّطها في وضْع اليتها التي تصرّف دول العدوان لممارسة الحصار عبرها».

ومن شأن الإجراء الأممي الأخير أن يثير مخاوف التجّار الذين كانت وزارة الصناعة في صنعاء اتّقت بهم، وحثّتهم على تغيير مسار السفن التجارية وسفن الحاويات من موانئ عدن إلى ميناء الحديدة، وذلك تنفيذاً لتوجيهات «المجلس السياسي» الذي قدّم تسهيلات كبيرة لكافّة المستوردين. ومن هنا، اتّهمت حكومة «الإنقاذ»، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ومبعوثه الخاص هانس غروندبرغ، بـ«حصار الشعب اليمني»، معتبرةً أن الامتناع عن إعطاء ترخيص لإحدى السفن مطلع الأسبوع الجاري، يؤكد "تبنّي الأمم المتحدة مواقف دول العدوان". ودعت التجّار إلى الاستيراد عبر الحديدة، معلنة تحمُّلها كافّة تكاليف غرامات تأخير السفن في جيبوتي. ووجّهت وزارتَي النقل والصناعة والتجارة بسرعة الترتيب لإعادة مسار الملاحة البحرية عبر الحديدة في أقرب وقت ممكن، واستمرار التواصل مع الشركات الملاحية وحثّها على نقْل مسارها من عدن، مشيرة إلى أن الاستيراد عبر ميناء الحديدة سيجنّب المواطنين تبعات المضاعفات السعرية الناتجة من الإتاوات التي تفرضها المليشيات الموالية لـ«التحالف» في المحافظات الجنوبية على البضائع التي يتمّ استيرادها عبر عدن، كما سيخفّض تكلفة النقل البحري والبرّي التي تبلغ نحو 500% أسوة بميناء الحديدة.

> اتّهمت حكومة «الإنقاذ» غوتيريش وغروندبرغ بالمشاركة في حصار الشعب اليمني

ويقول خبراء اقتصاد إن أسعار المواد الاستهلاكية ستنخفض بنسبة 30% في الأسواق الخاضعة لسيطرة حكومة «الإنقاذ» في حال تحويل مسار السفن إلى ميناء الحديدة، وهو ما سينعكس بشكل إيجابي على حياة اليمنيين. وبحسب مصادر في وزارة الصناعة في صنعاء، فإن شركات ملاحية محلّية وعالمية أبدت استعدادها لنقْل مختلف البضائع عبر كافّة الخطوط الملاحية إلى الميناء المذكور، كما أبدى عدد من الشركات والتجّار في العاصمة استعداداً مماثلاً، في حال تمّ تأمين مرور السفن التجارية من دون اعتراض. وكانت عدة جهات حكومية، ومنها وزارة الصحة، أعلنت التوقّف عن استيراد الأدوية عبر عدن، والانتقال إلى الحديدة ضرورة لخفض التكاليف الخاصّة بالأدوية المستوردة.

توعّدت صنعاء «التحالف» بـ«تدابير وإجراءات صارمة» ردّاً على إعاقة مرور ناقلة نفط إلى ميناء الحديدة (أ ف ب)

تقرير

ردْح علَني بين «الشحّاتين» و«الحُفاة»
السعودية - مصر: انفلات التوتّر

تفاقمت الأزمة بين مصر من جهة، والسعودية وبعض دول الخليج من جهة أخرى، على خلفية توجّه المملكة ومَن معها إلى خفْض أو وقْف المساعدات التي يعتمد عليها الاقتصاد المصري المتهالك. وأخرج الجانبان، في خلال الأيام القليلة في حفلة ردْح تخلّلها اتّهام خليجيين، المصريين، بأنهم «شحّاتون»، وردّ الآخيرين بوصف الأوّلين بـ«الحُفاة الغُراة». في ما يأتي تصاعُد مستوى التوتّر البيني، وإنذاره بتدهور إضافي في العلاقات

حسين إبراهيم

عندما قال الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، جملته المعروفة: «مسافة السكة يا افندم»، قاصداً أن بلاده ستهبّ للدفاع عن الخليج إذا تعرّض لأيّ تهديد، قوبل كلامه بسخرية، أقلّه على المستوى الشعبي الخليجي، على اعتبار أن كلّ مَن في الخليج يعرف أن حماية الأنظمة الخليجية تأتي من مكان آخر. لكن ذلك لا يلغي واقع أن النظام المصري شكّل عازلاً أمام تهديد جماعة «الإخوان المسلمين»، بعد عام من حُكم «الإخوان»، تحسّست خلاله تلك الأنظمة رؤوسها، لخوفها من التهديد الكامن الذي مثّلته فروع الجماعة في الدول الخليجية، وظهر خصوصاً في التحرّكات التي نظّمتها المعارضة الكويتية، ورأت فيها الحكومات نموذجاً لما يمكن أن يحصل عندها لو كانت لديها مساحة سياسية كالموجودة في الكويت.

أراد السيسي استمرار العمل بالصيغة التي كانت قائمة بين دول الخليج ومصر أثناء حُكم حسني مبارك، وتقوم على قمْع «الإخوان»، والإسلاميين عموماً، كي لا ينتقل خطرهم إلى الخليج، مقابل تمويل خليجي للنظام المصري. وتحقّقت هذه المقايضة فعلاً، حين سارع الخليجيون إلى ضخّ المليارات في الاقتصاد المصري لمساعدة القاهرة على القضاء على «الإخوان»، الذين قام السيسي بمحقهم في السنوات التالية لتسلّمه السلطة عام 2013. لكن مع التراجع الكبير الذي أصاب الجماعة في كلّ مكان تتواجد فيه، صار وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، يعتقد أنه يستطيع تدبُّر أمرها بنفسه محلّياً وخليجياً. وهو فعل ذلك، من خلال حملة أدّت إلى سجن عشرات الدُّعاة من ذوي الميول «الإخوانية» والسلفية، والذين يواجه عدد منهم حالياً احتمال عقوبة الإعدام. وبالتالي، انتفى أو تراجع مبرّر المساعدات الضخمة التي قدّمتها السعودية وغيرها من دول الخليج إلى مصر، التي تعتمد بشكل كبير على المعونات بسبب أوجه خلل كثيرة ومزمنة في اقتصادها وبنيتها السكّانية، وهي أسباب فاقمها ارتباط البلد كلّياً بالغرب، وتقييده بشروط «معاهدة السلام» مع إسرائيل.

ونتيجة لذلك، صار العبء الذي تمثّله المساعدات المالية للمصريين، على دول الخليج، أكبر من التهديد «الإخواني» المتراجع، ولا سيما أن تلك الدول، والسعودية بالذات، تُواجه مشاكل من النوع الذي تقدّم مساعدات إلى مصر لحلّه، مِن مثل مشكلتَي الإسكان والبطالة، في حين أن أسعار النفط الحالية المرتفعة، تكفي فقط لتحقيق تعادُل في ميزانيتها. وحتى إذا تحقّقت فوائض ما، فهي تحتاج إليها للترويج لصورتها التي تلقّت ضربات عديدة، باعتبارها من آخر قلاع الاستبداد في العالم، كما يحصل في الاستثمارات الرياضية التي جسّد الصورة الأوضح لها استقدامُ كريستيانو رونالدو وغيره إلى الدوري السعودي لكرة القدم، لقاء مبالغ ضخمة توازي المساعدات التي تُقدَّم إلى دول. وحتى الاستثمارات الخليجية التي يمكن أن تُوظَّف في الدول العربية، أنتقل جزء أساسي منها إلى إسرائيل لخدمة العلاقات المستجدّة مع العدو، والتي تتضمّن دوراً للكيان في حماية الأنظمة المطبّعة.

انفجار الأزمة حصل على خلفية أمرَين: الأوّل، هو امتناع مصر عن ردّ ودائع خليجية في تواريخ استحقاقها، بل وطلبها مساعدات جديدة تحدّث عنها تقرير لـ«صندوق النقد الدولي»، ودعا الحكومات الخليجية بالاسم إلى تقديمها للقاهرة؛ والثاني، مماطلة مصر في نقْل جزيرتَي تيران وصنافير إلى السيادة السعودية، وهو أمر كان يُراد له أن يكون إحدى ركائز التطبيع

> **الاستهداف السعودي للجيش المصري يطاول السيسي الآتي منه والمستمدّ في الحُكم بقوّته**

السعودي - الإسرائيلي الجاري على قدم وساق في الخفاء، فيما لو قرّر ابن سلمان نقْله إلى العلن. وبنتيجة هذه التراكمات، فإن المؤكّد هو أن التلويح بوقف المساعدات لمصر، سيوجّه ضربة قاسية إلى السيسي في وقت يواجه فيه بالفعل ضغطاً شعبياً نتيجة فشل السياسات الاقتصادية - التي كان قد وعد بأنها ستُفضي إلى تحسين حياة المصريين -، والذي أدّى إلى خفْض قيمة العملة المحلية إلى 32 جنيهاً للدولار من نحو 15 قبل أشهر. فهل قرّرت السعودية ومعها بعض الدول الخليجية فعلاً التخلّي عن النظام المصري، أم أن الأمر لا يعدو كونه ضغطاً عليه لإجباره على القيام بإجراءات تُخفّف عنها ذلك العبء؟

> **الاستهداف السعودي للجيش المصري يطاول السيسي الآتي منه والمستمرّ في الحُكم بقوّته**

يساوي الكثير عند الخليجيين، باعتبار أنه مدفوع الأجر أصلاً، ولا يبرّر على أيّ حال استمرار المساعدات على حالها إلى الأبد، فضلاً عن أن كثيرين في الخليج لا يحبّون السيسي، وكانوا لَيرغبون في أن تُصرف المساعدات في قنوات أخرى من مثل دعم المعارضة السورية المسلّحة، التي جُمعت لها الأموال، وتجنّدت أعداد للقتال معها. وبدأ ظهور الأزمة بين السعودية ومصر، والتي تتدحرج منذ مدّة، إلى العلن في 18 كانون الثاني الماضي، حين كشف وزير المالية السعودي، محمد الجدعان، في «منتدى دافوس»، أن المملكة غيّرت شكل المساعدات لحلفائها من تقديم منح مباشرة وودائع من دون شروط، إلى ربْطها برؤية «إصلاحات». وبدا ذلك استهدافاً لمصر خصوصاً - على رغم نفي الوزير هذا التأويل -، خصوصاً أن كلامه جاء بعد أيام على مشاركة السيسي في القمّة السداسية في أبو ظبي، والتي جمعت أربعاً من دول «مجلس التعاون الخليجي» ومصر والأردن، وقاطعتْها كلّ من السعودية والكويت، بسبب خلاف سعودي - إماراتي متفاقم بدوره.

وأكد ذلك الانقسام، حديثُ الأكاديمي الإماراتي المقرّب من الرئيس محمد بن زايد، عبد الخالق عبدالله، عن أن «المحور الرباعي العربي الذي شمل مصر والسعودية والإمارات والبحرين (وحاصر قطر)، أدّى دوره وانتهى مفعوله، وأصبح شيئاً من الماضي». واعتبر عبدالله أن «قمّة أبو ظبي وضعت أسس محور عربي جديد، وأكدت أن قيادة الأمّة خليجية حتى إشعار آخر». وفوراً، ردّ المغرّد السعودي، سليمان العقيلي، على كلام عبدالله، قائلاً إن «المحاور ضدّ السعودية... قزّمت أصحابها وأسقطتْهم من عروشهم». وما لم يفصح عنه الوزير السعودي أيضاً، تولّى مقرّبون من النظام تفصيله،

اللافت أن الهجوم الخليجي الذي يبدو منسّقاً على مصر، تركّز على هيمنة الجيش على الاقتصاد (أ ف ب)

ولا سيما منهم الأكاديمي تركي الحمد، الذي غرّد قبل أيام، معتبراً أن السبب الأوّل في أزمة مصر «يكمن في هيمنة الجيش المتصاعدة على الدولة وخاصة الاقتصاد، بحيث أصبحت كلّ المشاريع في البلاد تمرّ عن طريق مؤسّسات خاضعة لها، ولصالح أشخاص متنفّذين داخلها على حساب القطاع الخاص ومؤسّسات المجتمع المدني التي كانت أقوى حالاتها قبل عام 1952». وأتبعها باستهداف الجيش المصري خصوصاً، إلى جانب ما تقدّم، تغريدة أخرى للكاتب خالد الدخيل الذي رأى أن «ما يحصل لمصر في السنوات الأخيرة يعود في جذره الأول إلى أنها لم تغادر عباءة العسكر منذ 1952».

الردود المصرية على السعوديين لم تتأخّر، لكن أقواها جاء في مقال لرئيس تحرير صحيفة «الجمهورية»، عبد الرزاق توفيق، الذي اعتبر أنه «لا يجب على الحُفاة الغُراة الذين ارتدوا أفخر الثياب أخيراً، التطاول على مصر زينة وأم الدنيا» - على رغم أن هذا المقال حُذف لاحقاً -. والخلاف السعودي - المصري الناشئ، كان بذاته محلّ استقطاب في الخليج، إذ في مقابل اصطفاف الإمارات مع مصر، لم يكن خافياً بروز أجواء في الكويت تميل إلى الجانب السعودي، بما لا يستثني أوساط المعارضة التي تكره السيسي وتعترض على تقديم المساعدات إلى مصر، وهو ما تجلّى في تصريحات أمين سرّ مجلس الأمة الكويتي، أسامة الشاهين، القريب من «الإخوان»، والذي حذّر حكومة بلاده من الانصياع لأوامر «صندوق النقد الدولي»، ومطالبته دول الخليج بتوفير موارد تمويلية جديدة لمصر تُقدّر بـ14 مليار دولار.

أيضاً، يبرز تململ شعبي كويتي من الجالية المصرية التي تُعتبر كبيرة بالمقاييس الكويتية، ويحتلّ أفرادها الكثير من الوظائف الحكومية وفي سلك التعليم وسلك القضاء، في الوقت الذي لا يجد فيه كثير من الخرّيجين الكويتيين وظائف، وينتظرون سنوات طويلة للحصول على قسائم أراض وقروض لبناء منازلهم. وفي هذا الإطار، اتّهم الكاتب الكويتي علي الفضالة، الحكومة المصرية بتحويل شعبها إلى «شحّاتين» من خلال عملهم في دول الخليج، قبل أن يعتذر مشيراً إلى أن التعبير خانه. وقبْل ذلك، أثار مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي يُظهر اعتداء بالضرب على طلبة كويتيين في الإسكندرية، غضباً كويتياً، ومطالبات للسلطات بالردّ على الأمر بحزم. حتى إن البعض طالب بقطع العلاقات مع مصر «حفاظاً على كرامة الكويتيين وعقاباً لمصر».

تقرير

رئيس «أطلسي» للتشيك: كارهو الصين يزدادون واحداً

يبدو الرئيس التشيكي المنتخَب، بيتر بافيل، كمَن يزايد على الولايات المتحدة نفسها في مسألة «العداء» للصين، التي يقول - على رغم محدودية صلاحياته التنفيذية - إنه لن يتصرّف أمامها كـ«النعامة»، ذلك أن معايير نظامها «لا تتوافق مع الديموقراطيات الغربية». وهو، بهذه التصريحات، مصطفّ على تودّده إلى تايوان، يبدو عازماً على تنفيذ انقلاب شامل في نهج السياسة الخارجية الذي أتبعته إدارة الرئيس المنتهية ولايته، ميلوش زيمان، والذي احتفظ بعلاقات ودّية مع روسيا كما الصين

لندن - سعيد محمد

لم يُضيّع الجنرال بيتر بافيل، رئيس جمهورية التشيك المنتَخَب، والذي يتولّى مهامّ منصبه الشهر المقبل، كثيراً من الوقت لتقديم أوراق اعتماده إلى واشنطن وبروكسل، فأصبح أوّل رئيس أوروبي منتخَب يقدِم على التواصل مع زعماء تايوان، حتى قبل انطلاق عهده، حتى أنه انتقد رئيس وزراء المجر، فيكتور أوربان، وأشاد بقرار بعض دول «حلف شمال الأطلسي» إرسال دبّابات هجومية إلى أوكرانيا. واستطاع بافيل (61 عاماً)، قائد «الناتو» المتقاعد، التغلّب بشكل مريح على مرشّح مدعوم من خصمه، الرئيس المنتهية ولايته، ميلوش زيمان، بفعل تبنّيه برنامجاً أطلسيّ النزعة، مؤيّداً بلا تحفّظ للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وما هي إلّا أيّام قليلة بعد فوزه، حتّى اتصل بافيل برئيسة تايوان، تساي إنغ وين، ليبلغها استعداده للقائها في مرحلة ما في المستقبل، وبأنه يرغب في «بناء علاقات أقوى مع تايوان». وقال لها: «إن تايوان هي بلا شكّ قوّة عالميّة عظمى في مجال صناعة الرقائق الإلكترونية»، مشيراً إلى رحلة يعتزم رئيس مجلس النواب التشيكي القيام بها إلى تايبيه الشهر المقبل، متوقّعاً أن تجلب «بعض الأفكار الجديدة حول كيفية توسيع آفاق التعاون بيننا». وأضاف بافيل أن «هنالك بالتأكيد درساً ينبغي تعلّمه من فشل بكين في كبْح جماح موسكو في ما يتعلّق بغزوها لأوكرانيا». و«ممّا لا شك فيه أن الصين حصلت على فرصة سانحة ليكون لها صوت قوي في التأثير على القرارات الروسية، لكنها فشلت في اغتنام هذه الفرصة... لقد اختاروا أن يبقوا بعيداً».

وجاءت مكالمة بافيل الهاتفية مع تساي في أعقاب هجوم مفاجئ شنّه على بكين، متعهّداً بمواجهة ما اعتبره «مفاهيم خاطئة خطيرة عن الصين»، التي يجادل بأنها كُشفت بسبب عدم رغبتها في إدانة غزو روسيا لأوكرانيا. وقال «الجنرال»، في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» الصادرة في لندن: «هذا ما يجب أن نكون واضحين في شأنه: الصين، بنظامها الحالي، ليست دولة صديقة في هذه اللحظة، ولا تتوافق مع الديموقراطيات الغربية في أهدافها ومبادئها الاستراتيجية. هذه ببساطة حقيقة يجب أن نُعترف بها»، مؤكداً أن بلاده «لن تتصرّف بعد الآن كنعامة وتتجاهل هذا الواقع». وتتناغم هذه المواقف الفاقعة وغير المسبوقة لزعيم تشيكي، مع توجّهات الولايات المتحدة إزاء الصين، والتي وضعتْها واشنطن في مصاف «الخطر الاستراتيجي الأساس» الذي يتهدّد مصالحها.

دعا بافيل إلى تعظيم سياسة تسليح «الناتو» للجيش الأوكراني (أ ف ب)

وردّاً على هذه التصريحات، دعت بكين، براغ، إلى تغيير مسارها لتجنّب «أضرار لا يمكن إصلاحها في العلاقات الثنائية». ونقلت الصحف الصينية عن مسؤول بارز في «الخارجية»، قوله إن الرئيس التشيكي المنتخَب «تجاهل محاولات الصين المتكرّرة لثنيه»، و«أصرّ على تجاوُز الخطوط الحمر للصين».

> **دعت بكين، براغ، إلى تغيير مسارها لتجنّب «أضرار لا يمكن إصلاحها في العلاقات الثنائية»**

وعادةً ما تتّخذ هذه الأخيرة مواقف صارمة إزاء الدول التي تتعامل مع تايوان بوصفها دولة مستقلّة. وكانت فرضت، أخيراً، على تايوانيا عقوبات بسبب موقفها المؤيّد للحكومة الانفصالية في تايبيه، ما أثار أزمة مع الأوروبيين استدعت تقديم شكوى ضدّ بكين إلى «منظّمة التجارة العالمية». لكن بافيل قلّل من مخاطر مبادرته تجاه تايوان، معتبراً أنها «لا يجب أن تؤثّر على العلاقات بين جمهورية التشيك والصين». ويبدو أن الرئيس المنتخَب، الذي شغل منصب رئيس اللجنة العسكرية لـ«حلف شمال الأطلسي» بين عامَي 2015 و2018، يعتزم تنفيذ انقلاب شامل في نهج السياسة الخارجية للرئيس ميلوش زيمان، الذي احتفظ بعلاقات ودّية مع روسيا، وأشاد بكيفية «استقرار» الصين وتقدّمها المطرد. وكان زيمان، الذي انتُخب للمرّة الأولى عام 2013، وجدّد له التشيكيون عام 2018، قد ضغط طوال فترتَي ولايتيه لتصبح براغ «بوّابة الصين إلى أوروبا»، على رغم أن ذلك لم يتحوّل بالضرورة إلى مشاريع فعليّة على الأرض لأسباب مختلفة. ومع أنه اضطرّ للاصطفاف وراء واشنطن وبروكسل بعد انطلاق الحرب في أوكرانيا، إلّا أن لاءه ظلّ دائماً موضع شكّ لدى الحلفاء الغربيين، ولا سيما وأنه لم يُظهر حماساً ملحوظاً لدعم نظام كييف.

ونجح بافيل، الذي يخوض غمار السياسة لأوّل مرّة بعد خدمة طويلة في الجيش، في استقطاب تأييد غالبية التشيكيين في الانتخابات الرئاسية، وهزْم الملياردير أندريه بابيش، رئيس الوزراء السابق المدعوم من زيمان، بعد جولة الإعادة، حاصداً أكثر من 58% من مجموع الأصوات، في انتخابات شهدت مشاركة لافتة تجاوزت الـ70% من الناخبين. ومع ذلك، فإن سلطات الرئيس التنفيذية محدودة نسبياً في النظام السياسي التشيكي لمصلحة رئيس وزراء يكلَّف بناء على انتخابات عامّة، ومن دون توافُق صاحبَي المنصبَين، لا يمكن أحدهما منفرداً تغيير الكثير.

وبعد هجومه على الصين، استكمل بافيل إعلاناته حول معالم السياسة الخارجية التي سيعتمدها لبلاده عبر الدعوة إلى تعظيم سياسة تسليح «الناتو» للجيش الأوكراني، وتوجيه انتقادات قاسية إلى نظام الرئيس فيكتور أوربان في المجر - الذي يتّهمه الغرب بمحاولة الإبقاء على القنوات مفتوحة مع موسكو ومعارضة بعض سياسات الاتحاد الأوروبي -. وأشاد بقرار عدد من دول «الناتو» تسليم دبابات هجومية غربية إلى نظام كييف، وتوقّع وصول بعضها سريعاً خلال الأسابيع القليلة المقبلة، آملاً في أن يفتح ذلك الباب أمام نظر الحلف في مسألة تزويد الجيش الأوكراني بطائرات مقاتلة غربية الصنع. وأعرب «الجنرال» عن مخاوفه ممّا سمّاه «تمركز السلطات في قبضة أوربان والقيود التي يفرضها على أصحاب الآراء المغايرة».

استراحة

كلمات متقاطعة 4240

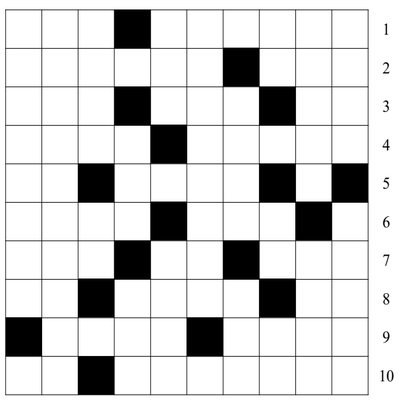

أفقيا

1- مدينة أفغانستانية – ظلم – 2- من الحيوانات – دولة أفريقية – 3- لبن – حرف أبجدي – حية عظيمة سوداء غير سامة – 4- اجتماعي بالأجنبية – ياكلا – 5- من الألوان – للتعريف – 6- تهذيب – يجزع – 7- لبّن ولزّج – للنداء – جمل صغير – 8- فضاء – من أدوات المزارع – حرف نصب – 9- ابرم الحبل – غشّت وقلدّت – 10- عاصمة موريتانيا – إحسان

عمودياً

1- من الحيوانات من رتبة القوارض – من الأحجار الكريمة – 2- أول جبار في الأرض – من الفراعنة بنى الهرم الأكبر – 3- وضع خلسة – حرف عطف – خاصتها بالأجنبية – 4- سلاسل من حديد يُربط بها الأسير – صاحب العرش – 5- نهر مغربي – 6- من أسماء الخمر – مشروب يوناني مشهور – 7- أحرف متشابهة – من رجال التوراة – 8- نهر قلّ ماؤه – سريع الإنكسار – 9- كاتب وشاعر من أهل المدينة برع في الغناء – 10- رئيس لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مونتيه نغرو – 2- همليا – 3- رودس – سنمار – 4- يومان – سم – 5- سد – حلوان – 6- وب – صمغ – 7- ووترمان – له – 8- أزوف – لونغا – 9- دات – اليم – 10- برازيليا

عمودياً

1- موريس عواد – 2- وود – وزاب – 3- نهدم – متوتر – 4- تمساح – رف – 5- هل – نلوم – وز – 6- ناس – وبال – 7- غبنيا – نوال – 8- رام – نص – نلي – 9- اس – ملغيا – 10- برمنغهام

sudoku 4240

7	3			5		9		
4	8				6			
	9		3					4
2			5		6			8
	4		1		3		9	
				2				
1				6			8	
				3			7	5
	5	7	8	1	4		6	3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكلّ مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4239

9	3	4	6	5	1	2	8	7
2	6	1	4	7	8	9	3	5
5	8	7	2	9	3	6	4	1
6	7	8	3	1	9	5	2	4
3	4	5	7	2	6	8	1	9
1	2	9	5	8	4	7	6	3
7	1	6	8	3	5	4	9	2
4	5	3	9	6	2	1	7	8
8	9	2	1	4	7	3	5	6

مشاهير 4240

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان لبناني من عائلة معروفة في عالم النحت، حوّل الحجر والحديد والخشب الى منحوتات فريدة

8+1+7+10+2 = مادة رغوية ■ 4+3+6+9 = شعر ينبت أعلى الشفة ■ 11+10+5+7 = حقيقة ثابتة

حل الشبكة الماضية: **ارنيست برنان**

إعداد
نعوم مسعود

الكرة الانكليزية

ليفربول... إفلاس فني وحقبة منتهية

من فريقٍ ينافس على كل الألقاب إلى آخر يلازم المركز العاشر في الدوري الإنكليزي الممتاز. إنه ليفربول الذي تحوّل من كبير على كل الجبهات إلى مجرد "كيس رمل" لغالبية منافسيه ليدخل في أزمةٍ حقيقية. فهل أسبابها فنيّة أم أنها مؤشر لنهاية حقبة ذهبية؟

شربل كريم

نهاية جيل ذهبي ونهاية مدرب شجاع. عنوانٌ يمكن إلصاقهُ بسهولة بما يمرّ به ليفربول ومدربه الألماني يورغن كلوب بعد رحلة نجاح كبيرة ترافقا فيها باتجاه منصّات التتويج في البطولات المختلفة، لكن ليس بعد الآن.

الأكيد أن ليفربول لم يعد نفس الفريق الذي أرعب إنكلترا وصدم أوروبا، وتُوّج بطلاً لـ"بريميير ليغ"، ولدوري أبطال أوروبا. فريق "الريدز" بات سهل المنال، ما خلق صدمات متتالية لعشاقه الكثر حول العالم. كيف لا وهو الذي لم يهزم إلا في 4 مناسبات من أصل 63 مباراة خاضها في الموسم الماضي في كل البطولات حيث فاز بكاسَين وكان قريباً من الفوز بثلاثة أخرى.

على ما يبدو دخل ليفربول في المرحلة الانتقالية التي تشهد انحداراً وتحتاج إلى زمنٍ ليس بقصير للتعافي

قريباً من أكبر بطولتين.

الخسارة الأخيرة لفريق كلوب أمام وولفرهامبتون ونُدرزر بثلاثية نظيفة تعكس عمق الأزمة، إذ لم تكن مجرد خسارة عابرة بل إنها تدلّ على مشكلاته المتعددة الأوجه.

مانيه والخطأ المميت

أزمةٌ يمكن إعادتها إلى أسباب عدة، أوّلها الخطأ المميت الذي ارتكبهُ نادي "الحمر" بعدم إقناعه النجم السنغالي ساديو مانيه بالبقاء معه لمواسم إضافية بدلاً من قبول رحيله إلى بايرن ميونيخ الألماني، إذ كان هناك انطباع بأن ليفربول لم يقم بمجهودٍ كافٍ للاحتفاظ بأهم لاعب في الفريق إلى جانب المصري محمد صلاح بل وافق على رغبته بخوض تحدٍّ جديد وفتح له باب الانتقال إلى بطل ألمانيا.

هنا لا يمكن تحميل المسؤولية لكلوب وحده بل لكل مسؤول عن سياسة الانتقالات. وطبعاً يمكن إنصاف الرجل هنا لأن مشكلاته كانت أبعد من مسألة رحيل لاعب نجم أو قدوم آخر من دون أن يوفّق، إذ إنه لم يخض أي مباراة بتشكيلة كاملة، فأبعد كل نجوم الفريق تباعاً بسبب الإصابات التي عصفت أخيراً بثلاثةٍ من المؤثرين المباشرين في نجاح المقاربة الهجومية، وهم البرازيلي روبرتو فيرمينو، الكولومبي لويز دياز والبرتغالي ديوغو جوتا.

كما اختل التوازن الدفاعي بغياب تيرنت الكسندر أرنولد ومن ثم عودته وغياب ثنائي قلب الدفاع الهولندي فيرجيل فان دايك والفرنسي ابراهيما كوناتي، فبات مرمى الفريق مشرّعاً، والدليل أنه تلقّى حتى الآن 28 هدفاً بعد 20 مباراة خاضها في الدوري، مقابل 26 هدفاً تلقاها طوال الموسم الماضي.

هنا لا يمكن اتهام كلوب بالإفلاس الفكري والتكتيكي فهو لا يزال يحاول تدارك الامور، لكن مع اصابة البرازيلي فابينيو ايضاً خسر لاعباً مهماً لحماية خط الظهر، وهو الذي ذهب نحو مرحلة تجديد وتغيير بالاعتماد على الشاب الاسباني ستيفان بايسيتيتش (18 عاماً) الى جانب مواطنه تياغو الكانتارا والغيني نابي كيتا.

فريق بلا قائد

الفكرة هنا هي في تخفيض معدل الأعمار في خط الوسط، إذ إن مجموع أعمار خط الوسط التقليدي المؤلف من تياغو (31 عاماً)، فابينيو (29) والقائد جوردان هندرسون (32) يبلغ 92 سنة، وهو رقمٌ كبير مقارنةً بما تملكه الفرق الأخرى في "البريميرليغ" من لاعبين أصغر سناً وأكثر تأثيراً.

لكن بموضوعية إبعاد هندرسون عن التشكيلة الأساسية وعدم الاستعانة بالمخضرم الآخر جيمس ميلنر (37 عاماً) تأثيراً سلبياً بعدما افتقد الفريق العنصر القيادي، ما سيجعل المهمة الأساسية لإدارته ومدربه في فترة الصيف هي ضمّ نجم كبير في الوسط وصاحب إمكانات قيادية يمكن بناء فريق المستقبل حوله، وذلك على صورة الدولي جود بيلينغهام، وهو الوحيد الذي يمكنه إعادة مشاهد أيام "أسطورة" النادي ستيفن جيرارد الذي استحق عن جدارة شارة القيادة على ساعده الأيسر.

نجم بوروسيا دورتموند الألماني هو الحلّ لا بل تعويض أفضل لفشل ليفربول في ضمّ الفرنسي أوريليان تشواميني في الصيف الماضي بعدما اختار ارتداء قميص ريال مدريد الإسباني، وتعويض أكبر أيضاً لعدم قدرته على ضمّ المغربي سفيان أمرابط من فيورنتينا الإيطالي خلال سوق الانتقالات الشتوية.

بطبيعة الحال مشكلة "الريدز" الأساسية قد تكون أيضاً بسيكولوجية بعدما كان قريباً من تحقيق رباعية تاريخية وفشل في الحصول على ميتغاه. لكن الواقعية اليوم تقول بأن المرحلة الانتقالية التي تحملت لاعبين جدداً أمثال الأوروغوياني داروين نونيس، والهولندي كودي غاكبو تحتاج إلى وقتٍ ليس بقصير للنهوض من جديد. وللتأكد من هذا الأمر علينا أن ننظر إلى المدة الطويلة التي بقي فيها ليفربول غائباً عن منصة التتويج في الدوري، أو لكي لا نذهب بعيداً لننظر إلى مانشستر يونايتد الذي بدا لا يقهر في فترةٍ من الفترات محلياً وقارياً، وها هو لا يزال اليوم يصارع لاستعادة شيءٍ من الزمن الجميل.

سيباتّ عدة حوّلت ليفربول من فريقٍ بطله إلى آخر يعاني على مختلف الاصعدة (أ ف ب)

متابعة

رئيسة بلدية باريس تتراجع: نرفض الحضور الروسي في الأولمبياد

يقام أولمبياد باريس في صيف 2024 (أ ف ب)

عبّرت رئيسة بلدية باريس آن هيدالغو عن معارضتها مشاركة الرياضيين الروس في أولمبياد 2024 الصيفي «بينما تستمر الحرب في أوكرانيا»، بحسب ما أوضح الوفد المرافق لها بعد مقابلة مع إذاعة «فرانس إنفو» أمس الثلاثاء. وكانت هيدالغو أيّدت في مقابلة سابقة نهاية كانون الثاني، مشاركة الرياضيين الروس «تحت علم محايد» لعدم حرمان الرياضيين من المنافسة، بحسب تعبيرها. وسبق أن دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى منع الرياضيين الروس من المشاركة، وذلك مع مضي نحو سنة على العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. وقالت المسؤولة الاشتراكية لـ«فرانس إنفو» إن «العلم المحايد لا وجود له في الواقع»، مميزة «الروس المنشقين الذي يريدون اللعب تحت علم اللاجئين». وأضافت أن الرياضيين «الذين يشاركون تحت علم اللاجئين، لا يدعمون فلاديمير بوتين في عدوانه» على أوكرانيا «وسيكونون منشقين ولاجئين»، في محاولة لتبرير موقفها. وكانت حالة الرياضيين الروس شائكة منذ أولمبياد ريو 2016، بعد استبعادهم بسبب قضايا تنشيط ممنهج. وهم شاركوا في طوكيو عام 2021 وبكين 2022 تحت علم محايد. وفي هذا الإطار قلت هيدالغو: «لا أؤيد هذا الخيار، أجده غير لائق على الإطلاق»، وأضافت: «لن نستعرض لاعبي دولة تهاجم دولة أخرى ونتظاهر بأن الأمر غير موجود».

قرار مشاركة الرياضيين الروس والبيلاروس تتخذه اللجنة الأولمبية الدولية وليس المنظمون الفرنسيون

وكانت اللجنة الأولمبية الدولية أعلنت الشهر الماضي أن عودة الرياضيين الروس للمشاركة في أولمبياد باريس يجب «استكشافها بشكل أكبر في ظل ظروف صارمة». وأضافت: «لا ينبغي منع أي رياضي من المنافسة فقط بسبب جواز سفره». وفي حين اتبعت معظم الاتحادات الدولية توصية اللجنة الأولمبية الدولية في شباط 2022 بحظر الرياضيين الروس والبيلاروس بعد العملية العسكرية في أوكرانيا، إلا أنّ أسئلة كثيرة عادت لتطرح حول مصير مشاركتهم في أولمبياد باريس. وفي رد على الموقف السابق لهيدالغو، هددت أوكرانيا بمقاطعة الألعاب على لسان وزير الرياضة فاديم غوتزيت الذي قال: «مثل هذا الوضع غير مقبول بالنسبة إلى دولتنا»، مضيفاً على فايسبوك: «موقفنا لم يتغير: طالما أن الحرب مستمرة في أوكرانيا، فلا ينبغي للرياضيين الروس والبيلاروس المشاركة في المسابقات الدولية». وتابع «إذا لم تلقَ آذاناً صاغية، فأنا لا أستبعد احتمال مقاطعتنا للأولمبياد ورفضنا المشاركة فيه». وقال وزير الرياضة البولندي الأسبوع الماضي أن أكثر من 40 دولة قد ترفض المشاركة في أولمبياد باريس، بحال السماح لروسيا وحليفتها بيلاروس بالمشاركة. بدوره، عرض المجلس الأولمبي الآسيوي منح الرياضيين الروس والبيلاروس فرصة المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية. يذكر أن قرار مشاركة الرياضيين الروس والبيلاروس تتخذه اللجنة الأولمبية الدولية وليس المنظمون الفرنسيون.

كأس فرنسا

مارسيليا «المتجدد» يصطدم بباريس سان جيرمان

يستهل باريس سان جيرمان أسبوعاً قد يحدّد بنسبة كبيرة مصيره هذا الموسم، بالحلول ضيفاً على غريمه التقليدي مارسيليا في الدور ثمن النهائي من كأس فرنسا لكرة القدم (الليلة الساعة 22:10 بتوقيت بيروت). ثم مواجهة موناكو السبت المقبل في الدوري المحلي قبل اللقاء المرتقب ضد بايرن ميونيخ الألماني في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا في 14 الحالي. وسيحلّ إذاً فريق العاصمة ضيفاً على ملعب فيلودروم في محاولة للإبقاء على آماله في إحراز اللقب الذي ضاع منه الموسم الماضي بعد أن توّج ست مرات في آخر سبع سنوات قبل ذلك. ويملك سان جيرمان سجلاً رائعاً في مواجهة مارسيليا في مسابقة الكأس، بفوزه على منافسه 10 مرات في آخر 11 لقاء جمع بينهما.

ويتعين على سان جرمان خوض المباراة في غياب نجمه كيليان مبابي الذي تعرض للإصابة وسيغيب لأسبوعين إضافيّين عن الملاعب. ويتوقع عودة لاعب الوسط الإيطالي ماركو فيراتي إلى صفوف فريق العاصمة بعد انتهاء فترة إيقافه، في حين عاود النجم البرازيلي نيمار تدريباته مع الفريق في الأيام الأخيرة بعد إصابة عضلية ومن المتوقع مشاركته.

ومن جهته يدخل مارسيليا المواجهة بعد أن تعرض لهزيمة مفاجئة على أرضه في الدوري

في نهاية الأسبوع ضد جاره نيس (1-3)، هي الأولى له بعد 10 مباريات بلا هزيمة. وشارك في صفوف مارسيليا مهاجمه البرتغالي الجديد فيتينيا القادم من براغا في صفقة بلغت 34,3 مليون يورو، لكن مدربه الكرواتي إيغور تودور أخرجه في نهاية الشوط الأول. وقال تودور «قمنا بأشياء جيدة منذ مطلع الموسم وبالتالي كوننا خسرنا مباراة واحدة لا يعني بأننا سنفتقد إلى الثقة الأربعاء، بل على العكس من ذلك».

ومنعت الشرطة أنصار سان جرمان في التواجد في مدرجات ملعب فيلودروم نظراً إلى العداوة الكبيرة بين الطرفين «لأن المواجهات السابقة بين الفريقين أسفرت عن اضطرابات خطيرة» بحسب قولها.

وفي أبرز المباريات يستقبل نادي ليل نظيره ليون (الساعة 19:15)، وفي ذات التوقيت يلعب تولوز مع ستاد ريمس وانجيه مع نانت.

وفيات ◄

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة

ليلى احمد بزي

زوجة الحاج الدكتور علي يوسف حجازي

والدها: المرحوم الحاج احمد بزي

والدتها: الحاجة زهره الشيخ يوسف بلحص

أبناؤها: الدكتور يوسف والدكتور حسين وأحمد

ابنتها: الدكتورة شريفة حجازي

أشقاؤها: عدي وياسر وعمار بزي

شقيقتاها: رحاب زوجة المرحوم الدكتور طارق عجمي وإلياء بزي

تُقبل التعازي في بيروت غداً الخميس الواقع فيه 9 شباط 2023 للرجال والنساء من الساعة الثانية بعد الظهر حتى الساعة الخامسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة.

للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب

الآسفون: آل حجازي، بزي، بلحص، خشاب، أحمد، الخنسا، العجمي، حب الله، إبراهيم، طراد، الشحيمي، شرف الدين، جابر، صادق وعموم أهالي دبين وبنت جبيل وصديقين.

إنّا لله وإنا إليه راجعون

بمزيد من الأسى واللوعة ننعى إليكم فقيدنا الغالي

البروفسور حازم توفيق شاهين

والدته: المرحومة السيدة رحمة الرئيس عبدالله يحي خليل

زوجته: سميرة أبي عيسى

ابنه: المهندس توفيق شاهين

عمه: معالي الدكتور المرحوم رفيق شاهين

شقيقه: المرحوم الحاج أمين زوجته شهرزاد سليمان

شقيقاته: عائلة المرحومة وفاء زوجة المرحوم النائب عبد المجيد الزين

فريال زوجة الدكتور أحمد عز الدين وعائلتهما

تحية زوجة المرحوم العميد الركن غسان ضاهر وعائلتهما

وروي الثرى يوم أمس الثلاثاء الواقع فيه 7 شباط 2023 في جبانة النبطية

تُقبل التعازي في منزله في حي الميدان في النبطية اليوم الأربعاء الواقع فيه 8 شباط.

كما تُقبل التعازي يوم غد الخميس وبعد غدٍ الجمعة في 9 و10 شباط في نادي خرّيجي الجامعة الأميركية من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

الآسفون: آل شاهين – الخليل - أبي عيسى – الزين – عزالدين – ضاهر – سليمان – بدر الدين – نصّار – الكاظيمي – غندور وعموم أهالي النبطية.

الدكتور نبيل حسين نعمه ينعى

البروفسور حازم توفيق شاهين

قامة إنسانية وعلمية معطاء شعّت بالأصالة والمحبة والوفاء لأهالي الجنوب الكرام، ويشاطر عائلته وأسرة الجامعة الأميركية في بيروت اللوعة لرحيله.

ببالغ الحزن والأسى ينعى مجلس الإدارة والعاملون في مؤسسة بيت أطفال الصمود،

المرحومة مي الصايغ

المناضلة والشاعرة والأديبة، والأمينة العامة السابقة للاتحاد العام للمرأة الفلسطينية، وعضو المجلس الوطني والمركزي، وعضو المجلس الثوري لحركة فتح، وأول رئيس لمجلس إدارة المؤسسة عند تأسيسها عام 1976 وحتى عام 1983 تاريخ انتقالها إلى الأردن.

نتقدّم بأحرّ التعازي والمواساة من زوجها وأبنائها وائل، عمر، عبير ورندة وأصدقائها.

نرجو الله أن يسكنها فسيح جناته.

مؤسسة بيت أطفال الصمود

بمزيد من اللوعة والأسى، ينعى أبناء المرحوم الحاج أبو طلال خليفة (الأستاذ طلال والمهندس حسن وعلي) صديق والدهم المرحوم:

البروفسور حازم توفيق شاهين

ويتقدّمون من عائلته الكريمة بأحرّ التعازي، سائلين المولى القدير أن يرحمه برحمته ويسكنه واسع جنّاته

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية وعبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية ◄

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتاهيل خزان سعة 20000 م3 لمادة الفيول أويل في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/1994 تاريخ 2021/5/11، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2023/3/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2023/1/31

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 25

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مادة الحليب الطازج لزوم عمال معامل الإنتاج والمنتدبين من شركة كهرباء لبنان قاديشا إلى معامل كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2098 تاريخ 2022/6/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2023/3/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان – أمانة السر – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان – في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بيروت في 2023/1/31

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 25

إعلان

نشر فقرة حكمية

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا المستدعى ضدهم فاضل فارس سالم وملحم فارس سالم وآمنة فارس سالم وعائلة فارس سالم وفاطمة فارس سالم المقيمين سابقاً في البيرة والمجهولي محل الإقامة حالياً للحضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عن المحكمة رقم 2023/14 بتاريخ 2023/1/17 بالإستدعاء المقدم من المستدعي برهان عبدالله سالم بوكالة المحامي جورج الغريب المسجل لدينا برقم أساس 2021/40 تاريخ الورود 2021/10/19.

مضمون الحكم

أولاً: إعلان عدم قابلية العقار رقم 3617/ البيرة العقارية للقسمة العينية بين الشركاء سنداً للأسباب الواردة في متن القرار.

ثانياً: إزالة شيوع في العقار المذكور عن طريق بيعه بالمزاد العلني بين الشركاء بواسطة دائرة التنفيذ المختصة على أن يعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى قيمة التخمين المجرى من قبل الخبير محمد فواز والبالغة /313,260/دولار أميركي.

وعلى أن يعتبر هذا التقرير جزءاً لا يتجزأ من هذا القرار وعلى أن يوزع الثمن بين الشركاء من ملكية العقار كل بحسب حصصه في الملكية.

ثالثاً: إبلاغ أمانة السجل العقاري في البقاع لشطب إشارة الإستدعاء عن صحيفة العقار رقم /3617/ البيرة العقارية بالتزامن مع إنفاذ البند ثانياً.

رابعاً: تضمين المستدعي النفقات كافة.

وللمستدعى ضدهم مهلة ثلاثين يوماً للإستئناف إعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بإنقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.

رئيس القلم

راغب شحادي

تبليغ مجهول المقام

تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي فرح الضبيقة المدعى عليهما محمد يوسف جلال وجلال محمد جلال والمطلوب إدخاله عزيز الصالح لإستلام أوراق الدعوى 2019/641 المقامة من ورثة صائب جوجو ورفاقهم والرامية الى إسقاط الإجارة وإلزام المدعى عليهما والمطلوب إدخاله بإخلاء المستودع في الطابق السفلي الثاني من العقار 460/ المزرعة والى المطالبة ببدل المثل المقدر مؤقتاً بمبلغ /3000/د.أ.

رئيس القلم

سامر طه

تبليغ مجهول المقام

تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي فرح الضبيقة المدعى عليهما محمد يوسف جلال وجلال محمد جلال والمطلوب إدخاله عزيز الصالح لإستلام أوراق الدعوى 2019/826 المقامة من ورثة صائب جوجو ورفاقهم والرامية الى إسقاط الإجارة وإلزام المدعى عليهما والمطلوب إدخاله بإخلاء المأجور في الطابق الثاني من العقار رقم /460/ المزرعة والى المطالبة ببدل المثل المقدر مؤقتاً بمبلغ /3000/د.أ.

رئيس القلم

سامر طه

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي شادي الحجل بتاريخ 2020/1/30 بالقرار 2020/176 بالدعوى 2019/374 المقامة من جميل التنير ورفاقه اسقاط حق المدعى عليها عزيزة سبليني بالتمديد القانوني والزامها بإخلاء المأجور في الطابق الثاني من العقار 1/827/عين المريسة. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم

سامر طه

مبوب ◄

مطلوب ◄

مطلوب سيدة أو آنسة تجيد الطباعة (عربي وإنكليزي) وخبرة محاسبة.
مار الياس هاتف:
03/880080 - 01/506861

زمن الزلازل

سوريا المنكوبة على السوشل ميديا

كم كنت وحدك يا ابن أمّي!

وسام كنعان

«رشيقاً ومتوتّراً كغزال يبشّر بزلزال» تلك الجملة المترفة بالدلالات التي سبق أن قالها الشاعر الراحل محمود درويش في رثاء غسّان كنفاني، كانت تصلح كوسم لفجر الأحد/ الإثنين، على الأقل في دمشق التي كانت قادرة على صوغ عناوين خلّاقاً لحلب وإدلب واللاذقية وجبلة وحماة وبقية المناطق السورية المنكوبة تماماً، حيث راح مئات القتلى والجرحى، وأبيدت أحياء كاملة بحسب شهود عيان. زلزال بقوة 7,7 درجات على مقياس ريختر هو الأقوى في تاريخ المنطقة الحديث، عرفت بوقوعه الحيوانات في الشارع قبل دقائق عديدة من ظهور تأثيراته بشكل مباشر! لعلّها الفكرة الأكثر مدعاة للتأمل في طبيعة الكون، ومدى ضعف الإنسان. كأن قدر هذه المنطقة أن يقضي شعبها إما بنيران الحروب، أو بداعي الإهمال والاستهتار بحياة البشر أو بالكوارث الطبيعية.

عند حوالي الرابعة فجر الأحد/ الإثنين بتوقيت دمشق، كانت البلاد على موعد مع رقصة الموت الأخيرة. ما إن انتهت الدقائق العصيبة حتى قوبلت الحالة ميدئياً بالسخرية الواسعة، على الأقلّ لأن العاصمة لم تتضرر ولم تدفع ضحايا. لكن ما إن مرت دقائق قليلة حتى بدأت الأخبار السوداء بالتواتر من الشمال والساحل، طالما أنّ مركز الزلزال هو تركيا والمناطق المحيطة بها! لاحقاً انتفضت السوشل ميديا التي قادت المشهد الإعلامي وكانت شريان التواصل الوحيد؛ فرق الإنقاذ المدني والإسعاف، صور لأطفال مفقودين وآخرين عُثر عليهم في الطرقات، ثم دعوات صريحة لوضع الآليات الثقيلة للشركات الخاصة والمقاولين في خدمة المؤسسات الحكومية القائمة على عمليات الإنقاذ. فتح باب التبرع بالدم في العديد من المستشفيات، استغاثات لفتح المساجد والكنائس ومراكز الإيواء لمن وضعهم الزلزال في الشارع من دون مأوى... ثم قائمة مكتوبة بخط اليد عن مراكز الإيواء في حلب! وما زال كثيرون تحت الأنقاض، بينما انهال السوريون على صفحة الباحث الجيولوجي الهولندي فرانك هوغربيتس الذي نشر قبل يومين استشرافه العلمي بإمكانية حدوث زلزال في تعليق على حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي قال فيه:

> **تداولت المواقع والصفحات صور نجم الكرة السورية السابق ولاعب المنتخب الوطني نادر جوخدار الذي قضى في جبلة**
>
> **انطلقت حملة افتراضية طالبت برفع الحصار عن سوريا**

«عاجلاً أو آجلاً سيحدث زلزال بقوة 7,5 درجات في هذه المنطقة (جنوب تركيا، الأردن، سوريا ولبنان)». ورغم تجاهله المطلق حينها، إلا أن مئات الآلاف قاموا بمتابعته والتعليق على منشوره بعد الزلزال، فيما راح بعض تلك التعليقات نحو السخرية من «الحجي» كما أسماه المعلّقون، معتبرين بأن الشهرة فتحت له أبوابها خلال ساعات!

من جانب آخر، تداولت المواقع والصفحات صور نجم الكرة السورية السابق ولاعب المنتخب الوطني نادر جوخدار الذي قضى مع ابنه تاج الدين في الزلزال في جبلة، وكذلك لاعب كرة السلّة الناشئ ألبير تنكجيان الذي رحل مع والدته أيضاً في حلب، في حين شارك عدد من المثقفين صورة أستاذي كلية الطب فايز عطفة وهالة سعيد اللذين قضيا في الكارثة مع نخبة من أطباء سوريا في بناء واحد في جبلة. كذلك، راحت صور نعوات لعائلات بأكملها تحتل المساحة الأبرز من اليوم الأسود على السوشل ميديا؛ في هذه الأثناء، علت أصوات الاحتجاج على بعض المنابر الإعلامية التي لا تزال تُبثّ إعلانات حفلات «عيد الحب» كأنّ شيئاً لم يكن، وطلبت من المغنين الانسجام مع أهوال الناس والإعلان عن إيقاف هذه الأنشطة، فيما احتفى جمهور الرياضة ببيان نادي «ريال مدريد» الإسباني الذي نشر على حساباته الرسمية: «يُعرب نادي ريال مدريد ورئيسه ومجلس إدارته عن قلقهم العميق وتضامنهم مع الكارثة التي تعاني منها تركيا وسوريا حالياً نتيجة الزلزال الذي حدث في الساعات القليلة الماضية. نادينا يريد أن يعبر عن تعازيه ومودته للعائلات المتضررة». كذلك، نشرت حسابات نادي «بايرن ميونخ» تضامناً صريحاً مع الشعبين السوري والتركي على إثر الزلزال، كما جرى تداول كثيف لتغريدات نجوم الفوتبول وأساطير النادي الملكي وغيرهم ممن تضامنوا مع الحدث أبرزهم الكرواتي لوكا مودريتش وسيرخي راموس.

في الوقت الذي كان فيه معظم الإعلام العربي يركّز على تركيا، مديراً ظهره لسوريا وشعبها الذي قضى تحت الدمار، كانت طائرات المساعدات الإنسانية تحوم ذهاباً وإياباً باتجاه تركيا حال وقوع الكارثة. هكذا، ظلّت سوريا شبه وحيدة، ما أدى إلى انتشار صورة تعبّر عن هذا الوضع بكثافة هائلة مع أبيات من رائعة الراحل محمود درويش «مديح الظلّ العالي» خصوصاً عندما يقول: «كم كنت وحدك يا ابن أمي، يا ابن أكثر من أب كم كنت وحدك».

ارفعوا الحصار

على إثر ذلك، انطلقت بعد ظهر الإثنين حملة تضامن واسعة على السوشل ميديا، وانتشرت أرقام عديدة لمن يريد مأوى أو حتى رافعات ومعدّات لانتشال العائلات المنكوبة التي كانت تسمع أصوات استغاثة من تحت الأنقاض. وكان بعض المغتربين السوريين قد طالبوا بإصدار قرار يعفي مساعدات المغتربين للعائلات المنكوبة من الضرائب الجمركية ويسهل وصولها عبر المنافذ الحدودية. وهنا انتشر على صفحات مجموعة كبيرة من نجوم سوريا وغيرهم بيان مع صورة معبّرة تطالب المجتمع الدولي برفع الحصار وإيقاف عقوبات «قيصر» الجائرة وجاء في نص هذا البيان: «رسالة من السوريين للمجتمع الدولي، لرفع العقوبات عن سوريا... على مدى السنوات الـ 12 الماضية، يعيش الشعب السوري تحت وطأة العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة الأميركية والعديد من الدول الغربية، مع ساعة تغذية كهربائية فقط في اليوم! لا وقود، لا غاز، لا دواء، ولا مساعدات طبية متوفرة في الصيدليات. يوم أمس تعرضنا لزلزال بلغت قوته 7,7 ريختر، ونزلنا جميعاً إلى الشوارع في الساعة 4:00 صباحاً، وكانت السماء تمطر بغزارة. في ليلة عاصفة، نام بعض الناس في الشوارع وتم توثيق أكثر من 900 حالة وفاة. اليوم نتوقع من المجتمع الدولي أن يرفع عقوباته عن الشعب السوري البريء، وأن ينقذه من الظلم والمعاناة اللذين لا ينتهيان. نحن بحاجة إلى مركبات ومعدات لإزالة الأنقاض، عربات الإطفاء وسيارات الإسعاف. نحن لسنا شعباً همجياً، نحن من بلد متحضر قدّم للبشرية الكثير، لكن عقوباتكم التي تتعارض مع القانون الدولي، ومع مبادئ الإنسانية، كانت سبباً في إيقاف عجلة التنمية، إنها تمنعنا من إعادة إعمار بلادنا بعد الحرب، عاقبتم الناس وأجبرتموهم على الهجرة».

صلاح حريب: وجدان مثلوم بالمآسي

ريما النخل

الحرب ماثلة في تصوّرات مختلفة في معرض الفنان السوريّ صلاح حريب (1985) الذي اختُتم قبل أيام في غاليري mission d'art في منطقة مار مخايل (بيروت). معرضه المنفرد الأوّل في بيروت، ضمّ ثلاث عشرة لوحة ذات أحجام متفاوتة ومواد متنوّعة، لكنّها تعكس كلّها وجداناً مثلوماً بالمآسي المتمثّلة في الجسد المشوّه والمتعب، والأرواح المعذّبة، المنعزلة والمسجونة في أزماتها الوجوديّة، كلّه من مفاعيل الحرب وما تخلّفه في الجسد والروح معاً...

إيماءات وإيحاءات بصريّة قويّة، عنيفة، تتشابك فيها الأجساد (الجسد تيمة طاغية) المهمّشة بفعل عدوانيّة البشر. التشاؤم طاغٍ اليوم شرقاً وغرباً، و«الحضارة» الحديثة حوّلت الإنسان هيكلاً فارغاً، منزوع الوجود والكرامة. كأنّنا بالفنان حريب ينعى تلك «الحضارة» التي أوصلت الإنسان إلى هذا الدَرْك المنحطّ من فقدان القيمة، فلجأ إلى تفكيك كينونته أجزاءً مشوّهة، بائسة، بلا جسد متماسك وروح صافية، منطلقاً حكماً من تفاعله مع مأساة بلده، فسوريا عاشت طوال عقد ونيّف واحدة من أشرس الحروب وأعنفها وأقساها وأشدّها أثراً وتبعات، على المستويات كافّة، نتيجة الإرهاب المتوحّش الذي لم تر البشرية له مثيلاً منذ هولاكو والقرون الوسطى، وقد طُبع بقطع الرؤوس وتقطيع الأجساد أو حرقها أو إعدامها ميدانياً بالرصاص في الرأس.

إنّه المنطق الجوهريّ لمعرض حريب: ما حلّ بجسد الإنسان المنتهك والروح المتألّمة. تسرّبت المشاهدات إلى لوحته المنجزة على قماش، وتحيلنا على أعمال لأمثال الفنان الأميركيّ «سيّد تشويه الوجوه والأجساد» فرنسيس بيكون الذي لم يسلم وجهه هو نفسه من التشويه في بورتريه ذاتي استلهمه المخرج ديفيد لينش لتصوير شكل «الرجل الفيل» تحفته بالأسود والأبيض. هنا لدى حريب يترافق الجسد المشوّه، المجزأ والمفكك مع رؤية الفوضى العبثية القاتلة التي يمكن إسقاطها على كلّ زاوية من زوايا بلدان منطقتنا العربيّة. فالوحشيّة والإرهاب طالا كلّ الأوطان المحيطة بوطنه الذي انفرد ربما بارتفاع منسوب تلك الوحشيّة وعانى منها ما يفوق الوصف.

نشهد في لوحات حريب أفواهاً مفتوحة تصرخ الرعب وتجسّد الألم والمعاناة. هنا قد يبدو الفنان مضمّناً لوحاته الأقسى والأسوأ المستقاة من مشاهد القتل والتقطيع المروّعة. نظام العالم الجديد غيّر ملامح الجسد، حطّ من قيمته، تركه عرضةً لأسوأ المصائر، وطبّق من خلاله الرؤى التي أتانا بها أكثر الأدباء والشعراء والفلاسفة والفنانين تشاؤماً وسوداوية. علماً بأنّ السوريالِيين جاؤونا رسماً وشعراً بمثل هذه الرؤى القاتمة، مثلما جاءنا التكعيبيّ العبقريّ بيكاسو بأفضل تجسيد لهذا المنحى في جداريّته الخالدة «غيرنيكا» المستلهمة من فظائع الحرب الأهلية الإسبانية، غير البعيدة عن فظائع الحرب السورية.

> **أفواه مفتوحة تصرخ الرعب وتجسّد الألم والمعاناة**

لا تغيب حتى النعوش عن لوحات صلاح حريب، وعناصر الدمار، معتمداً لها ألواناً صارخة، ومحوّلاً الزخارف الجميلة إلى أشكال مروّعة تهزّ وجدان الناظر إليها. هنا، قد تبدو أعماله مقلقة للبعض، غامضة للبعض الآخر، لكن في الحالتين لا ينظر إليها زائر المعرض المتأمّل في تفاصيلها نظرة لا مبالية أو حياديّة. استطالات مشوّهة تطال حتى الفعل الجنسيّ غير المبهج. أفواه تصرخ من الألم، نعوش منتشرة، وخطوط ترسم أحوال الحزن والغضب، فتتضاعف الانفعالات، وتحضر اللطخات بالحبر بمنحنيات دقيقة، نافرة.

تتجاوز لوحات حريب حدود الجرأة والصدم بالخطوط السوداء وتمشيحاتها، على خلفية حمراء بلون الدم القاني الذي سال في الحرب الفظيعة مدراراً، أو ألوان أخرى (كالأصفر والأخضر والأزرق) لتضفي على اللوحة توازناً ما في العمق بتمشيحات عريضة. لا اختلال في التوازن على سطح اللوحة أو عمقها. يلجأ إلى الأكريليك والموادّ المختلفة على نحو يخدم رؤياه المتشظية موتاً وخراباً في الإنسان ومحيطه، مستفيداً من دراسته لفن العمارة أيضاً في صوغ التوازنات الدقيقة. يمضي في منحيين فنّيين، التعبيريّة التي طبعت أعمال فنانين متشائمين يتقدّمهم فان غوغ، والوحشيّة (fauvisme) فتمتلئ مساحة لوحته بالظلال التي تعكس غير المدرك إنّما المحسوس والمرئيّ.

منذ شبابه الأوّل، أظهر صلاح حريب ميلاً جارفاً إلى التعبير الفنّي حين كان يمضي ساعات طويلة في الرسم والقراءة عن الفن. التحق لاحقاً بمحترفات العديد من الفنانين في بلاده طوال عشر سنوات وشارك في ورش عمل فنية. وإن لم يتابع تحصيلاً أكاديمياً في الفن التشكيليّ، إلّا أنّه التحق باختصاص فنّي قريب، هو دراسة الفنّ المعماريّ وفيه جانب من الإعداد التشكيليّ.

بدون عنوان (مواد مختلفة على كانفاس ـ 150 × 200 سنتم)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 8 شباط 2023 العدد 4845

صورة وخبر

بين العاشر من شباط (فبراير) الحالي والرابع من حزيران (يونيو) 2023، ينظّم «متحف ريكز» في أمستردام معرضاً مخصصاً للفنان الهولندي الراحل يوهانس فيرمير (1632 ـ 1675). اشتهرت لوحات الأخير بالمشاهد الداخلية الهادئة والانطوائية، والاستخدام غير المسبوق للضوء الساطع والملوّن، والاعتماد على الإيهام المقنع. لم ينجز فيرمير سوى 35 لوحة. ونظراً إلى أنّها تعتبر من الكنوز الأكثر قيمة في كلّ مجموعة المتحف، وقلّما تُعرض جميعاً في وقت واحد، يشكّل الحدث فرصة نادرة للتعرف على الرسام ومعاينة تجربته عن قرب.

(جون تيس ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

الزلزال المُدَمِّر فضحَ الكثير عن وحشيّة حكومات الغرب وتوابعها في الخليج. الحكومة اللبنانيّة تجاهلت وجود أضرار وضحايا في سوريا وهبّت لنجدة تركيا فقط. لم نكن نعرف أنّ الحسّ الإنساني لنجيب ميقاتي مرهف لهذه الدرجة، نحو الشعب التركي. حتى سليمان فرنجيّة لم يذكر سوريا في تغريدته بل اكتفى بذكر «الدول والشعوب» لأنّ شعب البلجيك والسعودية، طبعاً، تضرّر من زلزال تركيا. يخافون من التعاطف مع الضحايا بحسب المكان. الحكومة الأميركيّة عزّت الشعب السوري لكنّها عنت فقط هؤلاء الذين يعيشون تحت حكم القاعدة في إدلب. الشعب السوري خارج نطاق القاعدة في سوريا يستحقّ العقاب الوحشي. هؤلاء يستحقّون الموت وأميركا تفعل المستحيل للتسبّب في موتهم. العقوبات الغربيّة، على أنواعها، هي جرائم حرب. وليس هناك في لبنان أو في خارجه، من يجرؤ على الدعوة لمخالفة العقوبات الأميركيّة. الكلّ خائف لكنّ أصحاب الثروات يخافون أكثر. إلياس بو صعب زار واشنطن ولمس تحسّساً إنسانيّاً من الحكومة التي تمنع الغاز عن لبنان في عزّ أزمة طاقة لم يشهدها في تاريخه. أميركا تحرّكت فقط لنجدة لبنان ـ لأسابيع فقط ـ عندما أصابها الهلع من مبادرة حزب الله لطلب المحروقات الإيرانيّة. خافت أن يكسب الحزب رصيداً، وعندما لجأت إلى أبواقها لتسخيف وشيطنة... المساعدات، عادت وفرضت عقوباتها واعترفت بأنّها كذبت عندما زعمت أنها ستسمح بالغاز من مصر. العقوبات في العصر الإلكتروني هي حرب وحشيّة ظالمة تقتل الناس. أميركا قتلت الشعب الكوبي بالعقوبات فقط كي تُسقط النظام الذي بقي عصيّاً على المؤامرات الأميركيّة الخبيثة. المصارف اللبنانيّة الفاسدة اجتمعت واجترحت مصطلح «الامتثال» كي تترجم رضوخها لأوامر وزارة الخزانة الأميركيّة في عقاب أيّ من تعتبره إسرائيل مزعجاً لها. (من لاحظ أنّ الدينار العراقي توقّف عن الانهيار بعد اجتماع عاجل بين حاكم المصرف المركزي ومسؤول في وزارة الخزانة الأميركيّة؟) لا أريد أن أعطي ذرائعَ وحججاً لفاسدي لبنان، خصوصاً في 8 آذار، عبر التنديد بالمؤامرة الأميركيّة والعقوبات. المعاناة اللبنانيّة فظيعة على أيدي زعماء لبنان، لكنّ العقوبات الأميركيّة تزيد المعاناة معاناة.

المفكرة

جائزة عصام العبدالله: مَن الفائز؟

■ يُعلَن بعد غدٍ الجمعة عن الرابح بجائزة عصام العبدالله للشعر المحكيّ بدورتها الرابعة، من تنظيم «مؤسسة عصام العبدالله» في مقرّ «دار الندوة» في بيروت. تتولّى لجنة تحكيم مؤلفة من خمسة أعضاء اختيار الرابح، وهي تضمّ الشعراء: محمد حمّود، طارق آل ناصر الدين، جرمانوس جرمانوس، سمير خليفة ومهدي منصور. تجدر الإشارة إلى أنّ الجائزة هي الأولى من نوعها في لبنان والعالم العربي، وقد اتّسمت هذه الدورة بمشاركة عربية واسعة من مصر، سوريا، العراق ومنطقة الأهواز. يتخلّل الاحتفال الذي يصادف في عيد مولد الشاعر الراحل عصام العبدالله (1941 ـ 2017/ الصورة) قراءات شعرية للشعراء الفائزين في الدورات السابقة: زينب حمادة، ماهر يمّين، بشير الجواد، رالف حداد وكريم عامر.

إعلان الفائز بجائزة عصام العبدالله للشعر المحكيّ: بعد غدٍ الجمعة ـ الساعة السادسة مساءً ـ «دار الندوة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة.

غالية شاكر... إلى لقاء قريب

كان يفترض أن تلتقي المغنية وكاتبة الأغاني والملحّنة السورية المقيمة في الإمارات، غالية شاكر (1998 ـ الصورة)، الجمهور اللبناني في «مسرح المدينة» (الحمرا) في 11 شباط (فبراير) الحالي، ضمن حفلة تقدّم خلالها أغنيات خاصة وأخرى معروفة بتوزيع جديد، بلغات وأنماط عدّة. لكنّ الفنانة الشابة التي تتقن العزف على البيانو والغيتار والدرامز والطبلة وانطلقت رسمياً في عالم الفن في عام 2016، خرجت عبر حساباتها على موقع التواصل الاجتماعي قبل ساعات لتعلن تأجيل السهرة البيروتية بسبب الظروف الطارئة التي فرضها الزلزالان الكبيران والهزّات التدميرية التي ضربت تركيا وسوريا أوّل من أمس الإثنين.

الترجمة في رحاب الفلسفة

■ يدعو «اتحاد المترجمين العرب» و«المنظمة العربية للترجمة» و«معهد المعارف الحكميّة للدراسات الدينية والفلسفية»، يومَي الجمعة والسبت المقبلَيْن إلى حضور مؤتمر بعنوان «الترجمة في رحاب الفلسفة» في فندق «لانكستر تمار» في الحازمية. يناقش الحدث العلاقة بين الترجمة والفلسفة، وكيفية تطوّر ترجمة النص الفلسفي عبر الزمن. وكان المنظّمون قد طلبوا تقديم الأوراق البحثية (بالعربية والإنكليزية والفرنسية) ضمن أربعة محاور، هي: النص الفلسفي المترجَم وإشكالية المصطلح، الترجمة في الخطاب الفلسفي عبر العصور، الترجمة وفلسفة اللغة وتحديات ترجمة النص الفلسفي بين الماضي والحاضر. علماً أنّ الحدث سيُبثّ مباشرة عبر منصّة «زوم» (رمز النشاط: 7126342049)

مؤتمر «الترجمة في رحاب الفلسفة»: الجمعة 10 والسبت 11 شباط (فبراير) الحالي ـ بدءاً من الساعة التاسعة صباحاً ـ فندق «لانكستر تمار» (الحازمية ـ قضاء بعبدا).

شرقي وروك وبوب... مع ألين

■ غداً الخميس، تضرب المغنية والممثلة اللبنانية ألين لحود (الصورة) موعداً جديداً مع الجمهور في NOW Beirut (الأشرفية)، حيث تحيي حفلة تمزج فيها بين أعمالها الخاصة وأخرى لأسماء معروفة. ومن المعروف أنّ الفنانة التي شاركت في الموسم الثالث من برنامج The Voice بنسخته الفرنسية، تحرص على تقديم ريبيرتوار منوّع بين الشرقي والروك والبوب وغيرها من الأنماط. وتشتهر ابنة الفنانة الراحلة سلوى القطريب بصوتها الجميل وإجادتها للغناء العربي والأجنبي، وبإشعال الأجواء خلال العروض الحيّة.

حفلة ألين لحود: غداً الخميس ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com